



البارزاني يمهد لتحالف المتضررين



أبل تتراجع عن حاجز التريليون دولار



أبوظبي مستهل جولة عربية لمحمد بن سلمان

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/11/24

16 ربيع الأول 1440

العدد 11179

Saturday 24/11/2018

41st Year, Issue 11179

تحد إسلامي عثماني لأردوغان

□ أنقرة - يواجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تحدياً لم يكن متوقعاً، يتمثل في صعود تحد سياسي منافس له، وهو حزب الرفاه الجديد، الذي يتبنى رؤية مركبة وقائمة على خلط الطموح الإمبراطوري العثماني بأيدولوجيا الإسلام السياسي التي يقودها حزب العدالة والتنمية في تركيا.

وأعلن فاتح أربكان، نجل رئيس الوزراء التركي الأسبق الراحل نجم الدين أربكان، الجمعة، تأسيس "حزب الرفاه الجديد"، في تحد بعيد إلى الأذهان الخلافات التي قامت على الكاريزما والزعامه وحسم الصراعات داخل حزب الرفاه بين أردوغان وآربكان.

وأعلن أربكان الابن عن تأسيس الحزب في تصريح أدلى به بعد أداء صلاة الجمعة أمس بمسجد "الحاج بيرم ولي" بأنقرة.

وقال "نحن في حزب الرفاه الجديد، لم نأت من أجل العراك أو الصراع أو معاقبة أحد أو تدمير شيء".

وكان أربكان يشير إلى صراعات كبيرة بين والده وأردوغان حددت مسار الحزب طوال تسعينات القرن الماضي.

وانتهت هذه الصراعات بانشقاق أردوغان عن حزب الرفاه، بعد الانقلاب العسكري الذي حضر الحزب عام 1997، وتأسيسه، مع الرئيس التركي السابق عبدالله غول، حزب "العدالة والتنمية"، الذي نجح في الوصول إلى الحكم لأول مرة في تركيا عام 2002.

وكان تأسيس الحزب، الذي مازال يمثل الكتلة الأكبر في البرلمان التركي إلى اليوم، نقطة تحول في التراكم الفكري الذي حدد شخصية حكم أردوغان، إذ انتزع قيادة تيار الإسلام السياسي من أربكان، أحد قادته التاريخيين في تركيا، ومزجه لاحقاً بطموح قومي يتسك بمبادئ الجمهورية.

لكن تأسيس حزب الرفاه الجديد يمثل خطراً على رؤيته أردوغان، خصوصاً بعد الكشف عن استناد أسس الحزب على التاريخ الإمبراطوري العثماني أيضاً.

وأشار أربكان إلى أنهم اتخذوا خطوة تاريخية "من أجل العالم الإسلامي والشعب التركي"، معتبراً أن الخطوة تعد نقطة تحول سيطرها التاريخ.

ولفت أربكان إلى أن "عبدالحاميد كيخان عثمان أوغلو، حفيد السلطان العثماني عبدالحاميد الثاني، يقف إلى جانبهم".



بناء الثقة يمر عبر وضوح مبادرة غريفيث بشأن ميناء الحديدة

● الحكومة اليمنية تستغرب اختصار زيارة المبعوث الأممي على مواقع الحوثيين في المدينة

صالح البيضاني

□ عدن - قالت أوساط يمنية إن زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث لمدينة الحديدة وقبلها إلى صنعاء أثارت شكوكاً بشأن فاعلية الخطوة التي يسوق لها كإرضائية لبناء الثقة بين الأطراف اليمنية بسبب غموض عرضه بشأن إدارة ميناء الحديدة.

وقال غريفيث في بيان بعد زيارة مقتضبة للجانب الواقع تحت سيطرة الحوثيين من المدينة "أنا هنا اليوم لأخبركم بأننا اتفقنا على أن نخرط الأمم المتحدة الآن وبشكل عاجل في مفاوضات تفصيلية مع الأطراف اليمنية للقيام بدور رئيسي في ميناء الحديدة، وأيضاً على نطاق أوسع".

وأضاف "نعتقد أن مثل هذا الدور سيحافظ على خط الإمداد الإنساني الرئيسي لخدم الشعب اليمني. كذلك نأمل أن يساهم مثل هذا الدور في الجهود الدولية لزيادة قدرة وفاعلية الميناء".

وتسألت هذه الأوساط: هل أن الأمم المتحدة ستشرف على الميناء بشكل كامل أم أن مهمتها ضمان دخول المساعدات الإنسانية إلى المدينة، محذرة من أن الغموض في عرض المبعوث الأممي يثير الشكوك بشأن استمرار المتمردين الحوثيين في استخدام الميناء لأغراض أخرى بينما تلقى الأسلحة والأموال من الخارج، وأن هذا سيبيد الأزمة بشأن المدينة إلى المربع الأول.

وقالت مصادر يمنية مطلعة لـ "العرب" إن الفريق الأمني المرافق لغريفيث قلص برنامج الزيارة الذي كان من المفترض أن يشمل بعض المرافق التابعة للأمم المتحدة وبعض مستشفيات المدينة، نتيجة لعدم الحوثيين قصف مواقع المقاومة المشتركة أثناء الزيارة.

ورجحت المصادر أن يكون المبعوث الأممي قد تحدث مع القيادات الميدانية في الحديدة ومينائها عن سبل نقل إدارة الميناء إلى الأمم المتحدة، بعد حصوله على موافقة شفهية من قبل زعيم الجماعة عبدالمك الحوثي الذي قابله، الخميس، على هذا المقترح.



معمّر الإيراني لا نقبل بأي صيغة لإدارة ميناء الحديدة لا تضمن عودة الشرعية

وحسب مصادر دبلوماسية، تتمحور خطة غريفيث لإحلال السلام في اليمن حول تفكيك منظومة الحرب في حال نجحت خطته لنزع فتيل المواجهات في الحديدة وتطبيع الأوضاع في المدينة تحت إشراف المنظمة الدولية.

غير أن مراقبين يؤكدون أن مشروع غريفيث في هذا الشأن قد يواجه الكثير من العقبات، من أبرزها الصعوبة في تنفيذ أي خطة يتم إقرارها لفصل القوات على الأرض، خاصة مع السوابق التي دأب عليها المتمردون بنقض تعهداتهم، فضلاً عن رفض الحكومة اليمنية تسليم إدارة أي منطقة يمنية لطرف ثالث.

وفي أول تعليق رسمي من الحكومة اليمنية، قال وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريح خاص لـ "العرب"، "كنا نأمل من المبعوث الأممي أن يقوم بزيارة المناطق المحررة في الحديدة ليشارك حجم الدمار والخراب الذي خلفته الميليشيات الحوثية في البنية التحتية".

ولفت الإرياني إلى أن الحكومة اليمنية ترحب بأي خطوات أو جهود يبذلها المبعوث الأممي لإقناع الميليشيات بالانسحاب من الحديدة ومينائها وتسليمهما للسلطة الشرعية بحسب ما تنص عليه القرارات الدولية وفي مقدمتها القرار 2216.

وأضاف الإرياني أن "الحكومة لا يمكن أن تقبل بأي صيغة لإدارة الميناء لا تضمن عودتها إلى السلطة الشرعية، وذات الأمر ينطبق على بقاء الحوثيين في المدينة. وقد أكدنا في أكثر من مناسبة أننا نرحب بالسلام على قاعدة المرجعيات الثلاث".

وتزايدت الانتقادات في الأوساط اليمنية لأداء غريفيث الذي يتهم بتقديم تنازلات غير مبررة للميليشيات الحوثية، والخروج عن محددات مهمته كوسيط دولي يستمد موافقه من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، وليس من مبادرات تتناقض مع تلك القرارات.

واعتبر الصحافي والباحث السياسي اليمني أمين الوائلي أن المآخذ على أداء غريفيث كثيرة، لكن هذا لا يلغي أهمية الجهود التي يقودها.

وأشار الوائلي في تصريح لـ "العرب" إلى أن زيارة غريفيث إلى الحديدة والميناء رمزية بدرجة رئيسية و"لا تمثل قيمة مضافة سياسية كما لو زارها وفي يده التزامات و ضمانات حقيقية من الحوثيين الذين يبدو أنهم لم يعطوه شيئاً رغم بقائه يومين في صنعاء".

وحذر من أن "هناك حديثاً مبهماً عن تنازل شكلي من الانقلابيين بعرض تسليم الميناء

لوحده دون المدينة لوقف تقدم القوات المشتركة".

وسيلقي الغموض، الذي رافق زيارة غريفيث المختصرة إلى الحديدة، بثقله على ردود الفعل بشأن المشاركة في المفاوضات المنتظرة في السويد في غياب التزام واضح من المبعوث الأممي بالمرجعيات الثلاث التي تتمسك بها الحكومة المعترف بها دولياً والتحالف العربي الداعم لها.

وحرص غريفيث على إبراز تفاؤله بشأن نجاحه هذه المرة في تجميع "الأطراف اليمنية" معاً في السويد في وقت قريب جداً لاستئناف المشاورات السياسية".

الطريق الضيق إلى الحديدة

وكانت المفاوضات الأخيرة التي نظمت برعاية الأمم المتحدة بجنيف في سبتمبر الماضي فشلت، إذ لم يشارك المتمردون بداعي عدم حصولهم على تطمينات بإمكان العودة إلى صنعاء الخاضعة لسيطرتهم.

ويحاول غريفيث أن يغلّق منافذ الأعداء على الحوثيين التي يستخدمونها كتكتيك لعدم حضور المشاورات، كما فعلوا أكثر من مرة، وهذا ما يفسر مضمون إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن والتي أشار فيها إلى أنه حريص على أن يرافقه إلى السويد الوفد الحوثيي المفاوض كواحدة من محاولاته سدّ الذرائع أمامهم.

المؤسسة العسكرية، وقد قطعت شوطاً مهماً في ذلك.

وكشفت المصادر أن باريس طلبت من بعض القوى الإقليمية دعم حفتر لدخول طرابلس بالقوة، لكن هذه القوى تحفظت على الخطوة لعدم جاهزية الأجواء لتقبلها.

ويقول متابعون للشأن الليبي إن المسعى الفرنسي يصطدم بمطالب أميركية معلنة تتلخص في "لا للحل العسكري، ولا للحلول السياسية المنفردة، وضرورة زيادة كميات النفط الليبي".

وحسب المصادر التي تحدثت لـ "العرب"، قدمت باريس إغراء كبيراً لحفتر لدفعه إلى اقتحام طرابلس، ونقلت رغبتها في السعي للمطالبة برفع جزئي عن حظر تصدير السلاح

إلى ليبيا، بما يساهم في تعزيز وتحديث قواته العسكرية، ومنحه قدرة أكبر على الحركة، ودحر القوى المناوئة له.

وشككت المصادر في نتائج نوايا باريس بشأن حض حفتر على دخول طرابلس، ولم تستبعد أن تكون الخطوة "قحاً لاستدراجه للاستشباك مع الكتائب المسلحة، التي لا تزال قوية، وهز صورته في الشارع الليبي من خلال وقوع خسائر كبيرة في مسرح عمليات مفتوح ومحفوف بمخاطر حرب العصابات".

وقالت إن خطوة كبيرة من هذا النوع سوف تؤدي إلى خسارة جزء من المكاسب التي حققها الجيش الوطني الليبي، من بينها الصدام مع الولايات المتحدة وإيطاليا، بعد تليين موقفيهما من حفتر مؤخراً.

عسكري لقواته نحو طرابلس قريباً، وأنه سيجد دعماً مادياً وسياسياً منها، يضاف إلى دعمها السابق في طرد الإرهابيين من درنة وملاحقة عدد من عناصرهم في الجنوب.

وأشارت إلى أن التلميذ الفرنسي لقي تفاعلاً لدى حفتر، الذي بدأ يفكر في استراتيجية تحرير طرابلس وتوقيته، معتقداً أنها الحل الوحيد لإنهاء سيطرة الميليشيات، والتي أعاقته الكثير من المبادرات السياسية، ومعالجة مشكلتها تمثل تحدياً ضخماً أمام الكثير من التحركات الأممية على صعيد استقرار المؤسسات الأمنية.

وأصبح حفتر على قناعة بأنه الوحيد القادر على ضبط الأوضاع، وبدأ يتراجع عن المبادرة المصرية الهادفة إلى توحيد

□ طرابلس - كشفت مصادر سياسية ليبية مقربة من قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر أن مسؤولين فرنسيين المحوا إلى دعمه في ما إذا قرر التوجه نحو طرابلس لإنهاء الفوضى المتصاعدة بسبب سيطرة الميليشيات المتقاتلة.

وذكرت المصادر في تصريح لـ "العرب" أن لقاء حفتر بالمسؤولين الفرنسيين، على هامش مؤتمر باليرمو الذي عقد يومي 12 و13 نوفمبر الجاري، بما فيهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، فتح النقاش بشأن الوضع في العاصمة الليبية، وأنه تلقى إشارات داعمة في الأيام التالية للمؤتمر.

وقالت إن قائد الجيش الليبي فهم من خلال النقاش أن باريس تدعم أي تحرّك



«إذا لم يحدث اتفاق بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية ودول الإقليم لن يكون هناك حل في الأفق للأزمة السورية».

فيصل الغازي
رئيس مجلس الأعيان الأردني

«حزب الله غير متراح نظرا إلى الشعور بالقوة الفائزة الباقية من دون تصريف، لكنه أيضا غير متراح للظروف الإقليمية، ومن هنا يأتي سعيه للسيطرة على الحكومة».

فادي كرم
نائب سابق في البرلمان اللبناني

هل يكون الأردن مدخل الأسد لإعادة وصله بمحيطه العربي

المشتركة بين البلدين بمفرده، فضلا عن لجوء مئات الآلاف من النازحين إلى أراضيه الأمر الذي شكل عبئا كبيرا على اقتصاده. ولعل الضرر الأكبر كان في اضطرابه لغلق الحدود وبالتالي انقطاع شريان حيوي لاقتصاده المتدهور.

ويقول سياسيون موالون لعودة العلاقات السورية الأردنية أن هناك فناعة لدى دوائر صنع القرار في الأردن بضرورة كسر حالة الجمود مع دمشق، غير مستبعدين أن تقوم المملكة في مرحلة مقبلة بدور أكبر لجهة تهئية الأرضية لإعادة وصل دمشق بالعواصم العربية التي ما تزال ترفض التعاطي مع النظام القائم قبل التوصل إلى تسوية سياسية عادلة للأزمة.

ويشير هؤلاء إلى أن التحول في موقف الأردن لا يمكن قراءته بعيدا عن التحول الحاصل في الموقف الغربي، الذي بدا غير مانع لاستمرار الأسد، وإن كان يصّر على المطالبة بحل يستوعب جميع الطيف السوري، مع رحيل القوات الإيرانية وميليشياتها، التي تشكل تهديدا لاستقرار المنطقة.

جيمس جيفري:

واشنطن لا تسعى إلى أي شكل من أشكال تغيير النظام السوري



وأكد المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري في حوار له مع وكالة "توفستي" الروسية بأن بلاده لا تهدف إلى تغيير النظام في دمشق، وأن على الشعب السوري أن يقرر من يحكمه.

وقال جيفري الجمعة "نعقد أنه (الرئيس السوري) عار على البشرية ومجرم حرب، وربما أكبر مجرمي الحرب في عالم اليوم وأشدّهم قسوة، ولن تكون لبلادنا علاقات جيدة مع بشار الأسد أبدا، لكن مع ذلك نحن متمسكون بعملية سياسية تتحقق بالتعاون مع الشعب السوري ومن قبل الشعب نفسه". وشدّد على أن واشنطن "لا تسعى إلى أي شكل من أشكال تغيير النظام"، بل تستهدف "تغيير سلوك هذا النظام إزاء شعبه بالدرجة الأولى، ثم تجاه جيرانه، فالمجتمع الدولي... بما يشمل استخدام السلاح الكيميائي وممارسة التعذيب وما يهدد المنطقة من مخاطر هائلة نتجت عن تدخل إيران وإطلاق عنان، ولو بطريقة غير مباشرة، لكارثة تتمثل في داعش في المنطقة وأوروبا".



جواز ثمنه تطبيع

السلطات المصرية تفرج عن أكثر من ألف سجين بعفو رئاسي

وفي الشهر التالي، تم الإفراج بالفعل عن نحو 82 شخصا ضمن قائمة أولى تلاها في مارس 2017، إطلاق سراح قائمة ثانية تشمل 203 من السجناء.

وفي مايو الماضي، صدر أيضا قرار بالعفو عن 332 سجيناً من الشباب المتهمين بالظواهر والعالات الصحية، حسب بيان رئاسي صدر آنذاك.

ويحاول الرئيس المصري استمالة الشباب، هذه الشريحة الواسعة في المجتمع. ويواجه الرئيس عبدالفتاح السيسي أكثر من مآزق في التعامل مع ملف الشباب بشكل عام، لأن عزوف هذه الفئة عن المشاركة الاجتماعية، في ظل التضييق الحاصل واستمرار ملاحقة المعارضين، يعد تهديدا مستقبليا للدولة المصرية، وسط صعوبة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتي تمثل أرضا خصبة لاستقطابهم بعيدا عن المسارات التي ترغب الحكومة في تحديدها.

عمّان - تشهد العلاقات السورية الأردنية تطبيعا تدريجيا، فبعد زيارة نواب أردنيين برئاسة وزير العدل الأسبق عبدالكريم الدغمي هذا الأسبوع، العاصمة دمشق ولقائهم برئيس النظام بشار الأسد ووزير خارجيته وليد المعلم وجهت عمّان بشكل غير مباشر دعوة إلى وزير سوري لزيارتها. ويثير هذا التطور تساؤلات في الأوساط السياسية عمّا إذا كان سيجري تطبيع كامل في القريب بين الطرفين، وإمكانية أن يلعب الأردن دورا في إعادة وصل نظام الأسد بمحيطه العربي، الذي تراجعت اهتماماته بشكل واضح بالأزمة السورية.

وأفادت مواقع إخبارية أردنية أن وزير النقل وليد المصري، وجّه دعوة غير مباشرة إلى نظيره السوري علي حمود، لزيارة عمّان. وأظهر كتاب الدعوة أن الغرض من الدعوة هو "عقد اجتماع الجمعية العمومية للشركة الأردنية السورية للنقل البري".

وبحسب الكتاب، الذي لم ينقله الإعلام الرسمي في المملكة، لم يُشر إلى دعوة مباشرة إلى الوزير السوري، وإنما اقتصر الكلام على "دعوة إلى عقد الاجتماع في عمّان لتعديل النظام واتخاذ قرارات تضمن ديمومة العمل". ورغم أن صورة الكتاب الذي تم تناقله، تظهر رسمية المخاطبة، إلا أنه لم يصدر أي تأكيد من وزارة النقل الأردنية بشأن صحته. وتأسست شركة النقل الأردنية السورية عام 1975 بين عمّان ودمشق؛ بهدف القيام بجميع أنواع النقل للأشخاص والبضائع على شبكة الطرق المشتركة بين البلدين وعلى أراضيه.

ويقول متابعون إن تطبيع العلاقات مع دمشق بات يلقي تابيدا ملموسا داخل الأردن، في ظل موقف دولي لم يعد يمانع بقاء رئيس النظام بشار الأسد.

ورحلة التطبيع التدريجي بين الطرفين بدأت في 15 أكتوبر الماضي حينما أعلنت عمّان ودمشق عن قرارهما بفتح معبر جابر نصيب، بعد إغلاق دام 3 سنوات.

وفي خطوة كانت متوقعة جرى التحضير لها منذ يوليو الماضي، توجه الاثنین الماضي وفد نيابي أردني إلى دمشق حيث عقد لقاء مع الأسد، الذي سلم رسالة شفوية للملك عبدالله الثاني أعرب فيها عن استعداده لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الأزمة.

ويرى مراقبون أن الأردن كان أكثر المتضررين من الأزمة السورية سواء على الصعيد الأمني أو الاقتصادي، حيث اضطر جيشه منذ العام 2015 إلى حماية الحدود



في الزخم الحالي مصلحة مشتركة

تركيا تستغل أزمة السودان لوضع يدها على ثرواته

● البشير يحاول توظيف علاقته المتنامية مع أنقرة لمساومة الرياض والقاهرة

الاستراتيجي قلق الدول العربية، بالنظر إلى أطماع تركيا المكشوفة في المنطقة.

وانتقد إبراهيم السنوسي نائب الرئيس السوداني، خلال زيارة أداها إلى أنقرة، بالتزامن مع زيارة نظيره التركي إلى الخرطوم، ما اعتبره تصوير دول -بينها عربية- اتفاقية صيانة جزيرة "سواكن" السودانية على أنها قاعدة تركية.

وقال "اتفاقية سواكن أثارَت ضجة ما كانت لتقوم لولا الحسد".

وتقول أوساط دبلوماسية إن تصريحات السنوسي لم تكن في محلها حيث لم يصدر أي موقف عربي رسمي معارض للاتفاقية، وكان موقف مصر واضحا لجهة أن المسألة شأن سوداني داخلي.

ويلفت المراقبون إلى أنه بغض النظر عن التصريحات التضخيمية للمسؤول السوداني فإن دولا مثل مصر والسعودية من شأنها أن تقلق من الاتفاقية التي يسوق الجانب السوداني إلى أنها مجرد اتفاق على تأهيل تلك المنطقة وجعلها نقطة جاذبة للسياح.

ويشير المراقبون إلى أن تركيا سبق وأن لمّحت إلى أن الاتفاقية تتضمن بنودا لا يمكن الإعلان عنها في الوقت الحالي، مضيقين أن أطماع أنقرة ودورها المزعج للاستقرار في أكثر من دولة عربية، كل ذلك يثير الخوف من هذه الاتفاقية.

وتحذّر أوساط سياسية عربية من تنامي العلاقات السودانية التركية التي قد تحمل للمنطقة تحديات إضافية هي في غنى عنها. وتشير هذه الأوساط إلى أنه لا يجب تجاهل أن النظام السوداني يحاول توظيف علاقته المتنامية مع أنقرة للتأثير على مواقف بعض دول المنطقة لتقديم المزيد من الدعم له. وهذه سياسة لطالما انتهجها نظام الرئيس عمر البشير ولعل أبرز مثال على ذلك حينما تعثرت الجولة الأولى من المفاوضات مع الولايات المتحدة حيث سارع إلى مغازلة روسيا وعرض قاعدة عسكرية عليها.

وتلفت الأوساط إلى أن الزيارات المتبادلة بين تركيا والسودان في الفترة الأخيرة قد يكون الهدف السوداني منها تحفيز الدول العربية على غرار مصر والسعودية على التأثير في الحليف الأميركي لسحب الخرطوم من قائمة الدول الراحية للإرهاب، كما سبق وأن لعب الطرفان إلى جانب الإمارات العربية المتحدة دورا مؤثرا في رفع العقوبات الاقتصادية عليه العام الماضي.

وفي عام 1993، أدرجت الولايات المتحدة السودان على قائمة "الدول الراحية للإرهاب". ورفعت إدارة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب، في أكتوبر 2017، عقوبات اقتصادية كانت مفروضا على السودان منذ 1997، لكنها لم تشطب اسمه من القائمة.

وبدأ السودان هذا الشهر مفاوضات جديدة مع الولايات المتحدة لشطبه من القائمة، بيد أن الأمور لا تجري وفق ما يرغب، حيث فرضت واشنطن شروطا جديدة ضمن خطة أطلقت عليها "المسارات الخمس+1".

تشهد العلاقات التركية السودانية زخما واضحا في الفترة الأخيرة ترجمته الزيارات المتبادلة والاتفاقيات التي تم إبرامها. ويرى مراقبون أن في هذا الزخم مصلحة مشتركة فأنقرة تريد استغلال أزمة السودان الاقتصادية للاستثمار في ثرواته بحوافز مغرية، فيما السودان يحاول توظيف المسألة لإنعاش اقتصاده من جهة وأيضاً لمساومة بعض الدول العربية لتقديم المزيد من الدعم له من جهة أخرى، وكذلك للتدخل لدى الحليف الأميركي لشطبه من القائمة السوداء.

الخرطوم - تبدي تركيا اهتماما لافتا بالسودان ليس فقط لكون النظام الذي يحكم هذا البلد ذا مرجعية إسلامية، بل وأيضا لجهة موقعه الجغرافي، والثروات الطبيعية التي يكتنزها، والتي كانت أحد الدوافع الرئيسية لزيارة نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي هذا الأسبوع للخرطوم، ولقائه بالرئيس عمر حسن البشير.

وتوجت زيارة أقطاي للسودان والتي دامت 3 أيام بإبرام اتفاقيات اقتصادية مهمة، لعل أبرزها توقيع اتفاقية للتنقيب عن الذهب والمعادن في ولاية البحر الأحمر شرق البلاد.

وقال مصدر بوزارة النفط السودانية إن الاتفاقية تمت بين الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية، التابعة لوزارة النفط، وهيئة الأبحاث الجيولوجية التركية ممثلة في شركة للتنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة (حكومية)، تتيج منطقتين "مربعتين" للتنقيب في ولاية البحر الأحمر.

ولدى لقائه نائب الرئيس التركي، الأربعاء قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير، "إن هناك إرادة سياسية قوية" ضامنة لتنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه بين السودان وتركيا. ومن جهته قال فؤاد أقطاي إن بلاده ترغب في وضع نموذج مستدام مع السودان، يقوم على علاقة "رايح رابح". وأشار، إلى أنه "تبادل الآراء مع الرئيس السوداني عمر البشير، حول النفط والغاز الطبيعي بهذا البلد، وتحول تركيا، في الفترة الأخيرة، إلى مركز للطاقة من خلال مشروع السيل التركي". و"السيل التركي"، يتضمّن مدّ خطوط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا ودول أوروبية، مروراً بالبحر الأسود إلى البر التركي، لينتهي عند الحدود التركية اليونانية، وإقامة مستودعات ضخمة للغاز، ومن ثمّ توريده لمستهلكين شرق أوروبا.

وتتنافس كل من تركيا ومصر على أن تتحوّلا إلى مركزين للطاقة في المنطقة والعالم، وربما حرص أنقرة على تثبيت موطئ قدم لها قرب مصر، والاحتياطي النفطي والغازي للسودان، السبب خلف الهولة صوب تمثين الروابط مع الخرطوم. وشهدت العلاقات بين مصر والسودان أيضا في الأشهر الأخيرة انتعاشة ملحوظة، ترجمت في الزيارات المتبادلة على أعلى مستوى بين الطرفين، بيد أن عامل الثقة لا يزال هشاً في ظل نظامين هما في واقع الأمر على طرفي نقيض.

ووفق أقطاي، فإن الرئيس رجب طيب أردوغان، عازم على تطوير العلاقات والتعاون الاقتصادي بين تركيا والسودان إلى أعلى المستويات.

ومن المقرر عقد اجتماع للمجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين تركيا والسودان، في ديسمبر المقبل، الذي يرّجح أن يحضره الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وكان أردوغان قد قام في ديسمبر الماضي بزيارة للسودان، رفقة 200 من رجال الأعمال. وشهدت تلك الزيارة توقيع 22 اتفاقية مختلفة بين البلدين، كان أبرزها حصول تركيا على جزيرة سواكن المطلة على البحر الأحمر. وأثار تسليم الجزيرة ذات الموقع

البحر الأحمر. وتنجت زيارة أقطاي للسودان والتي دامت 3 أيام بإبرام اتفاقيات اقتصادية مهمة، لعل أبرزها توقيع اتفاقية للتنقيب عن الذهب والمعادن في ولاية البحر الأحمر شرق البلاد. وقال مصدر بوزارة النفط السودانية إن الاتفاقية تمت بين الهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية، التابعة لوزارة النفط، وهيئة الأبحاث الجيولوجية التركية ممثلة في شركة للتنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة (حكومية)، تتيج منطقتين "مربعتين" للتنقيب في ولاية البحر الأحمر.

إبراهيم السنوسي:

اتفاقية جزيرة سواكن مع تركيا أثارَت ضجة ما كانت لتقوم لولا الحسد



وتأتي الاتفاقية بعد يوم واحد من مغادرة نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي السودان. ويملك السودان احتياطيًا ضخما من الذهب، حيث يحتل المرتبة الثالثة أفريقيًا بعد كل من جنوب أفريقيا وغانا. وذكر تقرير صادر عن وزارة المعادن السودانية أن إيرادات الذهب خلال الربع الأول من العام الجاري، بلغت 778.548 مليون جنيه (حوالي 43.25 مليون دولار).

ويقدر عدد الشركات العاملة في هذا المجال بالسودان أكثر من مئة شركة من 15 جنسية. ويرنو النظام السوداني إلى زيادة عدد المستثمرين الأجانب، لإنعاش خزينته وجلب العملة الصعبة، التي يعاني نقصا حادا منها.

ويكافح اقتصاد السودان منذ انفصال الجنوب في 2011، أخذاً معه ثلاثة أرباع إنتاج البلاد من النفط. وخفض السودان قيمة عملته الجنيه بشكل حاد في أكتوبر، بعدما شكلت الحكومة لجنة من بنوك وشركات للمرافعة لتحديد سعر الصرف على أساس يومي.

وتشكل الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها السودان مدخلا لدول مثل تركيا لزيادة استثماراتها في هذا البلد، بحوافز جذ مغرية. ويرى مراقبون أن أنقرة التي تطمح إلى تعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، تتخذ



«زيارة مسعود البارزاني إلى بغداد هي بصفته الحزبية رئيسا للحزب الديمقراطي الكردستاني، فهي بالتالي زيارة لا تمثل شعب كردستان».

نافكة أحمد
قيادية في حركة التغيير الكردية

«إنّا كانت هناك رسالة لإيران فهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها، لأن هذا ما سيضع حدا للتوتر في المنطقة».

خالد الجارالله
نائب وزير الخارجية الكويتي



الإمارات والسعودية توصلان التأسيس لتعاونهما الاستراتيجي



تعاون إماراتي سعودي مثمر للبلدين ومفيد للمنطقة

تَـمَّ خلال المحادثات بحث "العلاقات الراسخة بين البلدين وسبل مواصلة تنميتها ودعمها في مختلف المجالات"، واستعراض مسار تطور التعاون الاستراتيجي بين الإمارات والسعودية "والذي يركّز على دعائم ومقومات متعددة من التفاهم والتعاون والعمل المشترك والمصالح المتبادلة".

كما تَمَّ التطرق لـ"مجمال القضايا والملفات الإقليمية والدولية.. إضافة إلى التحديات والتحديات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وتداعياتها على أمن شعوبها واستقرارها".

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية عن الشيخ محمد بن زايد قوله إنّ الإمارات والسعودية "تمثّلان نموذجا للتكامل والتوافق وتطابق الرؤى والمواقف إزاء مختلف المواضيع والقضايا.. وهما تخطوان خطوات استراتيجية مهمة بأبعاد أكثر عمقا وقوة"، مشيرا إلى ما شهدته علاقات البلدين من "نقلة نوعية خلال السنوات الأخيرة ترجمت في تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي المشترك في المجالات كافة".

كما اعتبر ولي عهد أبوظبي أنّ إنشاء مجلس التنسيق السعودي الإماراتي لجنة في توطيد العلاقات الإماراتية عبر التشاور والتنسيق المستمرين، قائلا "إنّ المملكة العربية السعودية تقوم بدور محوري في مواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة وتقود الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية لشعوبها إلى جانب مساعيها الحميدة المتواصلة لتحقيق السلام والأمان في مختلف مناطق العالم".

وأضاف أنّ "الحكومة لا تملّي الأحكام على المحاكم"، وذلك ردا على الانتقادات لمسار القضاء في الإمارات من جانب عائلة هيدجيز، ومشددا على أنّ عدة باحثين تمكنوا من زيارة بلاده بحرية.

وأضاف أنّ "ماثيو هيدجيز لم يحكم عليه بعد محاكمة استمرت خمس دقائق كما قال البعض. كانت مسألة خطيرة جدا. نحن نعيش في منطقة خطرة والأمن القومي يجب أن يكون في مقدمة أولوياتنا".

وكانت محكمة في أبوظبي أصدرت، الأربعاء، حكما بالسجن المؤبد بحق هيدجيز

أبو ظبي - ضاعف الظرف الإقليمي وما تشهده المنطقة من تطورات متسارعة، من أهمية الزيارة التي قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ومباحثاته مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. ونظر محللو الشؤون الخليجية إلى الزيارة من زاوية كونها تلبّي حاجة المنطقة إلى قاطرة موحدة تقودها في عملية الخروج بآمان من مرحلة الاضطراب التي ميزت العشرية الجارية، إلى الاستقرار واستعادة التوازن، مشيرين إلى ما تمتلكه الإمارات والسعودية من مقدرات مادية وسياسية ودبلوماسية تؤهلها للقيام بذلك الدور، خصوصا وقد قادتا خلال السنوات الماضية عملية التصدي للتدخلات الأجنبية ومواجهة القوى الداعمة للإرهاب.

واعتبر ولي عهد أبوظبي وولي العهد السعودي خلال محادثتهما أنّ الشراكة القوية بين الإمارات والسعودية "تمثل إضافة وركيزة رئيسية للأمن العربي المشترك، خاصة في ظل ما تتميز به سياسة البلدين على المستوى الإقليمي والعالمي من توجهات ومواقف حازمة وواضحة في مواجهة التحديات والتحديات التي تشهدها دول المنطقة، سواء في ما يتعلق بخطر التطرف والإرهاب وضرورة التصدي للجماعات التخريبية التي تسعى لتقويض أسس الاستقرار في دول المنطقة، أو بشأن جهودهما الهادفة إلى تنسيق المواقف العربية إزاء قضايا المنطقة المختلفة وكيفية التعامل الفاعل معها".

الإمارات تلمح لإمكانية العفو عن الجاسوس البريطاني

هانت أعرب الخميس عن "صدمته العميقة" إزاء هذا الحكم محذرا من "تداعيات" هذه القضية.

وأكدت زوجة هيدجيز، دانيلا تيجادا، أنّ العائلة تقدمت بطلب الرأفة إلى الحكومة الإماراتية، وقالت لصحيفة الغارديان "علينا انتظار ما الذي سيحدث".

وقالت الصحيفة إنه وفقا للتقاليد المعمول بها في الدولة، عادة ما تمنح الحكومة الإماراتية العفو عن المسجونين في يوم ذكرى تأسيس الدولة الذي سيوافق الأحد المقبل الثاني من ديسمبر.

الخميس، عن أملها بالتوصل إلى حل ودي مع لندن بشأن قضية الطالب البريطاني.

وقالت الخارجية الإماراتية في بيان إن الإمارات مصمّمة على حماية علاقتها الاستراتيجية مع "حليف أساسي"، في إشارة إلى بريطانيا.

وقالت السلطات الإماراتية إن المتهم اعترف أمام المحكمة بتهمة "التخابر لمصلحة دولة أجنبية، ما من شأنه الإضرار بمركز الدولة العسكري والسياسي والاقتصادي"، من دون أن تسمي هذه الدولة.

وكان وزير الخارجية البريطاني جيرمي

بتهمة التجسس. وكان قد أوقف في الخامس من مايو في مطار دبي، وهو طالب دكتوراه كان يجري بحثا عن سياسات الإمارات الخارجية والأمن الداخلي بعد الاحتجاجات في العالم العربي. وتم الإفراج عنه بشروط وبشكل مؤقت في 29 أكتوبر دون السماح له بالسفر، حتى موعد جلسة محاكمته الأربعاء.

وذكرت السلطات الإماراتية أنّ هيدجيز قدم إلى الإمارات "تحت غطاء باحث أكاديمي، وثبت من التحقيقات تطابق اعترافاته مع المعلومات التي أسفر عنها فحص الأجهزة الإلكترونية الخاصة به". وأعربت أبوظبي،

وأضاف أنّ "الحكومة لا تملّي الأحكام على المحاكم"، وذلك ردا على الانتقادات لمسار القضاء في الإمارات من جانب عائلة هيدجيز، ومشددا على أنّ عدة باحثين تمكنوا من زيارة بلاده بحرية.

وأضاف أنّ "ماثيو هيدجيز لم يحكم عليه بعد محاكمة استمرت خمس دقائق كما قال البعض. كانت مسألة خطيرة جدا. نحن نعيش في منطقة خطرة والأمن القومي يجب أن يكون في مقدمة أولوياتنا".

وكانت محكمة في أبوظبي أصدرت، الأربعاء، حكما بالسجن المؤبد بحق هيدجيز

لندن - أعلن السفير الإماراتي في لندن سليمان المزروعى، الجمعة، أنّ بلاده "تدرس" طلبا للعفو قدمته عائلة المواطن البريطاني ماثيو هيدجيز الذي حكم عليه الأربعاء بالسجن المؤبد في أبوظبي بتهمة التجسس.

وقال السفير الإماراتي، في تصريح مقتضب لشبكة "بي.بي.سي" و"سكاى نيوز" البريطانيتين، إنّ "عائلة هيدجيز قدمت طلب عفو، والحكومة تدرس هذا الطلب"، مadding أيضا عن النظام القضائي في الإمارات.

انتخابات بحرينية رهانها نسبة المشاركة

المنامة - تفتتح مراكز الاقتراع اليوم في مملكة البحرين، أبوابها، لاستقبال المقتربين في الانتخابات النيابية والبلدية.

ومع غياب التنافس السياسي والحزبي والاقتصار على التنافس الفردي بين المرشحين، ستكون نسبة المشاركة في الانتخابات هي موضع الرهان الرئيسي بالنظر إلى دعوات المقاطعة من قبل حركات محظورة على رأسها جمعية الوفاق الشيعية، التي سبق لها بحكم قضائي، فيما يقضي زعيمها علي سلمان حكما بالسجن المؤبد بعد إدانته في قضية تخابر.

وأعلنت اللجنة التنفيذية للانتخابات، الجمعة، عن دخول فترة الصمت الانتخابي "التي يجب أن تتوقف خلالها جميع أعمال الدعاية الانتخابية في جميع أنحاء المملكة"، بحسب ما ورد في بيان للجنة.

وقبيل الانتخابات ذهب "تيار الوفاء الإسلامي" و"حركة الحريات والديمقراطية" المعارضان إلى الدعوة إلى "مقاطعة وعصيان شعبي عشية ويوم الانتخابات".

والأرباء الماضي، أعلنت النيابة العامة بالبحرين إحالة خمسة أشخاص إلى المحكمة بتهم من بينها "التأثير على سلامة الانتخابات والدعوة إلى مقاطعتها".

ويحق لحوالي 365 ألف بحريني التصويت في الانتخابات النيابية التي تجري اليوم، ولنحو 286 ألفا في الانتخابات البلدية. ويتنافس 290 مرشحا على 40 مقعدا في مجلس النواب الذي يمثل "الغرفة السفلى" من المجلس الوطني (البرلمان)، فيما يمثل "الغرفة العليا" مجلس الشورى الذي يُعيّن أعضاؤه الأربعون من قبل عاهل البلاد.

وتمكنت مملكة البحرين من تجاوز مرحلة اضطراب نسبي امتد إليها ضمن موجة ما عرف بـ"الربيع العربي" وشهدت خلالها احتجاجات وأعمال شغب بالشوارع قادتها بشكل أساسي المعارضة الشيعية المتهمّة بمؤالاة إيران.

ورغم برودة التنافس في الانتخابات إلا أنّ السلطات تعتبرها من إجراءات حفظ الاستقرار وضمان سلمية التنافس على المشاركة في السلطة.

وتقول المصادر إنّ "التحول السياسي السني، ربما يستجيب لمتغيرات تطرا على المنطقة، أبرزها تقلص الموارد المالية التي يمكن أن تقدمها إيران لحلفائها العراقيين، بسبب العقوبات الأميركية عليها، والتحول المرتقب في اتجاه التحالف التركي القطري نحو التفاهم مع الولايات المتحدة".

❖ قيادات سنية تخطط للابتعاد عن المحور الموالي لإيران لتوقعها تقلص الموارد المالية التي تقدمها طهران لحلفائها العراقيين

ويقول أحد الساسة السنة لـ"العرب"، إنّ "المحور الذي يمثل المكون السني في العراق، يخشّن من أنه يراهن على الحصان الإيراني الخاسر، لذلك ربما يقفز إلى القارب الأميركي".

وبحسب المصادر، فإنّ أنباء الخطط السياسية السنية بلغت زعيم تحالف البناء هادي العامري الذي عبّر عن امتعاضه الشديد إزاءها.

وقالت وسائل إعلام محلية، إنّ العامري هدد ساسة المحور السني بأن جميع المناصب التي حصلوا عليها بدعم من التحالف الذي يقوده ستسحب منهم، في حال خرجوا من تحالف البناء.

وبفعل انخراط المحور السني في تحالف البناء حصل محمد الحلبوسي الذي ينحدر من محافظة الأنبار أحد أبرز المعالق السنية في العراق على منصب رئيس البرلمان، فيما حصلت شخصيات من محافظتي نينوى وصلاح الدين على حقائب في حكومة عبدالمهدي، كالصناعة والتجارة والشباب. ومن المفترض أن يدعم تحالف البناء حصول حركة الحل بزعامة جمال الكربولي على حقيبة الدفاع.

وتقول المصادر إنّ "السنة ربما يترتّبون في قرار الانسحاب من تحالف البناء بعد تهديدات العامري".

أن ينسحب من كتله النواب السنة ومعهم عدد من النواب الشيعة حيث سيجد الطرفان، وبطريقة انتهازية، أنّ التيار الموالي لإيران الذي يقوده نوري المالكي مقبل على هزيمة لا بد أن تنعكس على التركيبة السياسية لنظام الحكم في العراق.

وتقول مصادر سياسية إنّ عددا من الزعامات السياسية السنية في العراق، تخطط لتسجيل استدارة ربما تضعف المحور الموالي لإيران في بغداد، وسط تكهنات بارتباط هذا التحول الوشيك، بتغيير بوصلة التحالف التركي القطري نحو التفاهم مع الولايات المتحدة.

وسجّل مؤخرا حضور قطري لافت على الساحة العراقية من خلال زيارة وزير خارجية قطر محمد بن عبدالرحمان آل ثاني، التي ربطتها مصادر بمحاولة الدوحة شراء منصب وزير الدفاع لرئيس البرلمان السابق سليم الجبوري.

وعلمت "العرب" أنّ "زعامات سياسية في تحالف المحور السني تفكر في الانسحاب من تحالف البناء، الذي يضم القوى السياسية الشيعية العراقية القريبة من إيران".



«كاكه مسعود» لم يفقد رغم تقدمه في السن قدرته على القفز من صفة إلى أخرى

نشر وإعادة تركيب التحالفات والتكتلات وتغيير الاصطفافات، أمر بات لصيقا بالعملية السياسية الجارية في العراق، والتي تقوم على تقاسم المكاسب وتبادلها بمعزل عن أي أفكار وبرامج. وهو ما يقوم به حاليا عدد من كبار قادة الأحزاب، إثر عملية إعادة تقييم لما حصلوا عليه خلال عملية تشكيل الحكومة الجديدة.

وانتقدت جهات عراقية خطوات مسعود البارزاني معتبرة أنّ زيارته لبغداد جاءت في الوقت الخطأ وأنه اختار التحالف مع الجهة الخطأ، فلا المالكي ولا العامري، في تقدير المنتقدين، بإمكانهما أن يتحكما بما يمكن أن تفرضه الولايات المتحدة على العراق من صيغ تعامل مع العقوبات التي فرضت على إيران.

لذلك فإن صراعهما من أجل الحفاظ على المصالح الإيرانية بعد رهانا خاسرا. وهو ما لا يمكن أن يتحملة البارزاني بعد أن خسر منصبه الرسمي في إقليم كردستان إثر فشل مشروعه في الانفصال عام 2017.

أما تهديدات العامري، يضيف أحد المنتقدين، فإن الوقت كفيل بالكشف عن أنها ليست سوى فقاعات في الهواء ذلك لأن العامري نفسه سينحسر دوره السياسي ليعود مجرد زعيم لميليشيا فيلق بدر بعد

بغداد - ربطت مصادر عراقية زيارة مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى بغداد، واتصالاته المكثفة هناك بعدد من كبار الساسة وقادة الأحزاب بما سمّته "بداية حراك لتشكيل تحالف برلماني يجمع حزب البارزاني مع ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي ويضم ائتلاف الفتح بقيادة هادي العامري، وقد يشمل أيضا رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي زعيم تحالف النصر".

ويأتي ذلك في وقت تتداول فيه أوساط سياسية عراقية أحاديث عن تخطيط قيادات سنية لتغيير تحالفاتها التي دخلت فيها إثر الانتخابات الأخيرة، وذلك في إطار أشمل يمتد إلى تغيير ولاءاتها الإقليمية والدولية.

وكان البارزاني زار المالكي في مكتبه ببغداد، الخميس، فيما تسرب أنها بحثا توقيت الإعلان عن تحالفهما، كما زار رئيس الحكومة السابق حيدر العبادي، ويرجح أن يكون قد طرح عليه الانضمام إلى التحالف الجاري العمل على تشكيله.

ويصف مراقبون المشروع الجديد الذي يحضّر له البارزاني والمالكي بأنه "تحالف المتضررين" الذين لم يحصلوا على مبتغاهم من عملية توزيع المناصب التي تلت الانتخابات الأخيرة، ذلك أنّ دور وتأثير المالكي رئيس الوزراء الأسبق في تراجع واضح، كما أنّ العامري لم يصل إلى القدر المأمول من السيطرة على الحكومة الجديدة، حتى أنّه لم ينجح إلى حدّ الآن في الدفع بفالح الفياض إلى قيادة وزارة الداخلية.

أما حيدر العبادي فيعاني التهميش حيث حُرم من الحصول على منصب في حكومة عادل عبدالمهدي بعد أن راجت أنباء بشأن رغبته في تولي حقيبة الخارجية، ما جعل مقربين منه يتهمون تحالف "سائرون" المتحالف معه بخذلانه.



«من الأولويات المطروحة اليوم إعادة فتح النزל المفلقة وتكوين العاملين في قطاع السياحة مع تحسين الجودة في الخدمات السياحية التي تراجعت في السنوات الأخيرة».

روني الطرابلسي
وزير السياحة التونسي

«مؤتمر باليرمو بشأن ليبيا مبادرة بالغة الأهمية، أهني إيطاليا عليها، فنحن بحاجة لمبادرات كهذه للسبر نحو حل تفاوضي في ليبيا».

بينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي



مسلسل الإقالات في السلطة الجزائرية يقترب من النهاية

● استحداث منصب نائب لرئيس الجمهورية لاحتواء أزمة الرئاسة ● صفقة سياسية بين الرئاسة والجيش تبعد أحمد أويحيى من المشهد



أويحيى أول ضحايا الترتيبات الجديدة

الذي تنامت الشكوك حول خدمته لأجندة خارجية عن الحزب، في إشارة إلى مناورات جناح أويحيى في تهديد الأرضية لخلافة بوتفليقة في قصر المرادية.

ويتجه الوضع داخل الحزب الحاكم إلى تعيين قيادة جماعية تضطلع بمهمة تسيير شؤون الحزب إلى غاية عقد مؤتمر استثنائي بعد الانتخابات الرئاسية، كما سجل غياب لافت للمنسق المعين خلفا لولد عباس عن أشغال الحزب الأخيرة، مما يوحي إلى ضعف موقفه وموقف الجهة التي تراهن عليه لترويض جبهة التحرير لحساب أجندة معينة.

وتمسك بما ورد على لسانه في الخطاب الذي القاه في مدينة وهران أمام جمع من المدعوين ونشطاء المجتمع المدني، مما يرسم القطيعة بين الرجلين والجناحين.

ولا يزال ولد عباس وقبايدون بارزون في الحزب، غير معترفين بقرار الاستقالة ولا مطمئنين للوافد الجديد معاذ بوشارب، حيث جهر عضو المكتب السياسي أحمد بومهدي بنفي الاستقالة ويرفض تعيين بوشارب في هرم الحزب.

وشدد على "الكيفية التي يعالج بها القانون الداخلي للحزب حالات شعور منصب الأمانة العامة"، لقطع الطريق على الرجل

الأخير لوزير العدل طيب لوح على مسؤوله المباشر أحمد أويحيى، تمردا يعكس موقف جناح قوي داخل السلطة، خاصة لما جهر بـ "اتهامه بالتعسف وتوظيف القضاء لتنفيذ حملة الأيادي النظيفة التي شنّها في تسعينات القرن الماضي ضد كوادر ومسؤولين سامين في الدولة، وتلغيم شعبية الرئيس بفرض رسوم وضرائب عشوائية في قانون الموازنة العامة الأخير".

ورفض طيب لوح، المرشح لخلافة أويحيى، ما وصف في دوائر إعلامية بـ "اعتذار الوزير لرئيس الوزراء"، ونفى في بيان رسمي أي شكل من أشكال الاعتذار

يتطلع الشارع الجزائري إلى الكشف عن مضمون الحلقة الأخيرة من المسلسل المشوق الذي خيم على أعصاب الجزائريين طيلة الأشهر الأخيرة، بسبب التغييرات المفتوحة في مؤسسات الدولة، تمهيدا للوصول إلى صفقة نهائية بين أركان السلطة، تحسبا لخوض الانتخابات الرئاسية المنتظرة في أبريل القادم.

صابر بليدي

□ الجزائر - أسر مصدر سياسي مطلع لـ "العرب" بأن خطوة التغيير الحكومي المنتظرة ستنهي مسلسل التغييرات في البلاد وستكشف عن معالم مرحلة جديدة في الجزائر تكرسها صفقة سياسية بين أركان النظام، استعدادا لخوض الاستحقاق الرئاسي بعد جدل خيم على المشهد العام في المدة الأخيرة.

وأضاف المصدر أن "أهمية التغيير والحلقة الأخيرة تكمن في تنحية رئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى، الذي لم يدخل في حسابات الحلقة التي ستفرض القرار، بسبب طموحاته السياسية المبكرة، وفي الموقع الذي سيشغله الجنرال أحمد قايد صالح في المرحلة المقبلة، فهو مرشح لحمل حقيبة وزارة الدفاع الوطني".

وأعادت التسريبات الأخيرة في الجزائر واحدا من السيناريوهات المطروحة منذ مدة، والمتمثل في استحداث منصب نائب رئيس للجمهورية، في تعديل دستوري طفيف يتم تمريره عبر البرلمان، يكفل للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الاستمرار في السلطة، بينما يضطلع نائبه بكل المهام والصلاحيات.

◀ الجنرال أحمد قايد صالح مرشح لتولي حقيبة الدفاع ومنصب نائب رئيس الجمهورية الذي سيستحدث بتعديل دستوري مرتقب

وتهدف الخطوة لإضفاء الحركية على مؤسسة الرئاسة المشلولة منذ إصابة بوتفليقة بجلطة دماغية في أبريل 2013، والخروج من مأزق سياسي يخيم على البلاد في السنوات الأخيرة. وإذ لم يحسم في هوية الرجل الذي سينوب عن بوتفليقة، فإن بعض

بدء العد التنازلي للمؤتمر الوطني الجامع في ليبيا

● فايز السراج يعلن تشكيل لجنة المصالحة الشاملة

روسيا تحذر من تحديد مواعيد للتسوية الليبية

□ روما - جدد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، تأكيد بلاده على ضرورة الحوار "مع جميع الأطراف" بغية التوصل إلى حل للأزمة الليبية، فيما حذر من تحديد مواعيد "نهائية مصطنعة للتسوية".

وجاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقده لافروف الجمعة، مع نظيره الإيطالي إنزو ميلانيزي في العاصمة روما، عقب محادثات حول الأزمة الليبية. وتقلت قناة "روسيا اليوم" عن لافروف قوله، إن بلاده "شددت منذ بداية الأزمة على ضرورة الحوار مع جميع الأطراف (الليبية) بغية التوصل إلى تسوية ونهج مقبول للجميع، لتحديد مستقبل بلدهم".

وأضاف أن "محاولات تحديد مواعيد نهائية مصطنعة لعملية التسوية الليبية، وخصوصا المتعلقة منها بإجراء الانتخابات، تأتي بنتائج عكسية"، في إشارة ضمينة إلى مؤتمر باريس.

وتابع أن "النتائج العكسية لتحديد بعض المواعيد النهائية المصطنعة لمرحلة معينة في العملية السياسية، سواء كانت انتخابات أو أي شيء آخر، ظهرت جلية خلال مؤتمر باليرمو".

واستضافت مدينة باليرمو المؤتمر الدولي بشأن ليبيا، يومي 13 و14 نوفمبر الجاري، بهدف البحث عن سبل حل للأزمة. ووفق البيان الختامي للمؤتمر، فقد شدد المجتمعون على أهمية إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في ليبيا في ربيع 2019، دون تحديد مواعيد دقيقة بخلاف مؤتمر باريس.

وكانت الأطراف الليبية اتفقت في 29 مايو الماضي، بباريس برعاية الأمم المتحدة على إجراء انتخابات عامة، في 10 ديسمبر، ووضع الأسس الدستورية بحلول 16 سبتمبر، وهو ما لم يحدث.

وبالرغم من أن المصالحة تعتبر إحدى أولويات حكومة الوفاق الليبية التي حصلت على تفويض من المجلس الرئاسي ببدء عملها منذ يونيو الماضي رغم عدم نيلها ثقة مجلس النواب، إلا أنها لم تقم بأي خطوة في هذا الاتجاه.

وينشغل غسان سلامة ونائبته ستيفاني ويليامز بإصلاحات اقتصادية تهدف لإنهاء نظام فيق الجماعات المسلحة التي يمكنها الوصول إلى النقد الأجنبي الرخيص بفضل نفوذها على البنوك.

ويقول دبلوماسيون إن الإصلاحات التي أجرتها طرابلس في سبتمبر، ومنها فرض رسوم على مشتريات العملة الصعبة، لا يمكنها سوى أن تخفف جانبا من المصاعب الاقتصادية الليبية ما دام البنك المركزي منقسما والفصائل محتفظة بمواقفها.

◀ الليبيون يريدون بأغلبية ساحقة تشكيل حكومة وطنية تمثل جميع مكونات المجتمع وتوزيع الموارد بصورة عادلة

واعتبر خبراء اقتصاديون أن انتعاش السيولة النقدية في بعض مصارف البلاد، خصوصا في العاصمة طرابلس، مؤشر أولي على نجاحات يمكن أن يحققها برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أطلقته حكومة الوفاق في سبتمبر الماضي، لكنهم راوا أن اكتمال هذا النجاح مرهون بتوحيد المصرف المركزي، ورفع القيود عن مبيعات النقد الأجنبي الدولار الجديد، واتخاذ إجراءات لكبح التضخم في البلاد.

وقال الرئيس السابق لهيئة سوق المال سليمان الشحومي في تصريحات لموقع "بوابة الوسط" المحلي إن "التحسن على صعيد مستويات الأسعار وانفراج أزمة السيولة في حاجة إلى تثبيت وتدعيم عبر توحيد المؤسسة النقدية"، موضحا أن "عدم توحيد المؤسسة النقدية بليبيا في أقرب وقت يعني أن مسار المعالجة النقدية وتحسين قيمة الدينار محفوف بالمخاطر".

للبيبين للتعبير عن رؤاهم للمستقبل، بحيث لا يتم الاستمرار في "تجاهلهم" من قبل هؤلاء الذين هم في السلطة في هذا البلد المنقسم. وتهدف الانتخابات في ليبيا إلى قلب الصفحة على سنوات من الفوضى بعد إطاحة معمر القذافي عام 2011 شهدت انشقاق حكومتين تتنافسان على السيطرة في هذا البلد النفطي.

وقالت جماعة مفوضة من الأمم المتحدة للمؤتمر الوطني الجامع في أنحاء ليبيا، إن الليبيين يريدون بأغلبية ساحقة تشكيل حكومة وطنية تمثل جميع مكونات المجتمع وتوزيع الموارد بصورة عادلة.

وأبرزت النتائج التي توصل إليها مركز الحوار الإنساني وهو منظمة غير حكومية استياء واسع النطاق بين الليبيين من الصراع بين حكومتين وجماعات مسلحة وقبائل ومناطق متنافسة منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي عام 2011.

وكلفت الأمم المتحدة المركز بعقد 77 اجتماعا في 43 مكانا عبر ليبيا للمشاركة مع جميع عناصر المجتمع، وهي تجربة نادرة على المستوى الجزري في بلد لا يجري فيه سوى قلة على التعبير عن أنفسهم بحرية خوفا من الجماعات المسلحة.

وقال تقرير المركز المؤلف من 77 صفحة إن أكثر من 7000 ليبي شاركوا في الاجتماعات وإن 30 بالمئة منهم شاركوا عبر الإنترنت لأن عدم الاستقرار جعل من المتعذر الحضور. وقال المركز إنه في اجتماع واحد في مدينة سبها بجنوب البلاد والتي شهدت اضطرابات لسنوات بسبب العنف القبلي، اتفقت الجماعات المتناحرة على وقف إطلاق النار للسماح للاجتماع العام النادر بالمضي قدما.

وعلى مدى السنوات السبع التي تلت إسقاط نظام العقيد معمر القذافي، عقدت العشرات من المؤتمرات التي تهدف إلى التوصل إلى المصالحة. ويعكس ذلك صعوبة هدف المبعوث الأممي، لكن مراقبين يرون أن تلك المؤتمرات لم تكن تهدف في الحقيقة إلى المصالحة بقدر ما كان منظموها يوظفونها لاصطفافات وخطل الأوراق.

الماضي إلى ثلاثة مبادئ تتمثل في السعي لعقد الانتخابات العامة في ربيع 2019، وإطلاق حملة وطنية لإنقاذ الجنوب وتدشين لجنة تحضير لمؤتمر المصالحة الوطنية الشامل.

وأشار بيان للمجلس إلى أن اللجنة ستتولى إجراء مشاورات وحوار على الصعيد الوطني مع الأطراف والهيئات الأساسية المنخرطة في المصالحة في كافة أنحاء الدولة.

وأضاف البيان أن القرار نص على أن تقوم اللجنة بوضع آلية شاملة لمشروع ومؤتمر المصالحة الوطنية الشاملة، بالإضافة إلى "تقديم تقارير شهرية بنتائج أعمال المجلس الرئاسي، واعتماد خطة عملها، بما في ذلك الإجراءات المالية التنظيمية"، كما "تقوم اللجنة بمهامها خلال مدة أقصاها أربعة أشهر قابلة للتמיד".

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا أبلغ مجلس الأمن الدولي أن مؤتمرا وطنيا سيعقد في ليبيا في الأسابيع الأولى لعام 2019 من أجل الدفع لإجراء انتخابات في الربيع. وقال غسان سلامة إن المؤتمر سيوفر "منصة"



سلامة أمام تحدي إقناع الليبين بطي صفحة الماضي



«يجب ألا يصدر القضاة قرارات بشأن الأمن والأمان على الحدود أو في أي مكان آخر، إنهم لا يعرفون شيئا عن ذلك ويجعلون بلادنا غير آمنة».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«فرص السلام في أفغانستان اليوم أفضل مما هي عليه منذ سنوات، رغم تواصل أعمال العنف والمعاناة الإنسانية في هذا البلد».

توبي لانزر

منسق الأمم المتحدة للمساعدة الإنسانية لأفغانستان



مدريد تتهم بروكسل بالخيانة وتهدد بعرقلة اتفاق بريكست

● إسبانيا تشترط بسط نفوذها على جبل طارق لدعم بريكست ● برلين متفائلة بانسحاب منظم لبريطانيا



جبل طارق عقبة جديدة أمام بريكست

تم نشره الأسبوع الماضي يحمي الوظائف والكيانات الاقتصادية ويقينا في أمان، ويحمي اتحادنا مع احترام نتائج الاستفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي أجرى في 2016”.

وتأتي مقالة ماي عقب رفض نواب الحزب الديمقراطي الوحدوي العشرة دعم حكومة المحافظين ذات الأقلية في عدد من إجراءات التصويت غير الحاسمة في البرلمان الاثنين. ويتهم الحزب الديمقراطي الوحدوي الذي يدعم حكومة المحافظين في عمليات التصويت الرئيسية، ماي بانتهاك “إحدى الاتفاقيات الأساسية” بين الحزبين.

وقال المتحدث باسم الحزب سامي ويلسون إن ماي خلفت وعدها بشأن التفاوض حول الاتفاق بالنسبة للمملكة المتحدة بأكملها، وتجنب أي معاملة مختلفة لأيرلندا الشمالية.

أعقاب فقدان مزايا الشركاء الأوروبيين، هذا إلى جانب خسائر تتعلق بنفوذها السياسي والعسكري لأن مجرد مغادرة الاتحاد الأوروبي تعني فقدان مقومات التأثير القوي في رسم السياسات الدولية.

ويمثل التهديد الإسباني عقبة جديدة في طريق رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي تواجه معارضة داخلية قوية من داخل ائتلافها الحاكم لاتفاق بريكست، حيث يهدد الحزب الوحدوي الديمقراطي الأيرلندي الشمالي، الذي يدعم حكومة الأقلية، بالتصويت ضد الاتفاق داخل البرلمان البريطاني.

و أكدت ماي الثلاثاء، أن اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي “رائع” بالنسبة لأيرلندا الشمالية، على الرغم من معارضة الحزب الديمقراطي الوحدوي للاتفاق. وكتبت ماي في صحيفة بلفاست تلغراف، الصحيفة الأبرز في أيرلندا الشمالية “مشروع الاتفاق الذي

ورغم أن نص الاتفاق الذي أمضت عليه بريطانيا والاتحاد الأوروبي يحدد أسس شراكة واعدة وموسعة في مجالات التجارة والسياسة الخارجية والدفاع والأمن، إلا أن البريطانيين والأوروبيين على حد السواء يتأهبون لمتابعة تداعيات الانسحاب، أولا من خلال مراقبة الفترة الانتقالية التي يمكن أن تمتد إلى نهاية 2022 أو لما سيترتب من صعوبات في وجه بريطانيا عقب نهاية الفترة الانتقالية في ظل ما أثير من مشاكل ستعانيها بريطانيا بسبب اتفاق بريكست.

وعلاوة على صعوبات الفترة الانتقالية بما أن بريطانيا ستجد نفسها مجبرة على تطبيق لوائح وإجراءات الاتحاد الأوروبي دون أن يكون لها حق التصويت كعضو فيه، فإن مراقبين يؤكدون أيضا أن اقتصاد المملكة المتحدة سيمضى بخسائر متعددة الأوجه بحيث يصعب حتما تحقيق نمو سريع في

تستعد لندن وبروكسل مطلع الأسبوع لتوقيع اتفاق بريكست وإعلان اتفاق سياسي مبدئي يحدد العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، لتدخل المفاوضات بذلك مرحلتها الأخيرة التي من المتوقع أن تتوج بانسحاب منظم لبريطانيا في التاسع والعشرين من مارس، فيما يتخوف محللون من الآثار الاقتصادية السلبية التي ستطال لندن، بعد أن تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة.

تسفر القمة عن إعلان سياسي يحدد العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي. وتقول إسبانيا إن مشروع الاتفاق الحالي لا يوضح ما إذا كانت المفاوضات المستقبلية بشأن العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي سوف تتم بصورة منفصلة عن المفاوضات حول وضع جبل طارق. وتضغط إسبانيا من أجل تغيير الصياغة الواردة في اتفاق الانسحاب، مع توضيح دورها في أي مفاوضات مقبلة بشأن جبل طارق، ومع ذلك، لا تريد الدول الأعضاء الأخرى إعادة فتح الملف المكون من 585 صفحة. ولا يحق لبلد واحد أن يمارس حق النقض ضد هذه العملية في أي مرحلة، ولكن ما زالت هناك مخاطر من حدوث اضطرابات قليلة بعد الأحد. ومع ذلك، فإن إسبانيا ليست الدولة الوحيدة التي تشعر بالانزعاج من الطريقة التي تم بها التعامل مع هذه العملية، فيما فوجئت الدول الأعضاء بمدى سرعة تحرك الأمور الخميس، حيث تعجلت المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، لإنجاز الأمور.

وأعلن رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك ورئيس المفوضية جان كلود يونكر أنه “قد تم التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ على المستوى السياسي”، كما جاء في نص تداوله مفاوضو اللجنة، حيث اعتقد سفراء أن الوثيقة لا تزال مسودة مفتوحة حينما التقوا في اجتماعات خلف الأبواب المغلقة في بروكسل. قبيل قمة الاتحاد الأوروبي الطارئة بشأن خروج بريطانيا من عضوية الكتل، راهن وزير المالية الألماني أولاف شولتس على خروج بريطانيا على نحو منظم من الكتل الأوروبي. وقال شولتس في تصريحات لصحيفة “باساور نويه بريسه” الألمانية الجمعة إن ألمانيا مستعدة أيضا لخروج غير منظم لبريطانيا من الاتحاد، مضيفا “نحن مستعدون بدقة تامة لكلا السيناريوهين، الخروج المنظم وغير المنظم. كالأهنا يضعنا أمام تحديات، لكننا نستطيع التغلب عليها وستغلب عليها”.

المهاجرون يتحدون ترامب على الحدود المكسيكية الأميركية

وبعد أن انطلقوا سيرا منذ أكثر من شهر من هندوراس، يقيم نحو خمسة آلاف مهاجر في مركز للإيواء أقيم في ملعب رياضي مفتوح. وهتف الهندوراسي كارلوس رودريغيز في بوق “لنذهب إلى الحدود! هناك يمكننا الضغط على ترامب، إننا نهدر الوقت والقوة في مركز الإيواء”.

وأقامت السلطات في تيخوانا معرض وظائف في مسعى لجذب عمال من أصحاب المهارات من بين المهاجرين، فيما عرضت وكالة الهجرة المكسيكية أن تقدم لهم أوراق إقامة مؤقتة، حيث استفاد البعض من العروض لكن آخرين مصممون على الوصول إلى الولايات المتحدة.

أعمال عنف، فسنوقف مؤقتا الدخول إلى البلاد حتى نستعيد السيطرة مجددا على الوضع قبل أن يواجه تهديدا للمكسيك. وأضاف “الحدود بأكملها، ولن يكون في وسع المكسيك بيع سياراتها في الولايات المتحدة”.

وبالتزامن تقريبا مع تدريب الشرطة والجنود، وعلى معبر “إل شابارال” الحدودي المجاور قام مهاجرون من أميركا الوسطى وصلوا إلى تيخوانا، بتظاهرة صاخبة تحدوا فيها ترامب.

وصاح ألبرتو رويز وهو من هندوراس ويبلغ 22 عاما “افتح البوابات يا ترامب! لا نسعى للحرب بل للعمل”.

الأميركيين المسلحين ببنادق في خط أمام الجانب المكسيكي من الحدود. وبشكل منفصل نفذ عناصر من شرطة مكافحة الشغب تدريبا على الانتشار، حيث وصفت الوكالة الأميركية للجمارك وحماية الحدود ذلك بأنه “تدريب واسع النطاق على السرعة العملائية”.

وأطلق جنود أميركيون أسهما نجم عن انفجارها دخان أبيض رائحته قوية فيما حلفت مروحيات فوق المنطقة. ونشر ترامب ستة آلاف جندي تقريبا على طول الحدود، مهذا بالمزيد من الإجراءات. وقال ترامب للصحافيين “إذا ما وصلنا إلى مرحلة نفقد فيها السيطرة، أو وقعت

تيخوانا (المكسيك) - تظاهر المئات من المهاجرين من دول أميركا الوسطى على حدود المكسيك مع الولايات المتحدة مطالبين الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالسماح لهم بالدخول فيما كان جنود أميركيون وشرطة مكافحة الشغب يقومون بتدريبات تحسبا لاحتمال محاولتهم الدخول بالقوة.

ويأتي تصاعد التوتر بسبب قافلة تضم الآلاف من المهاجرين، بينما هدد ترامب في عيد الشكر بإغلاق الحدود إذا تبين أن المكسيك فقدت السيطرة عليها.

وتوقفت حركة مرور السيارات والمشاة في معبر سان سيسيرو المزدحم لـ40 دقيقة، فيما اصطف العشرات من رجال الشرطة

اعتقال داعشي بوسني

عائد من العراق وسوريا

□ سرايفو - قال الادعاء في البوسنة الجمعة، إن الشرطة ألقت القبض على إسلامي متشدد بتهم تتعلق بأعمال إرهابية في البلاد، فيما كشفت خدمة إعلامية في البلقان أن الرجل ساعد في ما يبدو في هجوم على السفارة الأميركية في سرايفو عام 2011.

وقال بيان للادعاء البوسني إن الرجل، الذي احتجز في مطار سرايفو، يُعتقد أنه قاتل في العراق وسوريا مع تنظيم الدولة الإسلامية ومع جبهة النصرة التي كانت في السابق فرعا لتنظيم القاعدة.

وقالت شبكة البلقان الإعلامية إن هناك اعتقادا بأن الرجل ساعد في الهجوم على السفارة الأميركية في سرايفو عام 2011، الذي أطلق خلاله مسلح بوسني النار وأصاب شريطا بوسنيا يحرس السفارة قبل أن يصيبه قناص ويتم إلقاء القبض عليه.

وفي البوسنة، انضم المئات من المقاتلين الإسلاميين إلى القوات المسلحة في البوسنة خلال الحرب الإثنية الطائفية بين العامين 1992 و1995. وبعد انتهاء الحرب، تبنى عدد من مسلمي البوسنة، وهم في الأصل معتدلون، أفكارا وطريقة عيش منطرفة ومنغلقة نتيجة صدمة الحرب مع الصرب ولم تتم معالجة هذا الإشكال النفسي الاجتماعي من قبل السلطات التي تسلمت السلطة. والوضع مماثل في صربيا ومقدونيا وفي جل المناطق حيث يشكل المسلمون غالبية.

ويقول المستشرق داركو تاناسكوفيتش إن “البرامج الدينية المتطرفة جاءت لتسدّ الفجوة الأيديولوجية التي نشأت عن تفكيك يوغوسلافيا السابقة”. وهذا ما يعني أن الرؤى الكبرى الرأسمالية في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية لم تتمكن من إقامة بديل أيديولوجي للنظام الذي كان قائما من قبل (نظام قومي شبه يساري) والذي كان يدين بالولاء للاتحاد السوفيتي. وبالتالي فإن عملية تفكيك البنية السياسية والاجتماعية في البلقان في بداية التسعينات بعد انهيار جدار برلين وسقوط الأنظمة الشيوعية، لم تحمل في داخلها مشروعا بديلا ولم تعول القوى الكبرى “المنتصرة” على نخب لبرالية مالية لها وبديلة. فذهب المجتمع مباشرة نحو التطرف الديني كشكل للحماية النفسية والاجتماعية.

خسائر القوات الأفغانية تدفع المجندين إلى ترك الجيش

أعلنها الرئيس غني والتي تبلغ 28 ألفا 529 قتिला.

وأبقيت طي الكتمان حصيلة قتلى القوات الأفغانية منذ 2017 بطلب من كابول، لكن بعثة حلف شمال الأطلسي “الدعم الحارم” التي تقودها الولايات المتحدة أبلغت هيئة المفتش العام الأميركي لإعادة إعمار أفغانستان مؤخرا أن حصيلة قتلى صيف 2018 كانت الأسوأ على الإطلاق. وأفادت هيئة المفتش العام الأميركي لإعادة إعمار أفغانستان (سيغار) نقلا عن وزارة الدفاع الأميركية أن أسباب التناقص تشمل الوفيات والجنود الذين حصلوا على إجازات وأولئك الذين يرفضون إعادة التجنيد.

وأعلنت هذه الأرقام المفزعة في وقت تكثف فيه طالبان هجماتها بشدة على القوات الأفغانية وتحقق انتصارات كبيرة في مبادین القتال وتحافظ على السيطرة أو التأثير على مساحات شاسعة خارج المدن الكبرى.

وتقول القوات الأفغانية والأميركية إنّ المسلحين أيضا يتكبّدون خسائر فادحة، لكن الخسائر لا تبدو قد قضت على رغبة مقاتليها في مواصلة القتال، حتى مع تضافر الجهود الدولية لإشراكهم في محادثات السلام.

بنحو تسعة آلاف عن عدهم قبل عام واحد، وهو أدنى مستوى في أي فترة مماثلة منذ عام 2012، حسبما أفاد جهاز رقابي أميركي في أكتوبر.

وتظهر الأرقام التقديرية لعام 2015 مقتل خمسة آلاف جندي، تضاف إلى الحصيلة التي



تنامي عدد الرافضين للتجنيد

بالفعل لمستويات قياسية، إذ يتساءل العديد من الجنود عن الوقت الذي سيأتي فيه دورهم للموت.

وفي الربع الثالث من العام الجاري، انخفض عدد الجنود والشرطة المنتشرين في أرجاء البلاد إلى 312 ألفا و328 رجلا أي أقل



«نبارك هذه الخطوة المبنية على شعور اتحاد الشغل بمصلحة البلاد، خاصة أن نفس الطرف السياسي ظل ماسكا منذ ثورة يناير بمقاييد الحكم».

رضا بالحاج
قيادي بحزب نداء تونس



«تونس في مرحلة متقدمة جدا في ما يتعلق بالنقاشات حول المساواة في الميراث، لأنها ترسخ عقلية المساواة التامة بين الجنسين في مختلف الحقوق والواجبات».

يسرى فراوس
رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات

اتحاد الشغل يخوض الانتخابات: هل هو إعلان لعهد حكم الشغالين في تونس

● المنظمة النقابية تستعرض قوتها لتعديل المشهد السياسي ● رسائل ومقاصد متعدّدة الأبعاد للطبقة الحاكمة



حشاد ومقولة «أحبك يا شعب» يرافقان الاتحاد

النهضة تعتبر اتحاد الشغل حزبا وليس منظمة نقابية.

وفي المقابل، رحّبت الأحزاب التقدمية والحدائية برؤى وتصورات اتحاد الشغل. وبارك رضا بالحاج، القيادي بحزب نداء تونس في تصريح لـ"العرب"، "هذه الخطوة المبنية على شعور اتحاد الشغل بمصلحة البلاد، خاصة أن نفس الطرف السياسي ظل ماسكا منذ ثورة يناير بمقاييد الحكم وخاصة بالسطو على البرلمان مما أدى إلى تفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد".

وفاز حزب نداء تونس بالانتخابات التشريعية والرئاسية في 2014 لكنه تحول بصفة رسمية عقب دعم حركة النهضة لبقاء يوسف الشاهد على رأس الحكومة إلى صف المعارضة على خلفية معركة حزبية ضيقة بين يوسف الشاهد والمدير التنفيذي لنداء تونس حافظ قائد السبسي.

ولم تقتصر التفاعلات والنقاشات بشأن ما لوح به اتحاد الشغل على أحزاب الحكم "المتخاصمة"، بل رحبت جل أحزاب المعارضة بالخطوة الجديدة لأكثر منظمة نقابية في تونس. وقال عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري في تصريح لـ"العرب"، "حزبنا تفاعل بشكل إيجابي مع إعلان اتحاد الشغل عزمه المشاركة في الانتخابات القادمة".

وأوضح أن اتحاد الشغل وصل إلى هذا الموقف من منطلق حرصه على وجوب الاستقرار السياسي والاقتصادي في تونس التي رهنتها الحكومات المتعاقبة منذ عام 2011 إلى الجهات المالية المانحة وخاصة لسياسات صندوق النقد الدولي الجائرة.

ورغم أن محمد علي البوغديري أكد لـ"العرب" أن دور المنظمة في الانتخابات سيقصر على توجيه قواعده لمن سيصوتون، إلا أن طبيعة المشاركة النقابية في المحطات الانتخابية القادمة مازالت غير واضحة المعالم. وتقول الناشطة السياسية نزيهة رجبية إنها تدعم بصفة تامة خوض الاتحاد العام التونسي لكل المحطات الانتخابية القادمة لتعديل المشهد السياسي خاصة لما يكتسبه من ثقل وعمق شعبي.

وتضيف رجبية في تصريح لـ"العرب" "أتمنى أن يدخل اتحاد الشغل للانتخابات لكن بشرط أن يحسن اختيار مرشحيه واحترام حريتهم لأن آلة الاتحاد هي الوحيدة الآن في البلاد القادرة على تقليم أظافر آلة أحزاب الحكم وخاصة حركة النهضة".

وتقترح نزيهة رجبية أن تساند المنظمة النقابية وتمول الحملات الانتخابية لإخراج الناخبين الكسالى واليائسين من فواقعهم للتسجيل والتصويت بقوة والتعبير عن إراداتهم الشعبية بشكل حرّ لتخليص البلاد من العبث السياسي الذي نخر كل قومياتها. ورغم تباين المواقف من خطوة المنظمة النقابية، فإنه من المرجح أن ينقل نزول اتحاد الشغل بآلته وحشود أنصاره للمشاركة في الشأن العام بصفة كبيرة المعركة التونسية من مجتمعية قائمة على حروب الإسلاميين والحدائيين إلى معركة اجتماعية صرفة قوامها مصالح الأجراء والطبقة الوسطى كما تشير إلى ذلك تاريخ المنظمة النقابي.

نسيج من مختلف المدارس السياسية". ويؤكد الديماسي في حديثه لـ"العرب، على أنه "في حال دخلت المنظمة النقابية الانتخابات وفازت بها فإن ذلك سيترتب عنه العديد من المتغيرات خاصة في السياسة الاقتصادية للبلاد"، مشيرا إلى أن اتحاد الشغل الذي يتهم كل الحكومات المتعاقبة بالارضوخ لإملاءات صندوق النقد الدولي هو أكثر طرف يتحمل مسؤولية الفشل والوضع الاقتصادي الصعب.

ويقول الديماسي إن "اتحاد الشغل هو من كان يُملي القرارات على كل الحكومات"، مضيفا أنه "إذا فاز الاتحاد العام التونسي للشغل بالانتخابات فها خيبة المسعى، لأنه سيساعد إنفاذ سياسات الفشل التي انتهجها منذ ثورة يناير 2011".

حزب لا منظمة

لم تصدر حركة النهضة، صاحبة المرتبة الأولى في البرلمان، موقفا رسميا من نية اتحاد الشغل المشاركة في الانتخابات باستثناء تدوينة على موقع التواصل الاجتماعي كتبها نائوها بالبرلمان ناجي الجمل الذي بارك "مشاركة المنظمة في الشأن السياسي والانتخابات كبقية الأحزاب السياسية".

وفهم في الأوساط السياسية من كلام الجمل "كبقية الأحزاب السياسية" أن حركة

وأوضح البوغديري في تصريح لـ"العرب"، أن "رغبة الاتحاد في المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة لن تكون عبر ترشيح قائمات انتخابية باسمه، بل بتوجيه النقابيين للتصويت لطرف سياسي على حساب آخر".

وأكد أن ما وصلت إليه البلاد من أزمت سياسية واقتصادية خانقة أثقلت كاهل الأجراء والبسطاء، ما دفع اتحاد الشغل إلى لعب دوره الوطني المؤكول بعهدته، مشددا على أن المنظمة النقابية تضم أنصارا من مختلف الأحزاب والحساسيات السياسية، ولذلك على بعض الأحزاب التي تريد تحويل وجهة خطوة اتحاد الشغل لربطها بطرف سياسي بعينه، أن تترك هذا النوع من الخطابات المغالطة للرأي العام.

ويعتبر مراقبون أن تهديد اتحاد الشغل بدخول عالم السياسة من أوسع أبوابه الانتخابية يأتي كنتاجا لتصورات المنظمة النقابية التي تتهم الحكومة في أكثر من مرة بالارضوخ لإملاءات الجهات المالية الدولية المانحة وفي مقدّمها صندوق النقد الدولي.

ويُعلق حسين الديماسي، الخبير الاقتصادي ووزير المالية الأسبق على خطوة اتحاد الشغل بقوله "من حق الاتحاد الدخول في الانتخابات والمشاركة فيها ولن يناقشه أحد في ذلك، لكن طبيعة وتركيبية المنظمة تقتضي بقاءه في المربع النقابي خاصة أنه

حوّل الاتحاد العام التونسي للشغل، عقب تنفيذه الخميس إضرابا عاما في قطاع الوظيفة العمومية، مسارات النقاش في تونس من مآلات وتداعيات الإضراب على مستقبل الحكومة والبلاد إلى نقاشات سياسية وشعبية بشأن الدور السياسي للاتحاد إثر إعلان نور الدين الطوبوي، أمين عام الاتحاد، عن استعداد المنظمة لخوض كل المحطات الانتخابية القادمة بما فيها التشريعية والرئاسية عام 2019؛ وهو إعلان جاء برسائل ومقاصد متعددة الأبعاد قد تنتج عنها إعادة تشكيل المشهد والاصطفافات الحزبية في البلاد.

وسام حمدي

□ تونس – للمرة الثانية في أقل من أسبوع، يكشف نور الدين الطوبوي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، عن عزم المنظمة النقابية المشاركة بكامل قفله في المحطات الانتخابية القادمة في عام 2019. وحمل الإعلان الثاني زحما أقوى بالنظر إلى الحدث والزمن اللذين جاء في سياقهما، حيث كان ذلك خلال كلمة ألقاها الطوبوي أمام مقر مجلس نواب الشعب التونسي بمناسبة تنفيذ الإضراب العام في قطاع الوظيفة العمومية.

الاتحاد يحول مسارات النقاش

محمد علي البوغديري:
الاتحاد سيوجه أنصاره
للتصويت لأطراف على
حساب أخرى

حسين الديماسي:
يا خيبة المسعى إن فاز
اتحاد الشغل بالانتخابات
القادمة

نزيهة رجبية:
أدعم دخول اتحاد
الشغل الانتخابات
لتخليص تونس

عصام الشابي:
تفاعلا بشكل إيجابي
مع إعلان اتحاد الشغل
مشاركته في الانتخابات

وأكد الطوبوي أمام حشود من أنصار اتحاد الشغل أن المنظمة النقابية ستكون مهمة بشكل كفي في المستقبل باي انتخابات تجرى في تونس، قائلا إن "اتحاد الشغل تهمّه الانتخابات التشريعية والرئاسية ولن نتخلّى عن حقنا في أي من الانتخابات القادمة"، ليُعيد بذلك نفس الوعد الذي قطعه خلال أحد الاجتماعات النقابية الترتيبية للإضراب العام الذي تم تنفيذه الخميس الماضي.

ويُعدّ اتحاد الشغل، منذ مطلع عام 2018، أكثر الأطراف الداعية لوجوب إقالة الحكومة وفي مقدّمتها رئيسها يوسف الشاهد الذي نال المنصب في عام 2016 بتزكية من اتحاد الشغل نفسه في إطار ما سُمّي بحكومة الوحدة الوطنية.

وقال محمد علي البوغديري، الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، إن "من حق المنظمة النقابية دستوريا المشاركة في الانتخابات وهو حق وطني منحه دستور الجمهورية الثانية لكل التونسيين على حد السواء".

قانون المساواة في الميراث يسير نحو التطبيق في المجتمع التونسي

● مجلس الوزراء يصادق على القانون والكلمة الفصل للبرلمان

● السبسي يفي بوعد 2014 والنهضة أمام اختبار إثبات «مدنيّتها»

إلى جعل المساواة هي القاعدة العامة مع تمكين المواطنين الراغبين في الاستفتاء منها، سواء لأسباب دينية أو غيرها، وذلك من خلال عقد لدى عدول، بحسب نص مشروع القانون. وكان مشروع قانون المساواة في الإرث سيناقش في مستهل السنة النيابية



حقوق المرأة ثقافة وأسلوب حياة في تونس

□ تونس – وصل قانون المساواة في الميراث في تونس إلى مرحلة متقدمة بعد مصادقة مجلس الوزراء، بإشراف الرئيس الباجي قائد السبسي الجمعة، على مشروع القانون، ولم تبق سوى مصادقة البرلمان ليصبح القانون نافذ المفعول، في خطوة ستسلط الكثير من الضوء على حركة النهضة الإسلامية وتضعها أمام معادلة ألا وهي: هل ستغلب الأيديولوجي على المدني، وهل ستتمسك برفض القانون وهي على عتبة التحضير لانتخابات 2019، خاصة وأنها تعلم إلى أي مدى تحرك القضايا الحقوقية التونسيين.

ونفذ السبسي وعده للتونسيات بتقديم مشروع القانون، غير المسبوق في العالم العربي، والمصادقة الوزارية عليه.

وأفاد بيان للرئاسة التونسية بأن الرئيس السبسي قدم مشروع القانون الجديد المتعلق بالمساواة في الميراث في إطار "مبادرة تشريعية رئاسية"، وبعد المصادقة على مشروع القانون، قرر الرئيس السبسي إحالته على مجلس النواب لمناقشته والمصادقة عليه. والمساواة في الإرث كانت أحد الإجراءات الأكثر إثارة للجدل بين سلسلة إصلاحات اقترحتها لجنة الحريات الفردية والمساواة التي شكلها الرئيس الباجي قائد السبسي في صيف العام 2017. ويهدف مشروع القانون



«مصر تسير على الطريق الصحيح، وأقبال المستثمرين الأجانب على السوق المصرية وتوفر العملة الأجنبية دليلان على نجاح الاقتصاد المصري».

سوبر لال
رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في مصر

«روسيا لا تتصطف مع أي من أطراف الصراع الليبي الداخلي، وتنطلق من حقيقة أن الليبيين يجب أن يجدوا مصير بلادهم بأنفسهم».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي



في
القمق

تاورغاء.. حضارة خمسة آلاف سنة حولتها الميليشيات إلى مدينة أشباح

● المتشددون خربوا كل مقومات الحياة في المدينة الليبية ● العائدون يتهمون حكومة السراج بإهمال مدينتهم الجريحة



الحلم بالتحليق نحو عالم آمن

تاورغاء، والكهرباء بدأت تعود تدريجيا، وفتحت مدرسة واحدة وعاد طلابها، وهناك مستشفى ميداني، ونحن في انتظار استكمال إجراءات صيانة مركز صحي يكون بديلا مؤقتا للمستشفى العام الذي يحتاج وقتا" للعودة إلى العمل.

ويقّر بأن الحكومة تأخرت في تنفيذ أمور ينص عليها اتفاق المصالحة بين تاورغاء ومصراتة، ولو أن "لها ظروفها الخاصة في تأخر الخدمات".

ويشير إلى تشكيل خمسة مكاتب لإحصاء و"معالجة أضرار المدنيين"، مضيفا "باشرنا أولا بحصر أضرار ممتلكات أصحاب المحلات ليتمكنوا بسرعة من افتتاح أنشطتهم التجارية التي تحفزهم للعودة إلى تاورغاء". وفي طرابلس، يقول وزير الدولة لشؤون النازحين والمهجّرين بحكومة الوفاق المدعومة دوليا يوسف جلاله إن ملف تاورغاء كان "من أكثر الملفات إزعاجا لليبيين والمجتمع الدولي"، مضيفا "اهتم الليبيون والمجتمع الدولي كثيرا بهذا الملف لسنوات".

ويؤكد الحاجة إلى مبالغ ضخمة لإعادة إعمار تاورغاء، وإلى "تكاثف المجتمع الدولي الذي وعد بالمساهمة في إعادة الإعمار".

كما تقوم ببيع الخبز الذي تحضره في تنور الطين الذي قامت بصناعته بشكل بدائي. وتضيف والدموع تنهمر من عينيها، "عندي بنات يتيمين، تعلمت الصنعة من أجل تأمين احتياجاتهن. كما أقوم بصناعة الخبز لئلاكل جزءا منه، وأقوم ببيع الجزء الآخر للحصول على المال الذي أحتاجه بشدة".

وتطالب سالمة بأن تتم صيانة المدارس حتى يتمكن جميع سكان المدينة من العودة للدراسة، ويفتح عيادة ثانية بالقرب من المدرسة، كون المستشفى الميداني بعيدا جدا، ولا توجد وسيلة نقل إليه.

وترى آمال مفتاح بركة، رئيس مؤسسة "الأسر المنتجة" (غير حكومية)، أن الحكومة تخانلت بحق أبناء تاورغاء. وتنتقد آمال من أحد الفصول الدراسية التي تحمل آثار قذائف في جدرانها، مقرا لجمعيّتها. وتضيف "تخانلت بحقنا الحكومة، ولم تف بوعودها ولا تعرف أسباب ذلك".

ويتخذ المجلس المحلي لتاورغاء مقرا مؤقتا له في مدرسة أخرى نجت جزئيا من الدمار. ويقول رئيس المجلس عبدالرحمن الشكشاك "الحياة تعود شيئا فشيئا إلى

محمود "ملف تاورغاء ومصراتة من أصعب الملفات في ليبيا"، مشيرا إلى أن أهالي مصراتة "يعاملون أهالي تاورغاء بطريقة ممتازة ولا أحد يتعرض سبيلهم في الطريق". ويتابع "وصلنا إلى أمن وأمان في تاورغاء، يجب أن نكون قدوة لكل الليبيين في المصالحة".

وأصبحت جميع منازل المدينة إما محترقة وإما مدمرة بالكامل. ويمكن رؤية آثار الركام في كل الأزقة، بينما تجوب الحيوانات السائبة كل شوارعها، إذ لا محال تجارية ولا أسواق ولا مراكز حكومية.

انعدام الحياة

استقرت خمس عائلات من المدينة بشكل مؤقت في إحدى المدارس، كون منازلها غير صالحة للسكن. وتقول سالمة خليل، وهي أرملة تقطن المدرسة وتعمل بناتها عبر نسج أغراض من ورق شجر النخيل، "لم أكن أعرف هذه المهنة، تعلمتها قبل سنوات بعد انعدام السيولة في المصارف، اضطرت لممارستها". وتقوم الأرملة بصناعة سلال وأطباق وحافظات للخبز من ورق شجر النخيل،

لم يكن الإعلان عن ميثاق للمصالحة بين مدينتي مصراتة وتاورغاء الليبية التي هُجر منها قرابة 40 ألف ليبي على خلفية مساندة الأخيرة لكتائب الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في ثورة 17 يناير 2011، كفيلا بإمكانية التحدّث اليوم عن عودة الروح والحياة إلى هذه المدينة التي عاشت على وقع ويلات متعدّدة الأطراف منها ما تسببت فيه ميليشيات مسلحة كـ"إخوان مصراتة" أو بسبب نيران الثوار ونيران حلف الناتو، لكن حتى بعد عودة سكانها إليها ظلت تاورغاء بمثابة مدينة أشباح دمرَ فيها كل شيء جميل.

2018 إن أهالي المدينة المهجرين داخل ليبيا طالبوا الأمم المتحدة بدعم" تسهيل عودتهم الأمنة والكريمة لديارهم". وأضاف "أهالي تاورغاء حثوا البعثة وحكومة الوفاق على وضع خطة واضحة لتقديم الخدمات وإعادة إعمار وبناء المدينة المدمرة التي تفتقر حاليا إلى جميع المرافق من مدارس ومستشفيات وسيارات إسعاف". ملّح المدينة بعد تدميرها يفسّره الحاج محمود أبوالحبل الذي عاد إلى تاورغاء بعد سبعة أعوام من مغادرتها قسرا، ليجد مزرعته ومنزله مدمرين إلى حد كبير، وهو يحاول منذ أربعة أشهر إعادة الحياة إلى مزارعات قضى حريق على القسم الأكبر منها. وغادر أبوالحبل (70 عاما) تاورغاء قسرا مع 26 من أفراد أسرته، عادة سقوط الزعيم الليبي السابق معمر القذافي في 2011، حيث كان سكان المدينة متهمين بالبقاء على ولائهم له حتى آخر لحظة.

وعاد أبوالحبل إلى تاورغاء منذ أربعة أشهر إثر دخول اتفاق مصالحة مع الجارة مصراتة حين التنفيذ، ما أفضى إلى عودة أمنة للسكان الذين كان يتجاوز عددهم 40 ألفا.

تاورغاء الجريحة

يستيقظ الحاج محمود مبكراً كل صباح في مزرعته التي تضم أيضا منزله ومنازل اثنين من أبنائه التي احترقت بالكامل. كما احترقت سيارته الخاصة التي لا تزال مركونة في مكانها. وأول ما يقوم به تشغيل مولد الكهرباء الصغير لتأمين الماء لري أشجار النخيل التي طالتها النيران ويد التخریب. ويقول أبوالحبل متحسرا "عدت لمزرتي التي تبلغ مساحتها ثلاثة هكتارات ونصف، وكانت فيها 184 نخلة وجدت معظمها محروقة و150 شجرة رمان و28 زيتونة كلها ميتة، مضيفا أن هذا المشهد يشعره بالحسرة لأنه قام بزراعة كل ذلك بيديه ومن ماله". ولا يكمل الحاج محمود، رغم سنه المتقدّم من التنقل برشاقة في مزرعته، ليقوم بتخصير الشاي وتجهيز فطوره المتواضع، ثم يجلس على فراش من سعف النخيل، مؤكدا أنه يشعر بالسعادة على الرغم من حجم المأساة. وبشأن ملف المصالحة الذي عقد منذ شهر يونيو بين مدينتي مصراتة وتاورغاء، يقول

بدأت مشكلة تهجير أهالي المدينة الساحلية تاورغاء منذ سيطرة كتائب مسلحة من مصراتة أو ما يعرف بميليشيا "إخوان مصراتة" المدعومة من قطر على المدينة في 2011، وكان من المفترض أن تنتهي أزمة المدينة منذ مطلع فبراير الماضي.

وقال رئيس المجلس الوطني الانتقالي فايز السراج في نهاية 2018، إن "أهالي تاورغاء سيعودون إلى منازلهم مطلع فبراير"، إلا أن الاتفاق لم ينفذ، وفشلت كل محاولات المصالحة بين أهالي تاورغاء ومصراتة ولم تعقد إلا في شهر يونيو من نفس العام.

وخلال السنوات الماضية التي تلت ثورة فبراير الليبية، استقر قسم كبير من سكان تاورغاء الواقعة في الغرب الليبي في مخيمات عشوائية عند أطراف طرابلس على بعد 240 كيلومترا من مدينتهم، في حين لجأ آخرون إلى مناطق أخرى في البلاد، بعدما أجبرتهم مجموعات مسلحة من مصراتة التي لعبت دورا محوريا في الثورة، على مغادرة مدينتهم. ويقول المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة عقب زيارته تاورغاء خلال شهر أكتوبر

أنصاف حقائق: توظيف التقارير الدولية في اللعبة السياسية في مصر

● الحكومة تروج للإشادات والمعارضة لا ترى إلا التقارير السلبية

في زيادة أعداد الفقراء والعاطلين وتدني مستويات المعيشة، وهي من أهم أدوات الحرب السياسية من جانب المعارضة.

وأوضح حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، أن تضارب التقارير الدولية عن مصر، قد تكون وراءه دوافع سياسية أو اقتصادية معينة، فكل جهة تعد تقريراً تركّز فيه على وجهة نظر بعينها. ولفت، في حديثه مع لـ"العرب"، إلى أن المواطن المؤيد للحكومة يتأثر بالتقارير الإيجابية، فهي تبث الثقة في النفس، بينما السلبية تؤدي إلى يأس وإحباط، فضلاً عن ارتباك قد يسود أوساط المسؤولين جراء التقارير المتضاربة.

ويمكن الفصل بين هذه التقارير وتأثيرها على المواطن في الشارع، لأن القوى المعارضة تسعى إلى إبراز الجوانب السلبية، وتلج على نشرها، فوسط صعوبات المعيشة وارتفاع الأسعار، ربما تظهر انعكاساتها السياسية العميقة، في شكل حركات احتجاجية.

وتؤكد تقارير صندوق النقد الدولي الأخيرة على أن الاقتصاد المصري يسير على الطريق الصحيح، عقب منح القاهرة قرضاً بنحو 12 مليار دولار، ولن يخاطر الصندوق بهذه الأموال ويصدر تقريراً ضد سياسات الحكومة، بل سידعمها لإثبات جدارة التوجهات التي تتبناها، بناء على روضة للإصلاح الاقتصادي التي قدمها، أملا في تشجيع بلدان أخرى للاقتداء بالنموذج المصري، وهو ما ينطوي على ملامح سياسية لدى القوى المتحكمة في المؤسسات الدولية. ويسير البنك الدولي الذي ضخ أموالاً في مشروعات تنموية في مختلف محافظات مصر على الدرب نفسه لتخفيف الضغوط على الحكومة، وبث الثقة في سياساتها.

وأكد قدري أبوالإسماعيل، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإسكندرية، أن تقارير المؤسسات العالمية، تنتظرها المعارضة لاستغلالها سياسيا. وأشار، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن التقارير الإيجابية والسلبية تؤثر معا على الأوضاع السياسية في أي بلد، سواء في زيادة مستويات السعادة أو الإحباط للمواطن، لكن المسؤولين في مصر يفتنون على التقارير الإيجابية فقط ويتجاهلون دوما السلبية، لأن الأولى تحقق مرامي سياسية أكثر من كونها تعبر عن حالة اقتصادية.

يتحقق الرضاء السياسي والشعبي لأي نظام حكم من خلال التنمية الحقيقية التي تظهر آثارها على المواطن، فالأزمة تكمن

من بين أطنان المعلومات المتاحة وصياغتها بشكل سياسي معين لكشف جزء من الحقيقة. يتكرر هذا السيناريو كل عام لإسكات الأقواء قبل تطبيق الموازنة العامة للبلاد، حيث يتم التأكيد على برامج الحماية الاجتماعية لغير القادرين، وزيادة مرتبات الموظفين لمواجهة غلاء المعيشة، والمأساة تزداد عندما يكون الحديث عن رصد مليارات الجنيهات لدعم غير القادرين، في حين يزدادون معاناة. تحاول الحكومة خطب ود الشعب بتعزيز قاعدة سياسية لتأييدها، لكن في النهاية النوايا الطيبة لا تصنع المعجزات، ولا يبقى للمواطن سوى استشارة حافلة بقوله قبل إعلان تأييده أو معارضته لسياسات الحكومة.



تضارب بين الواقع والأرقام

المرتبة 137، وفي استقرار الاقتصاد الكلي بالمركز 135، أي ضمن الخمس مراتب قبل الأخيرة.

وفتح هذا التقرير بابا صبت من خلاله قوى معارضة وجماعات ضغط غضبها على النظام السياسي الحاكم في مصر، وأسهمت في الحديث حول الخراب الذي ينتظر البلاد، نتيجة التوجهات والتصرفات الخاطئة، والتي تفتقر إلى محددات استراتيجية واضحة.

بعد انعدام الصراع الاقتصادي والسياسي وزيادة التجاذبات بين المؤيدين والرافضين، أطل على الساحة تقرير مناخ الأعمال، والذي يصدره البنك الدولي، وأظهر تقدم مصر بثمانية مراكز، حتى وصلت إلى المركز 120، ونفذت أكبر حزمة إصلاحات اقتصادية على مدار عشر سنوات. واستغلت عناصر المعسكر المعارض للحكومة هذه الشهادة لترد بها على سهام خصومهم التي أطلقوها من قوس تقرير التنافسية العالمية.

وصف أحمد جلال، وزير المالية الأسبق، تلك المعارك بأنها "بحث عن أنصاف الحقائق، فالواقع مرير ويحتاج لمزيد من العدالة الاجتماعية، والأرقام يتم اجتزائها وتطويعها لخدمة أغراض سياسية قد تكون غير حميدة". وأضاف لـ"العرب"، "الخروج من هذا المازق يتطلب شجاعة الكشف عن الحقائق ما أمكن ذلك، والعمل الدؤوب على توفير الإطار المؤسسي الذي يحد من انتشار أنصاف الحقائق".

وأوضح أن السياسيين يفضلون الاعتماد على التقارير والأرقام وفق مبدأ "الأرقام لا تكذب"، والتي تستند قوتها من أنها توصيف دقيق لواقع يصعب إنكاره أو الاختلاف عليه، لكن المشكلة تطل برأسها عندما يتم انتقاء أرقام

محمد حماد

القاهرة – يبحث الكثير من القادة السياسيين عن اصطبياد شهادات تعزز من كفاءة رؤاهم وتؤكد لشعوبهم أنهم على صواب، بغض النظر عن نتيجة تراكم السياسات الخاطئة، ويجد هؤلاء القادة في التقارير الاقتصادية ملاذا خاصة عندما تصدر عن جهات خارجية تتسم بالحياد.

وتعد مصر من بين هذه الدول التي تتأثر أوضاعها السياسية بمثل هذه التقارير، حيث تتداخل المكونات الاقتصادية مع السياسية، فكل طرف يؤثر ويتأثر بالآخر، وتلعب زاوية الرؤية دورا مهما في تحديد القيمة الحقيقية لبعض التقديرات، لأن هناك أرقاما يمكن التلاعب بها في التقديرات الهائلة.

يمثل تضارب التقارير الدولية الأخيرة عن حال الاقتصاد المصري مثالا واضحا لتلك المشكلة، ففي ظل عدم اكتراث المسؤولين بحقيقة معاناة عامة المصريين، أصبح التركيز منصبا على ثبوتة ساحتهم من الاتهامات التي تلاحقهم بالتقصير، واللجوء إلى أي معلومة خارجية لتحسين واقعه المريع سياسيا.

وكان المنتدى الاقتصادي العالمي في جنيف وجه سهامه نحو الاقتصاد المصري عندما وصفه في تقرير التنافسية الدولية الذي يصدره بأنه "يحل في المرتبة قبل الأخيرة عربيا، وفي المرتبة 94 عالميا"، ضمن قائمة تشمل 140 دولة. وذكر التقرير أن أداء مصر إيجابي، فيما يخص حجم السوق، حيث حلت ضمن أكبر 30 سوقا عالميا في المرتبة 24 من حيث الحجم. لكن ذلك لم يحل دون وضعها ضمن أسوأ خمسة اقتصادات عالمية في التعريف التجارية والجمركية، وجاءت في



د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

«يبقى الاستقلال ناقصا طالما بقي القرار العسكري خارج الدولة. ويبقى الاستقلال من دون معنى إذا كان المواطن اللبناني يبرز تحت ثقل الأزمات المعيشية التي تلاحقه».

سمير ججعج
رئيس حزب القوات اللبنانية

«إذا ما تم طرح فكرة مقايضة انسحاب القوات الإيرانية من سوريا، بتخفيف العقوبات ضد إيران، فإننا لن نقبلها تحت أي ظرف من الظروف، لأنها أمور مختلفة».

جيمس جيفري
المبعوث الأميركي الخاص لشؤون سوريا

لبنان المسلوب إزاء المخاطر المتزايدة



مع تصعيد العقوبات الأميركية ضد إيران وحزب الله. وبينما يعتبر الأخير أن توازن الردع هو الذي حمى لبنان منذ 2006، لا يمكن تناسي القرار الدولي رقم 1701 والدعم الأميركي المباشر للجيش اللبناني الذي تنتظر له غالبية لبنانية ساحقة على أنه صمام الدفاع عن الوطن والأمان للمواطن. ولذا إزاء الخطر الداهم إقليميا خاصة سيناريو حرب إسرائيلية جديدة على الجبهة الشمالية بعد الإخفاق الإسرائيلي الأخير في غزة والتطورات الروسية – الإسرائيلية في سوريا، يستحسن توافق الحد الأدنى على الأفضل بالنسبة للبنان وتحصينه، وببقي من البديهي القول إن استرجاع كامل للسيادة لا يتم من دون حصر قرار الحرب والسلام بيد الدولة من دون فذلقة أو تنميق. أما الدرس الآخر لحماية لبنان وما تبقى من استقلاله فهو عدم إمكانية قيام هيمنة لفئة أو مجموعة في ظل إحباط أو تهमيش مجموعات أخرى في مجتمع مركب. لننتذكر أنه فيلعام 1943 طالبت غالبية المسلمين بالوحدة مع سوريا ورفضت الاستقلال الناجز، وأيضا طالبت غالبية المسيحيين ببقاء الإنتداب الفرنسي ورفضت الاستقلال الكامل. لكن أقلية مسيحية ومسلمة شكّلت «أكثريّة نسبية» لصالح الاستقلال. وفي عام 2005 طالبت غالبية مسيحية وغالبية مسلمة بالاستقلال عن السيطرة السورية، على إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ويظهر اليوم أن غالبية اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، ينظرون بأسى إلى تجاربهم وتعرّش أداء دولتهم ويزداد قلقهم وكيفية إنقاذ بلادهم من شبح الانهيار الاقتصادي وتفكك وحدتهم في وجه عواصف الإقليم، وتنقصهم الأجوبة والإمكانات والإرادة للحفاظ على «استقلال لبنان» أيا كان تقييمهم لمساره.

أزمة النظام وهي لا تشبه أزمة 1969 الشهيرة وشبهاتها، بل أصبحت تعكس مازق التعايش بين صلاحيات الرئاسات الثلاث ولعبة التعطيل والهيمنة على قرار الدولة. يتفاقم المازق الدستوري بسبب حدة الانقسام السياسي ورفض تنظيم الاختلاف، إذ بدلا من إهداء حزب الله «إنجازته» في حرب 2006 إلى «الدولة اللبنانية»، قام هذا الحزب عمليا بطرح نفسه كبديل عن «الوصي السوري» وتمثيل «الوصي الإيراني» بشكل أو بآخر. وقد نجح منطق الغلبة الذي يمارسه حزب الله في فرض اتفاق الدوحة في عام 2008 كأول ضربة لاتفاق الطائف، وفي موازاة «إنجازاته» في الساحة السورية دفع الحزب نفسه باتجاه إخراج تسوية 2016 التي أدت لوصول حليفه ميشال عون إلى رأس السلطة التنفيذية، وأسهمت الانتخابات التشريعية في مايو 2018 ببلورة حزب الله لأكثرية (ولو نسبية بالقياس لمتوضع التيار العوني غير المحسوم) تحت قبة البرلمان. واليوم مع تعطيل تاليف الحكومة في آخر لحظة في نوفمبر الحالي تحت حجة عدم تمثيل النواب السنة المقبلين منه، كان بحزب الله يود الذهاب بعيدا في إحكام سيطرته، ملحوا بمؤتمر تأسيسي يطيح باتفاق الطائف بنتزع فيه ثلث التمثيل للطائفة الشيعية، بدل المناصفة المسيحية – المسلمة من خلال إعطاء الانطباع للفريق الماروني باستعادة صلاحيات سلبها منه اتفاق الطائف لصالح الحكومة مجتمعة ورئيسها السني.

يتزامن المازق الداخلي اللبناني مع انعكاسات اللعنة الكبرى الدائرة انطلاقا من سوريا عليه ليس فقط بالنسبة لوجود النازحين أو اللاجئين السوريين، بل بالنسبة لإحكام لبنان مباشرة في الآتون الإقليمي

1989. بيد أن استمرار ضغط ووجود العوامل الإقليمية والخارجية حتى اليوم يلقي بثقله على تداخل التاريخ القريب المتخّن بالجراح، واللحظة المعاصرة الراهنة الحبلى بمخاطر العودة إلى الوراء. من يتذكر تاريخ حروب لبنان الأهلية والخارجية يتوجب عليه التنبه إلى هشاشة النسيج الوطني، وكان مقولة البلد غير القابل للحكم أو أطروحة «نفيان لا يصنعان أمة» (لا عروية ولا ارتباط بالغرب) تؤكّدان أكثر من أي وقت مضى على المخاوف حيال تهالك وضع الدولة في لبنان، والانقسام المريع بين طوائف ومذاهب ووكلاء دول خارجية وأيديولوجيات متصارعة.

التوصيف سهل بالرغم من خطورته إذ أن «بذور التفكك والتحلل تكمن في تأسيس لبنان على قاعدة التركيبية الطائفية التعددية» حسب تعبير الباحث أدمون رباط. بيد أن لبنان المستقل الذي كان ينظر إليه على أنه «سويسرا الشرق» (خلال أول عقدين أو ثلاثة عقود من عمره)، سرعان ما تحوّلت المعجزة أو الأسطورة إلى سراب تحت وقع الضربات الخارجية والداخلية التي خلخلت الأساس الطائفي للمجتمع والدولة اعتبارا من ثورة أو أزمة 1958. وبعد دخول «الصاعق الفلسطيني» والنظام السوري وأطراف إقليمية ودولية على الخط، كان يوم الثالث عشر من أبريل 1975 فاتحة جولات حروب استمرت عقدا ونصف من الزمن، كادت تقضي على الكيان ووحدته. لكن انهيار الصيغة اللبنانية سلبية تسوية ميثاق 1943، لم يمنح من تجميلها في صيغة محاصصة طائفية جديدة في عام 1989. والآن يتضح أن تلك التسوية المتجدّدة تحت إشراف خارجي لم تصمد في تطبيقها الدستوري إلا تحت رعاية الوصاية الخارجية. ولذا منذ العام 2005 إلى 2008 و2014 – 2018 تتعمق

لا تحلّ الذكرى الخامسة والسبعون لاستقلال لبنان في ظروف دقيقة حيث لم تنجح مساعي تاليف الحكومة منذ ستة أشهر، ويلمس البلاد شبح الانهيار الاقتصادي، ولا تتراجع انعكاسات الصراعات في الإقليم عليه مع الخشية من دفعه ثمن تصفيات «الحروب السورية» أو اختبار القوة الأميركي – الإيراني.

في اليوبيل الماسي لاستقلال لبنان عن فرنسا وقبل سنتين من مئوية تأسيس «لبنان الكبير»، يواجه اللبنانيون تحديات جسام يمكن أن تمس وجود الكيان بحد ذاته خلال مرحلة إعادة تركيب الشرق الأوسط، إذا لم تتوافر شروط تسوية داخلية متجددة قوامها احترام التعددية (في نقلات تدريجية نحو المواطنة واللامركزية الإدارية الواسعة) وأولوية الولاء الوطني مع عدم الانغماس في لعبة المحاور الإقليمية والدولية، إلى جانب اكتساب وظيفية جيوسياسية حيادية أو وسيطة، وأدوار ثقافية واقتصادية وسياحية تتلاءم مع قيمة الحرية الموجودة في جينات البلد، ومع انتمائه العربي والشرقي وانفتاحه على العالم.

قبل سنتين عند انتخاب الجنرال ميشال عون رئيسا بعد فراغ في قصر بعيدا لمدة سنتين ونصف، راهن قسم من اللبنانيين على تحوّل إيجابي، وبالرغم من مخاض طويل جرى إقرار قانون انتخابي مختلط وهجين زاد عمليا من الاستقطاب المذهبي مع تعديل لا أكثر على نمط «المحاصصة الطائفية» السائد منذ اتفاق الطائف في 1989، الذي شكّل الغطاء للفساد ونهب المال العام عبر شراكة متقاسمي الحكم من النافذين لصالح زعاماتهم العتيقة أو المستحدثة، وسقطت مع الوقت كل شعارات الإصلاح والمحاسبة والشفافية وبرزت إلى السطح أزمات الكهرباء والمياه والنفايات والتلوث وغيرها.

وزادت البطالة مع استئراء الفساد والتسبب والخوف من الأسوأ، مع محاذاة رقم الدين العام مئة مليار دولار في بلاد تنقصها الموارد، ولن يكفي الاعتماد النظري على استخراج الغاز والنفط خاصة من مناطق بحرية متنازع عليها مع إسرائيل. حيال كل هذه البانوراما السوداوية وتبعات ارتباط حزب الله بالمحور الإيراني – السوري على توازنات الداخل اللبناني والانغماس في صراعات جديدة، لا يتردد الكثير من اللبنانيين على اعتبار استقلال بلدهم ناقصاً ويتعاملون معه بتشكيك دائم، ويصل الإحباط عند نخب حائرة أو عاجزة أو مقيدة أو مشتتة للقول إنه منذ 75 سنة خلت كان البلد يريد الاستقلال، فإذ بالاستقلال اليوم يبحث عن الدولة والسيادة.

من الواضح أن الذاكرة التاريخية لم تؤثر بشكل حاسم على سلوك مكونات الشعب اللبناني (أو شعوب وقبائل لبنان حسب سركيس نعوم) وعلى قرارات القيّمين في «دولته». ويتبين أن ثقبوب في الذاكرة الجماعية أو انتقائية مقصودة تعمق الانقسام وقراءات التاريخ المتنوعة، فكل بطله ولكل مؤسسه والحد الأدنى من الحكاية الوطنية غير متوفر.

هكذا لا يزال لبنان عمليا يعاني من آثار وتداعيات دورة حروب بدأت في نهاية الستينيات من القرن الماضي، ولم تتوقف بشكل نظري إلا مع اتفاق الطائف في عام

يتفاقم المأزق الدستوري بسبب حدة الانقسام السياسي ورفض تنظيم الاختلاف، إذ بدلا من إهداء حزب الله «إنجازته» في حرب 2006 إلى الدولة اللبنانية، قام هذا الحزب بطرح نفسه كبديل عن الوصي السوري وتمثيل الوصي الإيراني

ترامب.. التصعيد المرتقب في السياسة الخارجية

مع دونالد ترامب، ويشمل ذلك تشديد متابعة التحقيقات الجارية حول ملف التدخل الروسي في الانتخابات ودور إدارة ترامب في ذلك، أو تورط الأخير بدفع مبالغ مالية كبيرة للتغطية على فضائح جنسية قبيل الانتخابات الرئاسية. هكذا، يمكن أن يلجا ترامب للتصعيد في السياسة الخارجية لتخفيف حدة الهجوم الداخلي على إدارته. يعتبر الملف الصيني أيضا من الملفات الأخرى المرشحة للتصعيد. وبخلاف الملف الإيراني، يجمع الجمهوريون والديمقراطيون على ضرورة التصدي لـ«الخطر الصيني» وهو ما يجعل التصعيد مرجّحا. يتفق الجانبان على ضرورة زيادة التواجد العسكري للولايات المتحدة في آسيا، وعلى التمسك بالترعة الجمركية الكبيرة التي فرضتها إدارة ترامب على المنتجات الصينية القادمة للولايات المتحدة، وعلى ضرورة تطوير استراتيجية تحدي للنفوذ الصيني المتسع وخصوصا في أفريقيا وأميركا اللاتينية. بهذا المعنى، من المتوقع أن تتجه السياسة الخارجية الأميركية نحو التصعيد خلال الفترة المتبقية من ولاية الرئيس دونالد ترامب تحت ضغط التحولات الداخلية المتمثلة بسيطرة الديمقراطيين على السلطة من جهة، ونحت ضغط التحولات العالمية التي تجبر واشنطن على التحرك في حال أرادت الحفاظ على موقعها المهيمن من جهة أخرى.

فرض العقوبات الاقتصادية على طهران. يبدو التصعيد في الملف الإيراني مطروحا لسببين. يرتبط السبب الأول بصعوبة نجاح خطة الرئيس الأميركي بدفع إيران نحو تقديم التنازلات القاسية المطلوبة. إذ تعتمد واشنطن على زيادة حدة العقوبات الاقتصادية وإجبار دول العالم على مشاركتها في فرض تلك العقوبات بصورة تتسبب بخنق الاقتصاد الإيراني، وتدفع نحو اضطرابات داخلية تضعف النظام وتتسبب إما بانهياره وإما بقبوله تقديم تنازلات حقيقية تنهي البرنامج النووي وبرنامج الصواريخ الباليستية. من المستبعد أن يحدث أي من هذين السيناريوهين. فرغم الاحتجاجات الشعبية المتقطعة يبدو النظام ممسكا بزمam الأمور ويبدو التياران الرئيسيان، الإصلاحي والمحافظ، متحدين ضد تلك الاحتجاجات. على المستوى الآخر تتمسك طهران بطموحها النووي باعتباره الضمانة الرئيسة لبقاء نظامها في بيئة خطيرة، ولكن أيضا في ظل رغبته في التوسع بما يزيد من المخاطر الوجودية المحدقة به. يقود كل ذلك سياسة الولايات المتحدة الحالية إلى طريق مسدود. ويدفعها، في نهاية المطاف، نحو التصعيد. الأمر الثاني يزيد من احتمالية التصعيد ضد إيران يتعلق بسيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب وما هو متوقع من ارتفاع وتيرة الخلافات الداخلية

ولاية، كالانسحاب من اتفاق باريس للمناخ أو الانسحاب من اتفاق إيران النووي. كل ما يمكن أن يفعله الكونغرس الأميركي يتعلق بفرض رقابة مشددة على السياسة الخارجية للرئيس الأميركي بما يدفعها نحو مزيد من الشفافية. يمكن للكونغرس أن يجبر المسؤولين الأميركيين على المثول للإدلاء بشهاداتهم حول ملفات عديدة لا تتوفر معلومات حولها بسبب انتهاج إدارة ترامب السرية التامة بهذا الخصوص. يشمل ذلك لقاءات الرئيس الأميركي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتفاصيل العلاقات الروسية الأميركية، ولقاء مع زعيم كوريا الشمالية، وما جرى في ذلك اللقاء الذي حضره الزعيمان بمفردهما من دون المستشارين والمسؤولين. فضلا عن ذلك، من المتوقع أن تكون علاقات الإدارة الأميركية مع دول المنطقة محل تدقيق واستجواب متكرر. ويشمل ذلك الدور الأميركي في سوريا واليمن واستراتيجية واشنطن لمواجهة داعش والقاعدة وإيران. قد تؤدي تلك الضغوط لإجراء تعديلات معينة على السياسة الخارجية الأميركية بما يخص بعض الملفات ولكن من دون تغيير مسارها. على أن التصعيد الأكبر بما يخص سياسة ترامب الخارجية قد يظهر على مستوى الملف الإيراني. نفذ الرئيس الأميركي وعده الانتخابي بإنهاء الاتفاق النووي مع إيران مطلع هذا العام، واتبعه قبل أشهر بإعادة

مع سيطرة الحزب الديمقراطي على مجلس النواب الأميركي، ازدادت التساؤلات حول إمكانية حدوث تغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة خلال الفترة القادمة. بصورة عامة، يبدو تأثير مجلس النواب الأميركي على السياسة الخارجية الأميركية ضعيف للغاية. يتمتع موقع الرئاسة في الولايات المتحدة بسلطات واسعة تحوّل له اتخاذ القرارات بصورة منفردة مهما كانت مثيرة للجدل، ومن دون أن تحظى بإجماع الحزبين الجمهوري والديمقراطي. حتى الحزب الجمهوري لم يتمكن من التأثير على قرارات الرئيس ترامب بما يخص السياسة الخارجية خلال العامين الماضيين. على سبيل المثال كان نقل السفارة الأميركية للقدس محل جدل وخلاف، ولم يكن هنالك أغلبية مؤيدة داخل الحزب الجمهوري. مع ذلك مضى الرئيس الأميركي قدما ولم يلتفت للأصوات المعارضة من كلا الحزبين. ينطبق الأمر على طريقة إدارة ترامب لملف العلاقات الروسية- الأميركية ولتدخل فلاديمير بوتين بالانتخابات الأميركية، حيث يفضل الحزب الجمهوري التصعيد مع روسيا، فيما يتمسك الرئيس الأميركي باستراتيجية غير تصادية. بهذا المعنى لا يملك الكونغرس الأميركي سلطة إجراء تغيير جذري على سياسة ترامب الخارجية، أو إلغاء بعض القرارات المثيرة للجدل والتي اتخذها الرئيس خلال فترة

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

يتوقع أن تتجه السياسة الخارجية الأميركية نحو التصعيد خلال الفترة المتبقية من ولاية ترامب تحت ضغط التحولات الداخلية من جهة، وتحت ضغط التحولات العالمية من جهة أخرى



«السبيل الأفضل للتقدم نحو عملية سياسية في اليمن هو دعم مبادرات السويد وعمل المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن، دون الحكم مسبقاً على هذه المفاوضات».

أنور قرقاش
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية



«الصحوة العراقية قادمة ضد التلثة السياسية الضالمة، الصحوة العربية قادمة ضد السياسيين الذين ردقوا إسفين الطائفية، لا لدواعش الإرهاب ولا لدواعش الفساد».

مقتدى الصدر
زعيم التيار الصدري في العراق

«الفساد يجمعنا».. مبدأ التحالفات السياسية في العراق

على خراب بصرتهم، كنا نظن أن تلك الحبال ستبقى تتأرجح في أذهان الأحزاب والتحالفات والكتل ولا تغادرها إلا بالنجاة وبتشكيل حكومة طوارئ لإغاثة الموصل والبصرة وباقي مدن العراق لإعداد الخطط المستعجلة والدراسات للبدء الفوري بحملة إنقاذ للهدر المالي والبيئي والأمني، وإيقاف الهدر المزمّن في حياة المواطنين وكرامتهم، ومنع استغلال الإنسان لغايات أيديولوجية وخرافات تعناش عليها أحزاب وتنظيمات وميليشيات جرّت العراق وربطته إلى مستقبل المشروع الإيراني في اقتصاده بعد نظامه السياسي لمنع شعب العراق من التواصل مع أمته العربية، وإعاقة قدرته على العيش من جديد بشخصيته الحضارية المستقلة. معالجة الفساد في العراق تحتاج إلى تدخل دولي ولجان تحقيق على أعلى المستويات، لا إلى تقارير ومانشيتات صحافية عابرة في الصحف العالمية، فالفساد يتغلغل في استراتيجيات الدولة بما يساعد على عودة التنظيمات المتطرفة كما حصل في احتلال الموصل وثلث مساحة العراق. الإرهاب بعض أوجه الفساد في مشروع اللادولة التي أقامها الاحتلال الأميركي في العراق، وتعمقت بالمشروع الإرهابي لتنظيم الدولة الإيرانية، لأن الفساد يمتد بحركة أموال ونشاط مصارف ومشاريع وتنقلات ضباط وتجارة أسلحة وبيع مناصب وشراء ذمم وسرقات وإتاوات ووصايا واتصالات ومعلومات وتهريب واغتيايات مبرمجة وتطويع إرادات ومساومات بخبث إلى حيث يمشي القاتل في جنازة القتل، وربما على أنغام موسيقى الجيش الجنائزية.

تعمم الاستهداف والإعداد له وتطبيقه بأوامر مسبقة تنسجم ورغبات ملالي طهران التي لا صلة لها بمقومات أوامر دولة وصلاحيات جيوش نظامية أو شرطة محلية. نهر الفرات بدلالاته اللغوية الفريدة في العنوية، صار مكبا لنفايات النظام السياسي وجهله في إدارة موارد الدولة الغنية بالنفط والماء وخصوبة الأرض وتعدد الثروات. نفوق الأسماك مهما كانت الأسباب والتحليلات مع حجم تلوث المياه وأعداد المصابين بالبصرة، وتسجيل أعلى معدلات الغبار في الكوكب ودرجات حرارة غير مسبوقة وموت أو احتضار 40 بالمئة من الأرض الزراعية، مع تفاصيل استدعت روح السخرية للحضور في مداولات مجلس النواب؛ تعني في المجمل ضياع مقومات الدولة وشرعيتها لعدم قدرتها على تحمل الأعباء الاستثنائية والعادية والتي تصب جميعها في عجز دور المؤسسات وغياها، عدا عن غياب الأمن المتعمد في أحيان كثيرة بالاغتيالات والإعتقالات وتغييب الآلاف ويعبد لا يحصى من الإخفاقات. لماذا يغيب العراق عن اهتمامات مجلس الأمن الدولي؟ هل لتعدد الماسي في سوريا واليمن وبلاء حزب الله في لبنان أم لأن صوت الاحتلال الأميركي في العراق أصبح خافقاً بحكم الهيمنة الإيرانية وبما تعرض له العراقيون من حملات تجهيل وتقسيم وتهديد في صحتهم وفي غذائهم وتعليمهم وثقافتهم ووعيمهم ووحدتهم الاجتماعية، وهم الذين يشنون على أرض أضخم احتياطات النفط. بعد أن استمعنا إلى مفردات من نوع السحل بالحبال تتردد لأول مرة في اجتماعات مجلس النواب الجديد أثناء تمرد البصريين

والأحزاب الطائفية ومن نصب نفسه وصيا على العراقيين من هذه الجهة أو تلك، إن كان زعيم ميليشيا أو شيخ عشيرة أو قبيلة أو رجل دين أو من أرباب العوائل، اغتتم فرصة توليه مسؤوليات رسمية وحظي بعقود معينة لتبني له أمجاداً مالية جلبت له الجاه والمناصب والعلاقات وجرة الحديث نيابة عن المالبين، ومن بينهم المشردين في الخيام ومعسكرات الذل الذين لا يقل عددهم عن مليوني مواطن، ومنحته قدرة تشكيل الأحزاب والمحاور أو إلغائها بين يوم وآخر، والاستدارة حول نفسه من دون حياء أو وجل، أو الاحتماء بفصائل سياسية وميليشيوية تقطر أنيابها بدماء الأبرياء من أهاليها بحجة “عفا الله عما سلف”.

رغم أن الأدلة عن خيانة هؤلاء وولائهم للمشروع الإيراني وتكرار التأكيد عليها صار مملا ولا يدعو إلى العجب، بل إن الأدلة تتعمق يوميا في جزئيات الصراعات والخلافات على تولي الوزارات ورهانهم على خيارات محدودة لن تجود إلا بشخصيات مدعومة من إيران تلبّي مطالب المالبي في مرحلة العقوبات الأميركية.

ماذا ينتظر العالم من نظام سياسي لم يحافظ على حدوده من الإرهاب، واستدعى الإرهاب في وقت كانت ميليشياته تقاتل خارج أراضيه لأسباب طائفية بامتياز؛ سجون سرية وعذابات متناهية لا تقل عن ممارسات التمييز العنصري في بعض تجارب الدول الأفريقية، وقعاليات انتقام لا تخطر ببال من أجل تحقير الآخر والاستهانة به. فما حدث في العراق كان أقسى بتبنيه الانتقام لأحداث تاريخية لا ترتبط بالكرامية الشخصية، إنما

أقصى ما يتمناه أهل العراق بعد التجارب المريرة التي أودت بهم إلى قاع الاحتلالين الأميركي والإيراني هو مراودة أحلام الخروج من المارق أو معاناة الورطة الكارثية، وذلك بالعودة إلى ما قبل الانقلاب على النظام الملكي وتأسيس الجمهورية، وإذا كانت الأحلام أكثر واقعية فبالعودة إلى بعض أعوام السبعينات من القرن الماضي بما شهدته من طموح في بناء دولة معاصرة. لكن التقدم برغبة التراجع إلى محطات زمنية مأسوف عليها، لا يعني سوى توقع الأسوأ في إشارة إلى الإصابة بالشلل وعدم القدرة على الحركة وغياب الأمل بالشفاء بوصفات الأدوية المتعددة، وكيف ساهمت هذه الأدوية في زيادة أعباء المرض، واستشرء اليأس الذي دخل مرحلة اليقين وأصبح يتطلب القول الفصل في معالجة وإنقاذ العراق وانتشاله بادوات ومستجدات حماية وإسعاف على طريقة الاستغاثة والنجدة. العالم يغض الطرف عن انتهاكات تعرض لها شعب العراق، والمبرر وجود دولة بنظام سياسي ديمقراطي وانتخابات ورئاسات ثلاث وقضاء مستقل وجيش وقوات أمن داخلي ووزارات، إلا أن هذا البناء الإداري الوهمي والمخادع جرت تحته عمليات الاحتيال والتزوير والكيد والفساد، للوصول بالعراق إلى ما وصل إليه من تفتيت وتقسيم وتغيير في المفاهيم التي اطالت أمد الحياة في جسد النظام والحكومات المتعاقبة. لم يعد العراق موحدا تحت راية دولة الاحتلال؛ فالعراق دول بسلطات لا تلتقي على وطن وخدمة شعب ومستقبل، والاختلاف فيه مفسدة تتوزع على زعماء الكتل المذهبية

خرافة المطر الملياري

الاحتلال، في نشاط محموم لانتزاع كل ما يمكن انتزاعه من أموال ولقى ومقتنيات جردوا منها الدولة كما استحلوا المواطنين، وبات التزوير واغتصاب العقارات والسرقات المليارية من بديهيات العملية السياسية، وذلك كله مما يعترف به سياسيو العراق بعظمة لسانهم، كما يقال. إن هذا الرأي لا يقوم على الإنشاء وإنما هو رأي أكاديمي مسؤول استخدم فيه أدواته العلمية، التي توصله إلى نتائج موضوعية خالية من الهوى، لذلك فما على العراقيين إذا أرادوا القضاء على الفساد والعودة ببلدهم إلى ما كان عليه من صيانة للمال العام واحترام للثروات الوطنية، إلا أن يبدأوا بكس السلم وتنظيفه من الأعلى إلى الأسفل، وإلا فإن هذه الكوايس والخرافات التي يعيشونها، ستواصل بنسخ جديدة مرعبة.

أن يفيدني في فهم القضية، وجدتهم جميعا يكون دما، وإن كانوا يسخرون مما يجري، وأرجعوا سبب ما يحدث إلى الاستهتار بالمال العام، الذي كان منذ تأسيس الدولة العراقية، مصانا وينظر إليه باحترام وتحميه قوانين وهيئات ومؤسسات، في حين أنهم أزاحوا بعد الاحتلال تلك الهيئات والمؤسسات وعطلوا تلك القوانين، التي كانت تحمي الثروات الوطنية لينفردوا بها ويصيحوا “بالبلاد بائع ومشتري”، كما كان يقول الشاعر الجواهري، وغرد الشاعر سامي مهدي على صفحته في فيسبوك بقول “العراق فقط.. دون سائر الدول سمكه ينفق ونقوده تفرق”، وقال لي صديق دبلوماسي وهو أكاديمي عراقي بارز إنه وجد، وهو يعد كتابه عن هجرة العقل العراقي أن الدولة بقطاعاتها كافة غارقة في الفساد حتى أذنيها. ففي كل مؤسسة ووزارة وعلى مستوى السلطات الثلاث هناك جيوش من القوارض استولدتها العملية السياسية على مدى السنوات الـ15 الماضية، وعلى تعاقب الحكومات ما بعد

هذه الذرائع، فهم، كما يقول المثل الشعبي المتداول “مفتحين باللين”، لكن البرلمانيين ومعهم المحافظ حاولوا تحويل اتجاهات الرأي العام من قضية إلى أخرى على أمل التغاضي عن التخريب المتعمد في العراق، ذلك التخريب الذي بلغ ذروته في قضية نفوق الأسماك، والعراقيون يدركون، اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن حكومات ما بعد الاحتلال مكلفة بالمضي في الإجهاد على العباد والبلاد. حاول المحافظ أن يقلل من حجم الكارثة بالقول إن المبلغ لم يكن عشرة مليارات كما أشيع، وإنما سبعة مليارات، مشبرا إلى أن الخسائر لا تعني عمليا سبعة مليارات دينار، وإنما تشمل فقط قيمة طبع الورقة والذي يبدأ من سنتين إلى أربعة سنتات. وقد ضرب العرب المثل لمكتب الخط الذي أوشك من كثرة شكه بنفسه، ومن كثرة خوفه أن يقتضج أمره، أن يقول: أنا المخطئ فخذوني، والقصة كلها من تأليف وإنتاج وإخراج وتمثيل أحزاب الإسلام السياسي الفاسدة. عندما اتصلت ببعض الأصقاء باحثه عما يمكن

ضحك العراقيون وهم يسمعون، الاثنان الماضي، محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق يعلن خلال جلسة البرلمان، تلف سبعة مليارات دينار (نحو ستة ملايين دولار) داخل مصرف الرافدين الحكومي، ولكنه كان ضحكا كالبكاء، وتحول تصريح العلاق الصادم إلى مناسبة لانتقاد أوجه الفساد في العراق. كان المحافظ وهو يروي خرافة المطر الملياري، غير مقنع ولا موفق في تقديم مسوغ معقول، تماما مثل بطل الحكاية، التي رواها ابن المقفع عن التاجر الذي أودع كمية من الحديد عند جاره وحين أراد استرجاعها قال له جاره لقد أكلتها الفئران. الشارع العراقي وحده كان صاحب الكلمة عندما التأم رأيه العام: كادحه وسيده ورجل خياف وسائق تاكسي وفلاح والآلاف من المواطنين الذين جعلوا من خرافة المطر الملياري واحدة من أشد الحكايات الما مصحوبة بالأسى على مائدة ناهشي جسد الوطن، منذ عام 2003. ونسي البرلمانيون والمحافظ في الجلسة البرلمانية تلك، أن العراقيين لا تنطلي عليهم

د. باهرة الشихلي
كاتبة عراقية

الدولة بقطاعاتها كافة غارقة في الفساد حتى أذنيها، ففي كل مؤسسة ووزارة وعلى مستوى السلطات الثلاث هناك جيوش من القوارض استولدتها العملية السياسية على مدى السنوات الـ15 الماضية

المعجزة: ترويض أفاعي اليمن

على الجنوبيين: الأمر ذاته تكرر بعد مؤتمر الحوار الوطني الذي رعاه المجتمع الدولي ووصل إلى كتابة الدستور وانتهى بانتقال وحرب واسعة النطاق، هذه الملتازمة بين عقد الاتفاقيات والانقلاب عليها سمة من سمات السياسة اليمنية، وكلها مرتبطة بعقيدة مسكونة عند جهة جغرافية معينة فتتعصب عندها المواقف فتتفجر حروبا مستدامة. يتساءل الكثيرون أين دور النخب السياسية والفكرية؛ وهذا تساؤل يضاف إلى جملة من التساؤلات لدى الغرباء عن المشهد اليمني، فالنخب تمثلها في التاريخ السياسي شخصيات مرت في اليمن الشمالي مثل الرئيس إبراهيم الحمدي الذي تم اغتياله، ويمائله جنوبا سالم ربيع علي سالف، فهاتان الشخصيتان تمثلان اليمن الوطني الذي يسكن عند شخصيات معاصرة غير أنها لا تستطيع لعب الدور الوطني في ظل تغييب الدولة الوطنية. هذه نقطة أساسية يجب أن تستحضر في عجز اليمنيين على تقديم وجوه مختلفة في صراعاتهم، وتكفي الإشارة إلى أن ما أنتجته سنوات الحرب الأربع شمالا لم يكن سوى امتداد للنعصب الطائفي، ويمكن الإشارة إلى محمد علي الحوثي كرمزية لنتاج شمال اليمن في ظل القبضة القبلية للفتنة المتسلطة منذ ألف عام من الحكم الزبدي. المبعوث الأممي مارتن غريفيث الساعي بين التناقضات اليمنية لن يحصل على سلام دائم في ظل عدم استيعابه واستيعاب القوى الدولية من ورائه، أن اليمن منتج للحرب، وأن المقاربة الممكنة يجب استحضارها من نماذج قبلت التغيير كدول البلقان ودول آسيا الوسطى التي استوعبت التغيير وقبلت بتكوين أوطانها بعيدا عن الصراعات.

تحاول الولايات المتحدة إثبات أن استراتيجيتها المعتمدة ضد إيران حققت نجاحات سريعة على حساب اليمنيين، فشكلت الأفكار الأميركية بمنح الحوثيين مناطق حكم ذاتي منزوعة السلاح لغطا واسعا لاستحالة أن تكون محافظات صعدة وعمران وصنعاء وحجة منزوعة السلاح فهذه مناطق لا يمكن أن يعيش أهلها من دون سلاح قبل أن يعيشوا على الغداء، وهذه واحدة من المغارقات الهائلة في انعدام الفهم لتعقيدات اليمن الأساسية. مشكلة المجتمع الدولي أنه غير قادر على استيعاب أن أزمة اليمن أزمة متراكمة مرت في عقود متوالية بأزمات تم ترحيلها حتى بلغت التعقيدات درجة يصعب على اليمنيين أنفسهم استيعابها، فالنفوذ القبلي والتشدد الطائفي كانا على مدار ألف عام من تاريخ اليمن عنصريين ثابتين صنعا هذا التحجر في الذهنية اليمنية، ولا يمكن تجاوز التحجر اليمني طالما لم تتم معالجة جذرية لازمات اليمن بداية من أزمة القضية الجنوبية مرورا بأزمة الدولة الوطنية الغائبة، ووصولاً إلى أزمة صعدة الأكثر تعقيدا.

منذ أن تزاجت الجمهورية بالملكية في شمال اليمن عام 1962 وأنتجت “الجملوكية” برزت ظاهرة يمنية فريدة، فلقد عقد مؤتمر خمر عام 1965 واتفق اليمنيون غير أنهم انقلبوا على ذلك الاتفاق مرات متعددة، وكذلك كانت نهاية وثيقة العهد والاتفاق (18 يناير 1994)، التي رعاها الملك الراحل الحسين بن طلال، العاهل الأردني، بين شريكي دولة الوحدة علي سالم البيض ممثل اليمن الجنوبي، وعلي عبدالله صالح ممثل اليمن الشمالي، فقد انفجر صراع مسلح انتهى باحتلال الشمال للجنوب وفرض الأمر الواقع

لطالما شكل وصف الرئيس السابق علي عبدالله صالح لخصومه السياسيين بأنهم أفاع وأنه كان يتفاخر بقدرته على أن يرقص فوق رؤوسها، وبالمناسبة فهذه المقالة تأتي في الذكرى الأولى لمقتل الرئيس صالح بعد لدغة أفعى من أفاعي اليمن التي استطاعت أن تطوي أكثر من ثلاثة عقود من أطول حياة رئيس طوع الأفاعي اليمنية، ففي الرابع من ديسمبر 2017 قام الحوثيون بتصفية الرئيس عبدالله صالح بعد أن اختلف شركاء الانقلاب السياسي وبعد أن حاول هو أن يرقص رقصته الأخيرة لتكتب لدغة الأفعى الحوثية فصلا جديدا من التاريخ السياسي اليمني. شكل حديث الرئيس خالد بحاح في ملنقى أبوظبي الاستراتيجي 2018 صدمة عند المراقبين العرب والغربيين، عندما قال إن حرب اليمن ستنتهي بعد خمس سنوات وفقا للمعطيات الحاضرة، فلا يمكن الانتقال إلى سلام مستدام مع وجود مسببات الصراع المفتوح على مصراعيه. الصدمة من هذا الحديث تعبر عن عدم قدرة الإقليم العربي والمجتمع الدولي على فهم الصراع اليمني، ولن تنجح أي جهود لتحقيق السلام، ما لم تتم معرفة تعقيدات الصراعات اليمنية. الصحوة الأميركية المتأخرة والتي عبر عنها كبار شخصيات البيت الأبيض من وزيري الخارجية والدفاع، وحتى الاندفاعا البريطانية الهائلة التي أظهرها وزير الخارجية جيمي هانت والتي قادته إلى أن يزور طهران تمثل، سباقا بين البريطانيين والأميركيين في نطاق التنازع الدولي حول الاتفاق النووي الإيراني بعد انسحاب الولايات المتحدة وحالة الخلط التي سببها موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

هانبي سالم مسهور
كاتب يمني

لا يمكن تجاوز التحجر اليمني طالما لم تتم معالجة جذرية لأزمات اليمن بداية من أزمة القضية الجنوبية، مروراً بأزمة الدولة الوطنية الغائبة، ووصولاً إلى أزمة صعدة الأكثر تعقيدا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الاتفاق مع شركة نواة الإماراتية لتشغيل وصيانة محطة براكه يدعم خططنا الهادفة إلى مضاعفة حجم أعمالنا خارج أوروبا بحلول عام 2030».

دومينيك مينير
نائب رئيس شركة إي.دي.آف الفرنسية للطاقة

«الأيام المقبلة ستشهد إقرار قانون العشوائيات في مجلس النواب، من أجل وقف زحف العشوائيات على المدن العراقية ومعالجة جميع المشاكل المرتبطة به».

عباس يابر العطافي
عضو لجنة الخدمات والإعمار في البرلمان العراقي



«الاتفاق مع شركة نواة الإماراتية لتشغيل وصيانة محطة براكه يدعم خططنا الهادفة إلى مضاعفة حجم أعمالنا خارج أوروبا بحلول عام 2030».

آفاق آيفون الغامضة تشطب ربع تريليون دولار من قيمة أبل

● قلق الشركة يدفعها لحجب بيانات مبيعات الهواتف الذكية ● مايكروسوفت تقترب من انتزاع عرش أكبر شركة في العالم



أبل رهينة مبيعات آيفون

836
مليار دولار قيمة أبل
السوقية أمس بعد أن بلغت
1.1 تريليون دولار في
أكتوبر الماضي

على مبيعات آيفون. وتشير بعض التقارير إلى أنها تعمل على تقليص دور مبيعات الهواتف الذكية وتوسيع فئة الأجهزة والخدمات الأخرى. وتشتمل الخدمات متجر أبل ونظام الدفع وخدمات الحوسبة السحابية (آي كلاود). أما المنتجات الأخرى فمن بينها الساعات الذكية أبل ووتش وسماعات الآذن إير بود وسماعات المساعد الرقمي هوم بود.

ورغم تركيز أحاديث الرئيس التنفيذي تيم كوك على تلك المنتجات بشكل كبير إلا أنها لا تبدو قادرة على تعويض تراجع إيرادات مبيعات آيفون على الأقل في المستقبل القريب. وتشير نتائج أبل في سنتها المالية التي انتهت في سبتمبر إلى أن إجمالي إيرادات الخدمات بلغ 37 مليار دولار، بينما بلغت إيرادات المنتجات الأخرى 17 مليار دولار مقابل إيرادات مبيعات آيفون البالغة 167 مليار دولار. وبمازل بعض المحللين في أن تتمكن أبل من ابتكار منتج جديد يخفف اعتمادها الشديد على الهواتف الذكية. وترجح التكهات أن تقدم نظارات متقدمة مبتكرة للواقع المعزز أو منتجاتا يتعلق بالقيادة الذاتية للسيارات.

لكن الواقع يشير إلى أن أبل لا تزال بطيئة في تحديث تلك المشاريع. وقد أكد كوك في العام الماضي أن قفزة كبيرة في تكنولوجيا نظارات الواقع المعزز لن تكون جاهزة "في أي وقت قريب".

لكن أزمة أبل لا تقتصر عليها، ففي الأشهر الثلاثة الأخيرة خسرت فيسبوك 23 بالمئة وتراجعت أمانز بنسبة 20 بالمئة وانتقل كس بنحو 21 بالمئة، وخسرت ألفابيت 15 بالمئة.

وقال مايك هوفمان كبير مسؤولي الاستثمار في شركة روك بوييت أديفايز، إن ارتفاع أسهم تلك الشركات لفترة طويلة أعطاها إحساسا بالمناعة وجعلها تبدو أقل مخاطرة مما هي عليه بالفعل.

ويبدو ذلك التراجع ضروريا لتتحفز وتبحث عن انطلاقة جديدة في آفاق جديدة.

تهيمن حالة من التشاؤم على آفاق شركة أبل بعد أن فقدت نحو 20 بالمئة من قيمتها خلال أقل من شهرين وتندحر كثيرا عن حاجز التريليون دولار، بعد أن كانت أول شركة مسجلة تتجاوز ذلك الحاجز.

للأسواق كميات أقل من الأجهزة لتوجه ضربة شديدة إلى معنويات المستثمرين، الذين دفعوا أسهمها إلى هبوط حاد.

واشتعلت التكهات بشأن تأثير ذلك على سلسلة التوريد، أي الشركات التي تصنع مكونات لأجهزة أبل. وتحدثت عن أن أبل ستقلص طلبات المكونات، ما دفع 4 من مزودي أجهزة آيفون لخفض توقعاتهم للإيرادات.

وقال دانيال إيفز مدير بحوث الأسهم في ويدبوش سيكيوريتيز إنه "شعور سلبي لم بحث لشركة أبل ربما منذ 2014. الجميع بدأ يتحدث بتشائؤم عن شركة أبل، حتى سائق التاكسي في نيويورك يتحدث بسلبية عنها".

وتأثرت أبل بتشبع الأسواق العالمية بالهواتف الذكية بعد ظهور الكثير من اللاعبين الجدد وخاصة الصعود السريع لشركة هواوي الصينية، التي أزاحت أبل من المركز الثاني في مبيعات الهواتف الذكية.

تيم كوك:
لن تحدث قفزة كبيرة في
نظارات الواقع المعزز في
وقت قريب

كما أدى تباطؤ دورات الترقية وطرح منتجات جديدة إلى انخفاض مبيعات الهواتف الذكية في السنوات الأخيرة، بسبب قلة الإضافات الجديدة، التي تجعل الزبائن يحتفظون بهواتفهم الأقدم.

وتشير التقارير إلى تراجع مبيعات أبل في الصين والأسواق الناشئة مثل الهند، وهي أكبر أسواق نمو المبيعات بالنسبة لأبل، الأمر الذي أثار الشكوك حول قدرتها على مواصلة النمو على المدى الطويل.

ويقول محللون إن هاتف آيفون هو محور نجاحات أبل منذ طرحه لأول مرة قبل 10 سنوات، وهو مصدر معظم إيراداتها، لذلك فإن أي تشكك في آفاق آيفون يزعزع قواعد أبل. وتبدو أبل بحاجة ماسة للبحث عن مصادر جديدة للإيرادات لتخفيف اعتمادها الشديد

سلام سرحان
صحافي عراقي

لندن - تجمع التقارير وآراء المحللين على أن أسباب فقدان القيمة السوقية لشركة أبل لأكثر من ربع تريليون دولار على مدى أقل من شهرين، تبدأ وتنتهي بهواتف آيفون الذكية وآفاق مبيعاتها الغامضة.

فبعد أن كان سهم أكبر شركة مدرجة في الأسواق العالمية، يعد الملاذ الآمن في أوقات اضطرابات الأسواق، تراجع منذ 3 أكتوبر الماضي بأكثر من 20 بالمئة.

وانحدرت القيمة السوقية للشركة خلال 8 أسابيع من 1.1 تريليون دولار إلى نحو 838 مليار دولار أمس، لكنها لم تفقد مكانتها كأكبر شركة في العالم بسبب تراجع جميع الشركات المنافسة مثل أمازون وألفابيت المالكة الشركة الأم لمجموعة غوغل.

والاستثناء الوحيد كان شركة مايكروسوفت، التي قاومت التراجع الجماعي لأسهم شركات التكنولوجيا، وأصبحت بعد تراجع أبل على مرمى حجر من تجاوزها لتصبح أكبر شركة في العالم.

وواصل سهم مايكروسوفت أمس سيره عكس تيار شركات التكنولوجيا مرتفعا بنحو 1.4 بالمئة لتصل قيمة الشركة السوقية إلى 793 مليار، أي بفاصل 54 مليار دولار عن أبل.

وكانت أبل قد أعلنت بالتزامن مع نتائج الربع الرابع لسنتها المالية أنها ستوقف عن تقديم بيانات عن مبيعات الأجهزة والإيرادات الخاصة، الأمر الذي يكشف عن قلق الشركة من تراجع المبيعات.

وحذرت من تراجع المبيعات في موسم أعياد الميلاد ورأس السنة. وقالت إنها ستوزد

دانيال إيفز:
الجميع متشائم بشأن أبل
حتى سائق التاكسي يتحدث
عنها بسلبية

مشاريع مبتكرة تغير خارطة إنتاج المحاصيل الزراعية في عُمان

● الصندوق العماني للتكنولوجيا يقود ثورة في استثمارات القطاع ● السياسات الحكومية تدعم استراتيجية تحقيق الأمن الغذائي



خير بن طوير البوسعيد:
يمكن الاستفادة من
التباين المناخي لإيجاد
أنواع ذات إنتاجية عالية

وأخر لتنمية الأعمال والثالث صندوق الحضانة الأولى وذلك بالشراكة مع 3 شركات عالمية رائدة في مجال الاستثمار في التكنولوجيا، وهي اتلانك بريدج كابيتل و500 ستارتاب وتكسنتارت فينتشرز.

وترتكز رؤية الصندوق على تحقيق اقتصاد محلي قائم على الابتكار، بحيث تكون الدولة الخليجية ضمن صدارة 40 دولة قائمة للابتكار بحلول 2020 على أن تكون ضمن أول عشرين بلدا حول العالم في هذا المضمار بحلول 2040.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الزراعة تسهم في تعزيز منظومة الأمن الغذائي والتي تقدر بحوالي 56 بالمئة من إجمالي قيمة استهلاك السلطنة من الغذاء.

ويساهم القطاع في استقرار المجتمع العماني بحكم ممارسة أكثر من نصف السكان البالغ عددهم أكثر من 4.6 مليون نسمة للزراعة، مع توطن العمالة في السوق ورفد القطاعات الأخرى في البلاد بالمواد الأولية الخام.

ونقلت تقارير محلية عن مدير مركز بحوث الإنتاج النباتي بالمديرية العامة للبحوث الزراعية والحيوانية، خير بن طوير البوسعيد، قوله إن "هناك إمكانية الاستفادة من التباين المناخي في السلطنة لإيجاد أنواع وأصناف ذات إنتاجية عالية".

وأضاف "يمكننا تحسين إنتاجية ونوعية أصناف الفاكهة المحلية بهدف تحقيق نسب عالية من الاكتفاء الذاتي، تقليل الفجوة بين الإنتاج المحلي والاستيراد لمحاصيل الفاكهة وتحسين دخل المزارع".

ووفقا لأحدث البيانات، تشكل نسبة مساحة الحيازات النباتية نحو 39 بالمئة من إجمالي الحيازات الكلية، بينما تشكل مساحة محاصيل الفاكهة نحو 31 بالمئة من إجمالي المساحة المزروعة، وبنسبة 17 بالمئة من إجمالي إنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة.

على التكيف مع التقلبات المناخية وتنوعها الحيوي وذات تكاليف معقولة وسهلة الاستخدام يساعد على إنتاج محاصيل طيلة أيام السنة.

وأشار إلى أن إقحام التكنولوجيا في المناطق المتأثرة بالموجة والبيئات الصحراوية والأراضي الهامشية، على سبيل المثال، يعطي لأصحاب هذه المشاريع مداخل إضافية.

ولدى مسقط قناعة بأن تعزيز النمو الاقتصادي يمر عبر التحول الرقمي وبأن قطاع الزراعة معني بالامر من أجل الاستفادة من التقدم التكنولوجي لزيادة مستويات الإنتاج في المستقبل من خلال دعم المشاريع الناشئة التي توفر بدورها فرص عمل جديدة في السوق.

ويقول يوسف الحارثي الرئيس التنفيذي للصندوق، بعد زيارته للمزرعة الواقعة في إحدى مناطق العاصمة مسقط مؤخرا، إن الإنتاج التي حققها الحبسي في زراعة الفراولة مذهلة، فضلا عن زراعته لمحاصيل نادرة في البيئة الحارة.

وغرد الحارثي على حسابه في تويتر يقول إن الابتكار أسلوب تفكير وطريقة عمل، لذلك لا حدود نمطية للمبتكر القادر على إيجاد حل لتحدي يواجهه الناس باستخدام التكنولوجيا بطريقة تحقق عوائد مجزية للمبتكر والمستثمر.

وأضاف "قد يكون من الجدي تشجيع الشباب ممن عملوا لفترة على إنشاء مشاريعهم الخاصة عوضا عن التركيز على نشر ثقافة ريادة الأعمال فقط على الخريجين الجدد".

وأشار إلى أن هذه الشريحة أكثر قدرة على النجاح في ريادة الأعمال كونهم اكتسبوا معرفة وخبرة وأسسوا حياتهم، وأن تركهم للوظائف يوفر فرص تشغيل للخريجين الجدد. وتعتمد هيكله الصندوق على 3 كيانات أصغر حجما وهي صندوق تسريع الأعمال

يوسف الحارثي:
النتائج التي حققها
الحبسي في زراعة الفراولة
والمحاصيل النادرة مذهلة



لضمان الاستدامة وتعزيز التنافسية بين كافة المتدخلين في هذا المجال الحيوي، ولا سيما إذا ما تعلق الأمر بالصناعات الغذائية.

ومن بين المشاريع التي يدعمها الصندوق والذي تأسس قبل عامين برأس مال يبلغ حوالي 200 مليون دولار، هو زراعة المحاصيل النادرة، التي لا يمكن أن تنمو في مناخ دول الخليج العربي وذلك باعتماد التقنيات الحديثة.

ويسخر خالد الحبسي صاحب مشروع لإنتاج الفراولة تكنولوجيا إنترنت الأشياء وتحليل البيانات في زيادة الإنتاج الزراعي لهذا المحصول.

ويؤكد الحبسي في تغريدات على حسابه في تويتر أن تطوير نظم زراعية تنقسم بقدرتها



إنترنت الأشياء محرك ثوري في الزراعة



«إتمام المرحلة الأولى من مشروع وعد الشمال للمتعدين سيرفع إنتاج السعودية من الأسمدة الفوسفاتية إلى 9 ملايين طن سنويا ويجعلها ثاني أكبر منتج في العالم».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

«خطط تأسيس شركة أم.بي.أف وبكا بالتحالف مع شركة وبكا الإندونيسية بهدف لإنشاء شركة مقاولات عالمية تتولى تنفيذ المشاريع الهندسية داخل الإمارات وخارجها».

الشيخ محمد بن فيصل القاسمي
رئيس مجلس إدارة مجموعة أم.بي.أف الاستثمارية



اقتصاد

النقابات ترمي بكرة الأجور الملتهبة إلى الحكومة التونسية

● ضغوط صندوق النقد تضع السلطات في مفترق طرق ● الطبقات الفقيرة في متاهة الوعود والمؤشرات السلبية



سلة فارغة ويد لا شيء فيها

5.8
مليارات دولار حجم الأجور السنوي لموظفي الدولة والقطاع العام، وهو من بين الأعلى في العالم

استيعاب طاقات جديدة أخرى، وهو ما يجعل توفير فرص عمل جديدة من أهم أولويات الحكومة في السنة المقبلة. وتأمل الحكومة في خفض عجز الميزانية الجديدة إلى 3.9 بالمائة قياسا بنحو 4.9 بالمائة متوقعة بنهاية العام مع استقطاب المزيد من الاستثمارات الخارجية.

الميزانية، وسط تقديرات تشير إلى أن 80 بالمائة من أموال الدعم تذهب إلى غير مستحقيه. وتحاول الحكومة بقيادة يوسف الشاهد منذ توليها السلطة استعراض نجاحاتها في تحسين المؤشرات الاقتصادية مثل زيادة نسبة النمو وخفض نسبة العجز في الميزانية، وتقول إنه كان من الممكن تحقيق نتائج أفضل لو حظيت بدعم سياسي حقيقي. واعتبر الشاهد في تصريحات سابقة أن الإصلاحات الاقتصادية يجب أن تمضي قدما وبسرعة حتى لو كلفه ذلك منصبه، خصوصا في ما يتعلق بالمؤسسات العامة. ويرى أن أوضاع تلك المؤسسات أثقلت كاهل الميزانية كثيرا، ولم تعد قادرة على مزيد

وتلتهم فاتورة الأجور سنويا أكثر من ثلث الميزانية، فوفوق وثيقة الميزانية الجديدة ستذهب 5.8 مليارات دولار للأجور، أي ما يعادل 14 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتتمحور الإصلاحات التي تريد الحكومة تحقيقها حول إعادة هيكلة المؤسسات الحكومية والصناديق الاجتماعية وقطاع الوظيفة الحكومية ومنظومة الدعم. وتحتاج الصناديق الاجتماعية إلى حلول عاجلة، فالدولة مطالبة شهريا بدفع قرابة 100 مليون دينار (41 مليون دولار) لتغطية العجز فيها. كما تعاني منظومة الدعم فسادا كبيرا أدى إلى تضخم الفاتورة المخصصة لها في

رمت النقابات العمالية في تونس بكرة الأجور الملتهبة إلى أحضان الحكومة محملة إياها أسباب تدهور القدرة الشرائية للمواطنين بشكل غير مسبوق، في وقت يمارس فيه صندوق النقد الدولي ضغوطا شديدة على السلطات التونسية من أجل تأجيل أي خطط الآن إلى حين استعادة التوازنات المالية عافيتها.

صندوق النقد، الذي يطالب بإصلاحات لمنح تونس ما تبقى من شرائح قرض بقيمة 2.9 مليار دولار.

وأكد الطوبوي أن تونس ومكتسباتها ليست للبيع، في تلميح إلى خطط الخصخصة، التي تنوي الحكومة تنفيذها على مراحل لإصلاح الشركات الحكومية الخاسرة. ويعاني الاقتصاد التونسي من تحديات اقتصادية، رغم تحقيقه نموا بـ2.6 بالمائة خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، مقابل 1.9 بالمائة بمقارنة سنوية.

ولكن تدهور قيمة الدينار وارتفاع التضخم واتساع العجز التجاري وتباطؤ نمو الاستثمار الأجنبي وضغوط صندوق النقد لضبط فاتورة الأجور وزيادة الضرائب تحد من قدرة تونس على مواجهة أي مصاريف جديدة.

وتلقي ضغوط صندوق النقد بشأن تجميد الأجور بظلال قاتمة على الحكومة، الساعية للخروج بأخف الأضرار من كمين النقابات، بعد أن انتزعت منها في وقت سابق اتفاقا يقضي بصرف زيادات جديدة قبل نهاية العام وبمفعول رجعي.

وقال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق جهاد أزور الأسبوع الماضي، إن «دراسة أجزاها الصندوق مؤخرا تظهر أن فاتورة أجور القطاع العام التونسي من بين الأعلى في العالم، بالنظر إلى حجم اقتصاد البلاد».

ويعتقد الصندوق أن الإبقاء على فاتورة الأجور تحت السيطرة سيساعد تونس في تجنب مشاكل خطيرة متعلقة بالديون، في اعتراض صريح على موافقة الحكومة مؤخرا على زيادة أجور نحو 150 ألف موظف حكومي. وسيسمح التحكم في فاتورة الأجور لتونس بتحقيق الأهداف المالية للعام 2019، وسيخفف الضغط الإضافي الذي ستعرضه زيادة الإنفاق على دافعي الضرائب.

رياض بوعزة
صحافي تونسي

□ تونس - حمل الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر قوة عمالية في تونس، الحكومة مسؤولية التلكؤ في معالجة بند الأجور، والذي يشكل محور صراع منذ سنوات وزاد خلال هذه الفترة على خلفية تدهور القدرة الشرائية للمواطنين بشكل لا يطاق. وتجد الحكومة نفسها في وضع محرج للغاية نظرا لضغوط صندوق النقد الدولي الذي طالبها بتجميد الأجور إلى حين استعادة الميزانية عافيتها، وهو ما رفضته النقابة، التي نجحت هذا الأسبوع في إضرابها الثالث من نوعه منذ 2011.

وشارك آلاف الموظفين في الإضراب العام، معظمهم تجمع أمام البرلمان في باردو، مما عطل سير عمل الدوائر الحكومية رغم استثناء موظفي شركات النقل العام والبريد من ذلك. ولم تغلق جولة من المفاوضات حول الزيادة في أجور الموظفين، بين الاتحاد والحكومة في وقت سابق الشهر الماضي، الأمر الذي أدى إلى احتقان كبير يرى خبراء أنه يسير بالبلاد إلى حافة الانفجار.

وقال نورالدين الطوبوي رئيس الاتحاد في تجمع حاشد الخميس "نحن لا نطالب بالزيادة في الأجور وإنما بتحسين ظروف الناس حيث لم يعد يكفي راتب الموظف أسبوعا في الشهر في ظل الارتفاع الكبير في الأسعار".

واتهم الحكومة بالإسراع في تنفيذ أوامر الأطراف الخارجية وإرضائها، في إشارة إلى

نورالدين الطوبوي:
نحن لا نطالب بالزيادة في الأجور وإنما بتحسين معيشة التونسيين



مساعي القاهرة لمعالجة أزمة الدواء تصطدم بمصالح الشركات

● استثمارات الشركات مهددة بتداعيات السماح بإنتاج الأدوية البديلة ● تحذيرات من مخاطر الارتفاع المتسارع في أسعار الأدوية

حاتم البدوي:
تحديات تمويلية أمام الصيدليات والقرار لصالح السلاسل الكبرى

قائمة، لسيطرة عدد قليل من الشركات على سوق الدواء المصري. وتستحوذ الأدوية المثيلة على 80 بالمائة من الأدوية المتداولة بالسوق، ويصل عدد المصانع العاملة 154 مصنعا إلى جانب 50 مصنعا تحت الإنشاء. ويصل حجم الاستثمار في القطاع إلى نحو 5.6 مليار دولار، ويستحوذ الدواء على نحو 17 بالمائة من تكلفة الخدمة الصحية.

ولفت حاتم البدوي، سكرتير عام شعبة أصحاب الصيدليات بالغرفة التجارية للقاهرة، إلى أن العمل بصندوق مثائل الأدوية سيؤدي إلى إغلاق الصيدليات الصغيرة لصالح السلاسل الكبرى.

وأوضح أنه مع الوضع الجديد سيرتفع هذا العدد في المتوسط إلى 25 بديلا، ما يستلزم ضخ أموال تتراوح بين 20 و25 ألف دولار لمواكبة ذلك.

وأكد أنه يمكن تفعيل صندوق المثائل بشرطين، الأول أن تلتزم وزارة الصحة ونقابة الأطباء بكتابة الأدوية بالاسم العلمي، بعيدا عن الاسم التجاري وأسماء الشركات، والثاني إلزام وزارة الصحة الشركات بسحب الأدوية منتهية الصلاحية من الصيدليات، لأنه لا يمكن طرح أصناف جديدة مع أدوية لم يتم التخلص منها.

وأيدت غرفة صناعة الدواء باتحاد الصناعات المصرية قرار فتح صندوق المثائل، وقال أسامة رستم نائب رئيس الغرفة "إن مصانع الأدوية كانت تلج على الوزارة لاتخاذ هذا القرار، فالشركات لديها استثمارات ضخمة، ولا نجد أدوية تنتجها".

وقال إن "منظومة الدواء في العالم تحكمها آليات العرض والطلب، كما أن هناك 14 ألف صنف دوائي تحت التسجيل وكانت تنتظر دورها في صندوق المثائل الذي كان يحدد عدد الأنواع التي يتم إنتاجها".

وسيسري القانون في محافظة بورسعيد وجميع مدن قناة السويس في المرحلة الأولى، ثم ينتقل العمل به تدريجيا ليشمل كافة أرجاء البلاد بهدف تلافي مشكلات التطبيق.

وقال محيي عبيد، نقيب الصيادلة، لـ"العرب" إن "دراسات النقابة قدرت موجة التضخم بسبب القرار بنحو 400 بالمائة، نتيجة لنص قرار الوزارة على تسعير الأدوية الجديدة بأعلى سعر مثيل يتم تداوله في السوق".

وكان من المفترض أن يؤدي فتح سقف الإنتاج من صندوق المثائل إلى خفض أسعار الدواء، إلا أن ربط عملية التسعير بأعلى سعر بدد تلك الآمال. ويتم تسعير الدواء من خلال لجنة تسعير تابعة لوزارة الصحة ومعظم الأعضاء من القطاع العام، الذي يفرض سيطرته على مستويات التسعير، الأمر الذي يؤدي إلى تصاعد المشكلات مع الشركات.

وأوضح عبيد أن القرار يسمح باستيراد 5 مثائل لكل مستحضر طبي، بما يعني تضاعف عدد الأدوية المستوردة في مصر بخمس مرات. وتسبب تعويم الجنيه في اختفاء نحو 1500 مستحضر من السوق، منها 366 مستحضرا ليس لها بديل. ويصل عدد الأدوية المتداولة حاليا إلى نحو 7010 أدوية، ما يعني أن أكثر من 20 بالمائة من الأدوية مفقودة.

وأكد حسام عمران، مدير التصدير بإحدى الشركات الأجنبية العاملة بالبلاد، أن تفعيل صندوق المثائل في صالح المرضى، لأنه ينهي معاناة نقص الأدوية، ويرفع أسعار البعض الآخر. لنص القرار على التسعير بأعلى سعر مثيل، ومن ثم سترفع الشركات أسعار الأصناف المنخفضة، وبشكل قانوني استنادا على قرار وزيرة الصحة.

وأشار لـ"العرب" إلى أن مشكلة طرح الأدوية بالاسم العلمي أو التجاري، ستظل

حسام عمران:
القرار ينهي معاناة نقص الأدوية والشركات ترفع الأسعار بشكل قانوني



خلال العام السابق من تاريخ القرار، أو التي تحددها الإدارة المركزية للشؤون الصيدلية طبقا لاحتياجات السوق.

ويشمل القرار المستحضرات المصنعة على خطوط الإنتاج النادرة التي تحددها الإدارة المركزية سنويا والمستحضرات التي يتقدم بها أصحاب المصانع المرخصة خلال آخر 10 سنوات، والمستحضرات التي يتقدم بها أصحاب المصانع تحت الإنشاء، والمستحضرات التي تنتج بغرض التداول المحلي والتصدير للخارج.

ويتربح المصريون بدء تطبيق قانون التأمين الصحي الشامل منتصف العام المقبل، بعد أن تم تأجيل العمل منذ العام الماضي، وستحمل الدولة وفق القانون الجديد نسبة من تكلفة الدواء لا تقل عن 20 بالمائة.



متابع مزمنة لسوق الدواء المصري

الصوت الأخير للصحافة المستقلة في مصر يقاوم الاحتواء

صلاح دياب

رجل أعمال يتماهى مع جده الصحافي لتكريس الليبرالية



كتب الحفيد إلى جده في ذكرى وفاته الـ 51 عبر صحيفة المصري اليوم المستقلة، يوم 13 نوفمبر، رسالة بثه فيها الوفاء والامتنان، لأنه فتح عينيه على مهنة المتاعب، وموجها وعيه ومقوما مساره ومانحا إياه بوصلة الهداء في دروب الحياة، وقبل كل ذلك مُعلما له "معنى أن تكون للإنسان رسالة على هذه الأرض".

الحفيد هو المهندس صلاح دياب مؤسس ومالك مؤسسة "المصري اليوم" للصحافة والنشر، ورجل الأعمال الشهير صاحب الاستثمارات المتنوعة. أما الجد فهو محمد توفيق دياب، أحد أشهر رواد مدرسة الصحافة في مصر، ومؤسس صحف "اليوم" و"الضياء" و"الجهاد".



ذروة الصدام بين الحكومة ودياب تتجلى بما حدث في إبريل الماضي، عندما نشرت «المصري اليوم» مانشيتا بعنوان «الحكومة تحشد المواطنين في انتخابات الرئاسة» اعتبره المجلس الأعلى للإعلام إثارة للبلبله وتم تغريم المؤسسة ثمانية آلاف دولار

وإذا كانت المناسبة المعلقة للمقال ذكرى رحيل الجد، إلا أن البعض ربط بين كتابة المقال وضغوط يواجهها رجل الأعمال لدفعه إلى بيع مؤسسته الصحافية إلى شركات محسوبة على الحكومة، في إطار سياسة احتواء الحكومة المصرية لكافة منابر الإعلام غير الحكومية.

وأدت جريديتي بيدي

يتسق ما سلف مع قول دياب في مقاله الذي يخاطب فيه جده "لا أنسى مقالك يوم قررت إغلاق صحيفتك، فكتبت تحت عنوان (وأدت جريديتي بيدي) رغم أنها وقتها كانت أكثر الصحف انتشارا، والآن تمر السنون ورسالتك في خاطري. حتى شاعت المقايير أن تصدر المصري اليوم برعاية ومباركة ولذك كامل دياب، ومحاولة مني لتطبيق بعض ما تعلمته منك. خمسة عشر عاما انقضت ومارلنا على عهدنا. نستصغر التضحيات التي نجود بها إلى جوار ما سلف وقدمت أنت من تضحيات".

يتساءل البعض ما إذا كان دياب يشعر بقرب نهاية مؤسسته، فيستدعي اللحظات الأخيرة لإغلاق صحيفة جده التي حملت اسم الجهاد سنة 1938، أم أنه يؤكد صلابته ورفضه للخضوع، فيستدعي سيرة جده الصحافي المناضل ضد الاحتلال البريطاني، والسلطة المتعاونة معه، والذي تعرض بسببها لمحاكمات كثيرة.

ربما يشعر دياب أنه يسير على خطى جده، طارحا فكرة تعددية الآراء كضرورة لخدمة المجتمع، مُعليا فضيلة الاختلاف في الرأي كأساس للتعايش الحضاري، مقدما قيمة الرسالة على الربح في هذا النوع من الاستثمار، ومنطلقا من محبة طاعية لصحافة ليبرالية مستقلة يحلم بها.

تهمة حيازة أسلحة نارية

جهات أخرى في مصر ترى أن تجربة سيطرة رجال أعمال على مؤسسات إعلامية، ساهمت في إحداث نوع من الفوضى وأدت إلى تحفيز المعارضين لنظام الحكم إلى استغلال انتقادات صغيرة موجّهة للسلطة في إشعال ثورة 25 يناير 2011.

مُنذ قدوم الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى السلطة منتصف 2014، ظهر توجه لتوحيد الخطاب الإعلامي والسيطرة عليه، بما يحد من طرح آراء مغايرة لتوجهات النظام الحاكم، وهو ما عبر عنه الرئيس السيسي وقتها بقوله "يا بخت جمال عبدالناصر بإعلامه" في إشارة منه إلى أن الرئيس المصري الأسبق كان مخلوظا، وأن تعددية الإعلام تعطل تجاوز الكثير من التحديات، مثل مواجهة الإرهاب وتحقيق التنمية.

لم يكن غريبا أن تشهد السنوات الماضية صفقات متتالية نفذتها شركات تابعة لأجهزة حكومية للاستحواذ على معظم مؤسسات الإعلام المملوكة لرجال الأعمال، وسحب ورقة مهمة من أيديهم كانت تمثل قوة ضغط سياسية واقتصادية على الحكومة.

وهكذا لم يبق منابر من منابر الإعلام الخاص خارج سيطرة الأجهزة الحكومية تقريبا، سوى صحيفة "المصري اليوم"، وينظر لها بشيء من عدم الثقة، ومع أنها تحتوي على مقالات وموضوعات تساند كثيرا الرئيس السيسي وتدعم إصلاحاته، إلا أنها تتضمن مساحات لبعض المعارضين من الكتاب يبثون فيها انتقاداتهم للحكومة.

كما أن امتلاك الصحيفة لمطابع خاصة، جعلها خارج الرقابة في ما يخص النشر ومحتواه، وأدى إلى تدمير الكثير من المسؤولين من موضوعات تضمنتها.

ورغم عروض عديدة تلقاها مؤسس "المصري اليوم" لبيع صحيفته وشراء راحة البال، فإن الرفض كان رده المباشر ما دفع دوائر مقربة من الحكومة إلى السعي لممارسة ضغوط مختلفة لدفع الرجل إلى البيع.

تم إلقاء القبض على دياب نهاية العام 2015، بتهمة حيازة أسلحة دون ترخيص، وقدم بعض المحامين بلاغات ضد رجل الأعمال تتهمة بالاستيلاء على أراضي الدولة، في الوقت الذي اندفع فيه الكثير من الصحافيين المقربين من الحكومة إلى مهاجمته ووصمه بالبلطجة، وأنه يستقوي باستثماراته، ويقوم بالتطبيع مع إسرائيل، وكلها اتهامات سبق توجيهها له خلال السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.



● منابر الإعلام الخاص لم يبق منها خارج سيطرة الأجهزة الحكومية سوى "المصري اليوم"، التي ينظر لها بشيء من عدم الثقة، مع أنها تدعم الرئيس السيسي.

كانت ذروة الصدام بين الحكومة ورجل الأعمال في إبريل الماضي، عندما نشرت "المصري اليوم" مانشيتا بعنوان "الحكومة تحشد المواطنين في انتخابات الرئاسة" وهو ما اعتبره المجلس الأعلى للإعلام إثارة للبلبله وتم تغريم المؤسسة ثمانية آلاف دولار، وإنذار مالك الصحيفة، ثم اضطارره لإبعاد محمد السيد صالح رئيس التحرير، وقتها وتعيين حمدي رزق، المقرب من الحكومة.

وطبقا لمصادر إعلامية فإن الحكومة اعتبرت المانشيت مسامرا كبيرا في جدار الثقة بينها وبين دياب الذي سبق وقطع خطوات جيدة في التقرب منها عندما تبرع لصندوق "تحيا مصر" الذي يرعاه الرئيس السيسي بمبلغ 6.5 مليون دولار أواخر 2016.

يشير مقربون من الرجل إلى أن تجدد الهجوم والتطاول من قبل بعض الصحف الأخرى تم بتوجيهات من دوائر مقربة من الحكومة، وجاء متزامنا مع تقديم عروض جديدة لشراء "المصري اليوم"، لا يزال المالك مصرا على رفضها.

يبدو أن كل ذلك لم يفت في عزم دياب على مواصلة تجربته وتحمل الخسائر المالية التي يواجهها، نتيجة تراجع الإعلانات وارتفاع تكاليف الطباعة، لأنه يعلم أنها من أهم أدواته للدفاع عن مصالحه الاقتصادية، وإذا فقدها قد يتعرض لمزيد من الضغوط.

وتقول بعض المصادر إنه طلب من ابنه توفيق، عضو مجلس إدارة الصحيفة، أن يُرجي الحديث عن كل العروض التي تخص بيع "المصري اليوم" إلى ما بعد وفاته.

ولم يكن غريبا أن تطلق الصحيفة خدمة جديدة في محاولة للتقليل من الخسائر تمثلت في إتاحة الصحيفة "بي دي إف" من خلال منصة إلكترونية للقراء عبر الموبايل، يتم توصيلها بمقابل مالي زهيد. ويرى البعض أن نجاح التجربة مرهون بتقديم محتوى مختلف عما تقدمه الوسائط المجانية الأخرى، وتوافر الحريات العامة التي تسمح بالإبداع والتنوع، وهو ما يغيب عن الساحة المصرية في الوقت الحالي.

قصة حب وافتتان

تتجاوز علاقة دياب بـ"المصري اليوم" فكرة محبة مستثمر لمشروعه الخاص، فالكثير من رجال الأعمال أحبوا مشروعات ثم باعوها عندما حققت خسائر متتالية. وهناك كثيرون في مصر أسسوا منصات إعلامية وباعوها بسبب الخسائر المالية، والبعض الآخر باعها إرضاء لدوائر قريبة من الحكومة. غير أن دياب، وعلى حد وصف المقربين منه، يرتبط بـ"المصري اليوم" بعلاقة افتتان تجعله يعتقد أنه يؤدي رسالة سامية أهم من مجرد تحقيق الربح.

سلك دياب الذي عمل في مجال الإنتاج الزراعي، والتصدير من خلال شركة العائلة "بيكو"، وخدمات البترول من خلال شركة "هالبيرتون" المتعاونة مع إسرائيل، ومحلات الحلوى عبر سلسلة محلات "لابوار"، درب الصحافة محاولا طرح منبر جديد يمثل رؤية

بعض الجهات في مصر ترى أن تجربة سيطرة رجال أعمال على مؤسسات إعلامية، ساهمت في إحداث نوع من الفوضى، وأدت إلى تحفيز المعارضين لنظام الحكم إلى استغلال انتقادات صغيرة موجّهة للسلطة في إشعال ثورة 25 يناير 2011.

وعندما أسس دياب الابن جريدة "المصري اليوم" سنة 2004 اختار خاله كامل، نجل توفيق دياب رئيسا لمجلس إدارة الجريدة الناشئة، حتى وفاته في 2014.

يكتب دياب عمودا يوميا في الصحيفة تحت عنوان "وجدتها" بتوقيع نيوتن، ولا يعلم أحد السر في اختياره "نيوتن" للتوقيع على ما يكتبه، لكن على أي حال فإن الصحافة المصرية عرفت على مدى تاريخها الكثير من الأسماء المستعارة للتوقيع على المقالات، وهي حيلة لم يعد لها معنى في الوقت الحالي مع مسؤولية رئيس التحرير القانونية عن كل ما ينشر.

تتسم مقالات "نيوتن" في "المصري اليوم" بالثراء المعرفي والتنوع والاهتمام بالإطال على الخارج، وطرح الرؤى المغايرة، ويبدو الكاتب ليبراليا هادئا، مؤمنا بحرية السوق، مُصطلما مع سياسات الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر وأثارها على المجتمع، ويؤكد على ضرورة التجديد في الخطاب الديني ونبذ ثقافة العنف ورفض التطرف.

تتغير كتابات "نيوتن" في الأسلوب في بعض الأحيان من عامود لآخر، ما يقوي من اعتقاد متداول لدى البعض بأن دياب لا يقوم بصياغة الأعمدة بنفسه، وأنه يكلف صحافيين وكتابا بذلك، مكتفيا بطرح الأفكار عليهم.

كان مما كشف عنه الكاتب الصحافي أشرف عبدالشافي في كتاب حول الصحافة الذي صدر قبل ثلاث سنوات، وحمل عنوان "قودكا" أن الكاتب الصحافي الراحل عبدالله كمال عمل لعدة سنوات ككاتب لمقالات دياب الموقعة باسم "نيوتن" بـ"المصري اليوم"، وكان يتلقى الأفكار كل يوم ويعيد صياغتها طبقا لاتفاق بينهما.

التوجه الرسمي لتوحيد الخطاب الإعلامي والسيطرة عليه، بما يحد من طرح آراء مغايرة لتوجهات النظام الحاكم، عبر عنه الرئيس السيسي بقوله "يا بخت جمال عبدالناصر بإعلامه" في إشارة منه إلى أن تعددية الإعلام تعطل تجاوز الكثير من التحديات

يعرف المقربون من دياب عنه عدة خصال شخصية، منها غرامه الشديد بصاحبة الجلالة "الصحافة"، واعتزازه بأفكاره وإيمانه بقدرته على سياسة الشد والجذب لنخطي التحديات التي تواجهه، مع قدرته الفذة على الإدارة المالية والتوظيف الأمثل للموارد.

وبحسب خبراء وكتاب في سوق الصحافة المصرية، يبقى مستقبل المشروع الأهم لدى دياب، وهو "المصري اليوم" أسير نظريتين بشأن مستقبل علاقة الدولة مع الإعلام والصحافة.

ترى النظرية الأولى أن استحواذ الحكومة على الصحف والمؤسسات الإعلامية الخاصة "قرار بات ونهائي ولا يمكن الرجوع فيه، لمواجهة أي محاولة للإثارة أو الغضب تجاه الحكومة، وما يقوم به دياب الآن مقاومة ليس لها طائل".

ويعتقد المبشرون بتلك الفكرة بضرورة استمرار ممارسة الضغوط على الكيانات غير المملوكة للدولة، مثل "المصري اليوم"، من خلال حجب الإعلانات الحكومية وإجبار المالكين على التخلص منها لوقف خسائرها، ناهيك عن المضايقات القانونية، بعد تضمين قانون الصحافة والإعلام الجديد حزمة من القوانين الصارمة.

أما أصحاب وجهة النظر الأخرى، فيرون أن مصلحة الدولة تتمثل في ضرورة بقاء منصات ولو محدودة، لديها قدر بسيط من التنفيس، واستخدامها وقت اللزوم لتفجير رسائل معينة، ويؤكد هؤلاء أن "المصري اليوم" نموذج جيد للقيام بمثل هذا الدور.

بين هاتين الرؤيتين يقف صلاح دياب منتظرا مصيره، فهل سيسطيع الصمود، أم يكون آخر رجال الأعمال الذين دخلوا الصحافة ثم خرجوا منها، بعد أن استنفدت أغراضها السياسية؟



متباينة، مقدما نمطا أقرب إلى الاستقلال من الصحف القومية والحزبية القائمة، ومبشرا بمجموعة من الكتاب والصحافيين الذين تحولوا إلى نجوم لامعين.

حفيد الأميرلي

يحاول دياب أن يبدو بعيدا عن التدخل في الشؤون التحريرية للصحيفة، ويؤكد مرارا أن الكثير من أصدقائه غضبوا منه بسبب انتقادات وجهتها الصحيفة لهم، ويكر أن الصحيفة تنقل في بعض الأحيان الكثير من الآراء ضد مصالحه.

ويتحفظ صحافيون في الجريدة على هذا الكلام، ويؤكدون أن الرجل يهتم بشكل تفصيلي بكل ما ينشر في الجريدة، وفي بعض الأحيان يقدم توجيهات وتعليمات تخص أسلوب النشر واختيارات الكتاب ومقالاتهم.

دياب يتحدر من عائلة أرستقراطية كبيرة، تعود جذورها إلى محافظة الشرقية، وكان جده الأكبر الأميرلي موسى دياب ضابطا في الجيش المصري، شارك في ثورة عرابي قبل نهاية القرن الثامن عشر، وحُكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى تحديد الإقامة في بلدته.

طبقا لكتاب "توفيق دياب المتمرد النبيل" للمؤرخ الراحل يونس لبيب رزق، فقد أنجب موسى ولدا أطلق عليه محمد توفيق دياب، تعلم في إنكلترا بدايات القرن الماضي، قبل أن يعود لمصر ليعمل في الصحافة مُنتقلا بين صحف "المقطم" و"الأهرام" و"السياسة" ثم يؤسس عدة صحف تابعة لحزب الوفد، آخرها "الجهاد" التي توقفت بسبب تراكم الديون والخسائر عليها، ليعتزل بعد ذلك الصحافة حتى وفاته في 13 نوفمبر 1967.



● دياب الذي يعمل في المجال الزراعي، وحقل التصدير، وخدمات البترول بشركة "هالبيرتون" وكذلك سلسلة "لابوار"، يتمسك بدرب الصحافة، بعد أن حاول طرح منبر جديد يُمثل رؤية متباينة.



أصدرت النجمة الإماراتية أحلام كليب أغنيتهما الجديدة «أحلف»، وذلك عبر صفحتها على موقع الفيديوهاٲات يوتيوب، والأغنية من كلمات قوس وألمان بازل.

أطلقت الفنانة المصرية ريزي عادل أحدث أغنياتها «ضحكة مصنعة» عبر قناتها الرسمية على موقع يوتيوب، والسينغل من كلماتها وألحانها.



«ريموت أبوظبي» ينتقل بالمسرح إلى الشارع

محمد الحمامصي

□ أبوظبي - يستعد مركز الفنون في جامعة نيويورك أبوظبي لاصطحاب زوّاره من مقاعد المسرح إلى شوارع أبوظبي، وذلك من خلال عرض “ريموت أبوظبي” من فرقة “ريميني بروتوكول”، والذي يشكل رحلة استكشاف بصرية ورقمية تستمر على مدار شهري نوفمبر وديسمبر 2018 ويناير 2019. وتتمحور فكرة العمل حول صوت مولّد بالكمبيوتر يوجه المشاركين عبر السماعات للسير عبر المدينة، لتسري الحياة في معالمها المألوفة وغير المألوفة وسط أجواء شبيهة بأفلام الخيال العلمي.

◀ في كل نسخة جديدة يقوم العرض الذي يتجول فيه الجمهور بالبناء على البنية الدرامية للمكان الذي احتضنه في السابق

وتأتي هذه التجربة النوعية في سياق المشروع طويل الأمد “ريموت إكس”، لتناقش دور الذكاء الاصطناعي الذي بات واقعا وشيكا في مدن المستقبل، وبذلك يجعل مشروع “ريموت إكس” من العالم مختبرا متنقلا للأبحاث والتجارب، وموظفا البنى الدرامية للوجهات السابقة، والتي شملت حتى الآن 24 مدينة في أوروبا وروسيا والهند والأميركيتين وغيرها، مما يشير إلى أن العمل ينطلق في كل مدينة جديدة من قاعدة العروض السابقة، ولكنه يواصل في الوقت ذاته كتابة خيوط درامية جديدة في كل مرة.

وفي كل نسخة جديدة يقوم العرض الذي يتجول فيه الجمهور بالبناء على البنية الدرامية للمكان الذي احتضنه في السابق، متطلعا في كل مدينة إلى أماكن مشابهة لكنها ليست بالضرورة متماثلة، وإلى أماكن لها خصوصية شديدة؛ وبهذا يكتب سيناريو جديد لكل موقع جديد. وفي “ريموت أبوظبي” يقود صوت صناعي الجمهور سيرا على



رحلة استكشاف بصرية ورقمية

«الغابة المظلمة».. معرض فوتوغرافي عن الجسد وخفاياه

◀ أعمال مروة عادل تتمحور حول استكشاف مفاهيم الجسد الإنساني والهوية وجدليتهما مع المحظورات الاجتماعية

□ القاهرة - تفتتح، الأحد، بغاليري “مصر” بالزمالك، المصورة الفوتوغرافية المصرية مروة عادل معرضها الجديد تحت عنوان “الغابة المظلمة”، والذي يستمر حتى الثالث عشر من ديسمبر القادم. وقال الفنان محمد طلعت، مدير الغاليري “تستكشف مروة عادل في هذه المجموعة الصورية الصراع بين مفهوم الهوية الفردية والاجتماعية، فمع الضغط المستمر لقبولنا اجتماعيا نسعى في محاولة للحفاظ على صورتنا لتكون مقبولة مجتمعيا، لنشعر معها بتحققنا واندماجنا.. ومع هذه الصورة تتلاشى حقيقتنا وهويتنا تدريجيا إلى أن نفقد ذاتنا كليا، لتحدد قوة هذا المجتمع الهجين وما يحويه من متناقضات وسيادة

شكل ومفهوم الهوية الذاتية”. ومروة عادل فنانة بصرية مقيمة بالقاهرة، تعمل كدراسة في كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان وحاصلة على شهادة الدكتوراه في الاتصال البصري، وتتمحور معظم أعمالها حول استكشاف مفاهيم جدلية متعددة كالجسد الإنساني والهوية وجدليتهما مع المحظورات الاجتماعية والثقافية، فتهتم في أعمالها بتناول الجسد كمحاولة لإظهار التطور والصراع اللانهائي بين أشكال الوجود الأساسية التي تعيش في حالة من التناقض والعداء الدائم، في سعي منها إلى اكتشاف العلاقة بين الشكل والجوهر، الروح والمادية، وما تحمله هذه الصراعات من معان وأفكار.

وللفنانة المصرية العديد من المعارض الفردية والمشاركات الجماعية على المستويين المحلي والدولي، وحصلت على العديد من الجوائز المحلية والدولية.



وثائقيات تحكي عن لبنان وأهله

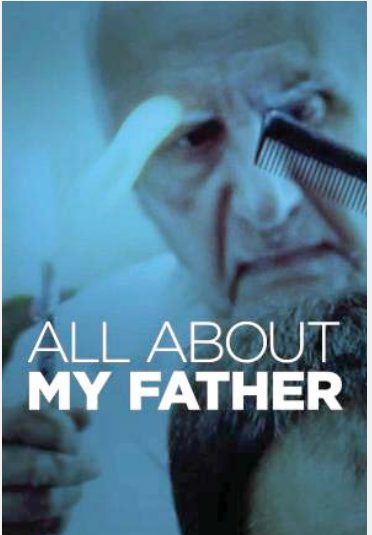
مخرجة لبنانية تنطلق من الذاتي لتسرد الذاكرة الجماعية

● زينة صفيّر: السينما عالم يستحق أن نخوضه بجدية في عالمنا العربي

زينة صفيّر سينمائية لبنانية، درست السينما أكاديميا في لبنان وقدمت على امتداد سنوات مسيرتها الفنية 12 فيلما وثائقيا، وأوجدت لنفسها مكانة فنية خاصة، وهي التي تمتلك طموحات متفردة في السينما، حيث ترى أنه لا بد من النظر إلى السينما من منظور مختلف، فهي ليست فناً فحسب بل هي عالم فيسيح يمكن أن نحقق من خلاله الكثير من المكتسبات على مساحة الوطن العربي كله.

نضال قوشحة

□ بيروت - رغبة منها في إحداث حراك منظم بين الفعاليات السينمائية المختلفة في لبنان، شكلت السينمائية اللبنانية زينة صفيّر مع مجموعة من السينمائيين الجادين، جمعية “بيروت دي.سي” التي تعنى بتوفير كل الشروط لإيجاد وضع سينمائي أفضل في لبنان ومن ثمّ في الوطن العربي.



◀ «بيروت عالموس» استقلت فيه صفيّر مهنة أبيها كحلاق وما يعرفه عن زبائنه من قصص، فصنعت فيلما مزج بين الشخصي والعالم

المدينة تحديدا والمنطقة عموما“. وتضيف “العمل التنظيمي ينبع من الحاجة، وأعتقد أنه رغم لحظات الإحباط في بعض الأوقات، إلا أننا استطعنا تأسيس حركة جادة في المدينة والمنطقة، فالهدف كان تحسين الذوق العام ونشر الصورة التي تنبع من مجتمعاتنا، نحن مجموعة ملتزمة، امتلكت منذ البدء رؤيتها ومبادئها التي لم تتخل عنها يوما، وثابرتنا على العمل بشكل طوعي، لم يقف أمامنا أي حاجز ونحن سنستمر رغم كل المصاعب التي قد تواجهنا“.

سينما غير تجارية

تستمر “بيروت دي.سي”، رغم كل المصاعب المادية، كما تؤكد زينة صفيّر، في تنظيم مهرجان السينما العربية “أيام بيروت السينمائية”، وهي تستعد الآن لتنظيم الدورة العاشرة من المهرجان الذي ينتظم مرة كل عامين، كما تم في العام 2015 إطلاق “ملتقى بيروت السينمائي”، وهي منصة للإنتاج المشترك لديها شركاء ونشاطات أخرى. والمخرجة اللبنانية عضو مؤسس أيضا في جمعية “ميتروبليس”، التي أسست لفكرة صالة تحتضن السينما غير التجارية، كما تستضيف جميع الأنشطة الثقافية وتحتضن المخرجين وأفلامهم وتعطيهم مساحة لعرض الأفلام بالإضافة إلى نشاطات الجمعية العديدة، كما أطلقت صفيّر مؤخرا بمعية صديقتها هانية مروة “سينماتيك بيروت“.

وعن عملها الشخصي كمخرجة سينمائية، تقول “على الصعيد الشخصي أنا موجودة كلما دعيتي الحاجة الإبداعية، فعندما يكون لديّ ما أقوله، أقوم بصناعة فيلم، ولديّ الآن 12 فيلما وثائقيا، وأحضر لمشروعوي الجديد ‘سكوت السهل‘ ومن فمة ‘رياق‘ (مسقط رأس أمها) ‘فدسك الجديد‘، والأول هو واحد من ثلاثية تقوم على البحث في الذاكرة والتاريخ اللبناني الممّحي، أما المشروع الأخير فهو ببحر في المنطقة كلها، عبر قصص شخصية، حيث نرحل من القصة الشخصية إلى تاريخنا عامة“.

وفي فيلمها الشهير “بيروت عالموس”، ذهبت السينمائية زينة صفيّر إلى تجربة متفردة، حيث استغلت معرفة والدها بالكثير من قصص الحياة السياسية اللبنانية من خلال عمله بصالون حلاقة في مدينة بيروت، وارتياح معظم رجالات السياسة في لبنان إليه، وبالتالي معرفة تفاصيل النشاط منهم، فصنعت فيلما فيه الشخصي والسياسي العام في آن معا.

وعنه تقول “بيروت عالموس ليس مختلفا كسباق عن الثلاثية التي أعمل عليها اليوم، هو في

◀ المخرجة اللبنانية اختصت في إنتاج الأفلام الوثائقية التي تحكي عن هموم المواطن العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية



وعن آفاق هذه التجربة ونشاطاتها وأهدافها النقت “العرب” المخرجة السينمائية زينة صفيّر، فسالتها عن عملها في إدارة المهرجانات، وكذلك الإعلام وتأثير ذلك على كونها مبدعة سينمائية أساسا، فقالت “يمكن أن يظن البعض أن هذه النشاطات هي متاهات تعيق المخرج السينمائي، لا أعتقد أنها كذلك، عندما قمنا بتأسيس الجمعية الثقافية ‘بيروت دي.سي‘ مع مجموعة الأصدقاء الذين في معظمهم من السينمائيين، كان إيمانا منا بالقيام بتحسين احتياجاتنا كمخرجين في هذه



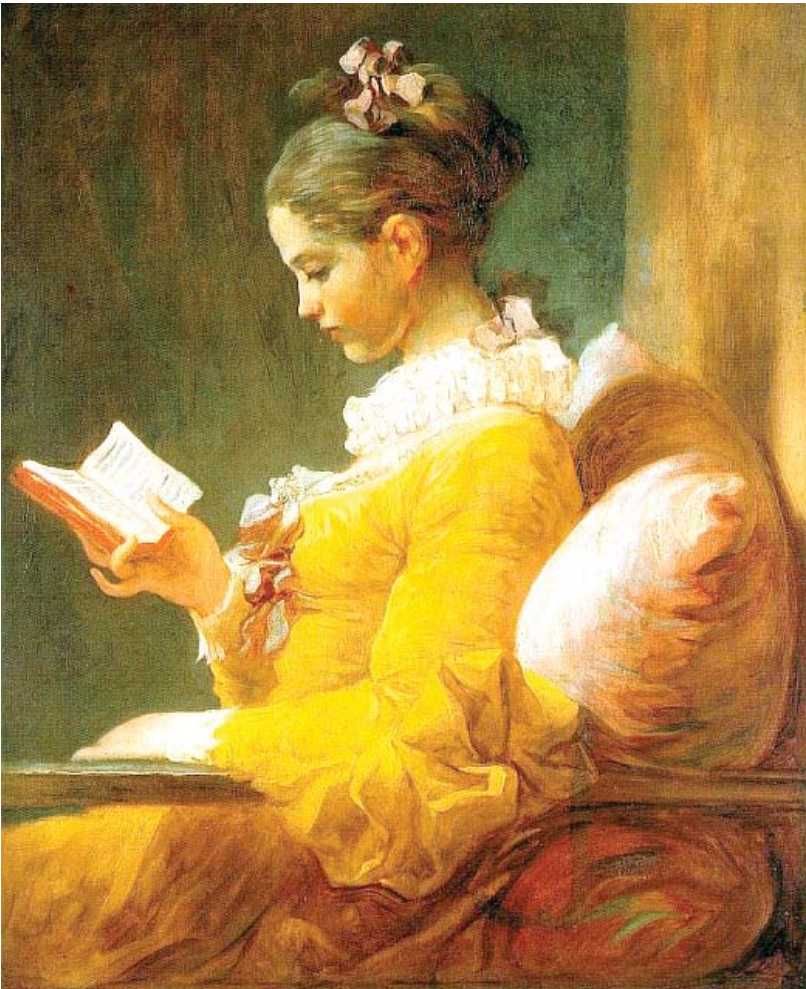
بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف صدر أخيراً ديوان شعري بعنوان «أحوال الماء» للشاعر والناقد اللبناني سلمان زين الدين.

فاز الكاتب الفرنسي من أصل سنغالي دافيد ديوب بجائزة غونكور للتلاميذ الثانوية عن روايته «أخ الروح» التي كانت مرشحة بقوة للفوز بالفونكور الأصلية.



هل كتبت الروايات لمخاطبة اليافعين والجهلة والضجرين؟

● كتاب يسرد تاريخ الرواية من سيرفانتس إلى سلمان رشدي ● رحلة بحثية ممتعة حول تعريف الرواية وتغيراتها



الروايات بدأت كأدب لتسلية المراهقين

صامويل جونسون عام 1750 نحو "الحياة في حالتها الواقعية الصادقة التي تتخللها الأزمات والحوادث مثلما يحدث يوميا في العالم".

ويضيف جونسون "هذه الكتب (أي الروايات) قد كتبت بصورة رئيسية لمخاطبة اليافعين والجهلة والضجرين المتبرمين بالحياة: هؤلاء الذين يمكن أن تكون الرواية لهم بمثابة محاضرات في السلوك المتحضر يمثل ما يمكنها أن تكون مداخل تتيح لهم ولوج مغاليق الحياة".

في عقودها الأولى عندما كانت بالكاد تدعى "رواية" ذلك لأن هذا النوع الأدبي الذائع الشهرة والانتشار بدا إنكاره وتجاهله عملا طائشا يتسم بخطورة بالغة. كان الشعور السائد آنذاك بأن الروايات أولا وقبل كل شيء تترك القارئ المدمن على الرواية وهو "ممتلئ بالتقزز والاشمئزاز إزاء كل شيء جدي أو ذي أهمية في الحياة"، وثانياً "تزرع الرواية بذور الرذيلة والحماقة في القلب".

في مقابل روح الشك والعدوانية السابقة، وجهت الرواية بثورتها الكاشفة بحسب رؤية

◀ مادة الكتاب صممت بعناية لتكون مكتفية ذاتيا يمكننا قراءة الفصول على نحو اختياري أو خارج سياق الترتيب المحدد

ذاتياً يمكننا قراءة الفصول على نحو اختياري أو خارج سياق الترتيب المحدد لفصول الكتاب.

الأصول الإشكالية

ثمة في الفصل الأول الموسوم بـ"لماذا الرواية؟" مقاربة فلسفية هامة لبيان العلاقة الشائكة بين الرواية والحقيقة، وتوظف المؤلفة في هذا الشأن مشهد الصف الدراسي الشهير الذي يفتتح به تشارلز ديكنز روايته "أزمنة عصيبة" (1854) عندما يسأل السيد غراد غريند ذو الطبيعة المتحذلقة بطة الرواية أن تعرّف الحصان، ومع أن بطة الرواية "سيسئ جواب" كانت قد أمضت معظم حياتها قريبة من المهور التي تستخدم في استعراضات السيرك فقد أطرقت ببصرها وظلت ساهمة لا تقوى على الجواب، وعند ذاك يندفع ببترز زميلها في الصف الدراسي لتقديم الإجابة المنتظرة "رباعي القوائم، بعناش على الحشائش العائدة للفصيلة النجيلية. له أربعون سنا وبالكيفية التالية على وجه التحديد: أربعة وعشرون من الطواحن، وأربعة من الأنياب، وإثنا عشر من القواطع".

تعلق المؤلفة بهذا الشأن قائلة "يريدنا ديكنز أن نشعر بأن هذا التعريف للحصان خاطئ بقدر ما هو صائب، وأن كل دقة الحقائق الواردة فيه لا تدفعنا في واقع الأمر للاقترب من استيعاب موضوع الدراسة "الحصان". ثم تلمضي المؤلفة في رحلة بحثية ممتعة حول تعريف الرواية والتحديثات المتتالية التي طرأت على هذا التعريف بسبب مفاعيل الزمان والمكان والبيئة الثقافية والمستجدات العلمية والتقنية وارتقاء الرؤية الفلسفية والحاجات الوجودية الجديدة.

من الغريب حقاً أن نقرأ عن نوازع الشك والعدوانية التي قوبلت بها الرواية في سنوات نشوئها الأولى في القرن الثامن عشر، وإذا كانت الرواية قد نالت تلك الأهمية الفائقة

غدت الرواية في العصور الحديثة الشكل الأدبي الأعظم تأثيراً منذ بواكير نشأتها كوسيلة الترفيه والإمتاع الرئيسية المؤثرة في الحواس خلال القرن الثامن عشر، لكن يبقى تاريخ الرواية جدلياً حيث خاض هذا الجنس الأدبي حروباً طويلة وقاسية حتى يفرض وجوده.

لطيفة الديلمي

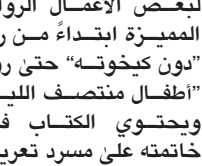
تتوفّر عليها سلسلة كتب مقدّمات كامبردج ذات المستوى العلمي الرصين والمادة الفكرية الثرية.

يبتدئ هذا الكتاب رحلته بسرد حكاية تلك النشأة الروائية غير الاعتيادية قبل أن تمضي الرحلة في الإيغال بسرد السمات والتوصيفات الشكلية الخاصة المميزة التي نقرأها في العادة مع الرواية؛ في حين تختصّ الفصول الأخيرة من الكتاب بأنواع الرواية: رواية النوع الأدبي، والرواية التجريبية، والرواية الخاصة بنشأة الأمم والمجتمعات. يتناول كل فصل ملمحاً شكلياً أو تاريخياً في الرواية باستخدام أمثلة مستمدة من مجموعة روايات تنتمي إلى طيف واسع من العصور والأمكنة، وثمة بين الفصول الرئيسية قراءات أكثر تفصيلاً وتوسّعاً لبعض الأعمال الروائية المتفردة، ويُقصّد من هذه القراءات أن توفّر القدرة على توظيف التعميمات الواردة في الفصول التخصصية ووضعها موضع الاستخدامات التطبيقية المحددة.

روعي في الأعمال الروائية التي درست دراسة معمّقة أن تتوافق في ترتيب تاريخ نشرها بما يجعلها قادرة على تقديم بعض الأجزاء من مسيرة الرواية -وإن لم يكن المسيرة كلها- ابتداءً من سيرفانتس حتى سلمان رشدي؛ ولكن ينبغي -في كل الأحوال- اعتبار هذه القراءات المعمّقة قراءات اختيارية، وإذا ما كانت الفصول الرئيسية في الكتاب قادرة وحدها على توفير نظرة مكتفية بذاتها لمادة موضوعها، مثلما هو مطلوب منها أن تفعل، فإن القراء -من الطلبة والقراء العموميين- يمكنهم أن يختاروا أعمالاً روائية وفق ذائقتهم الخاصة ليستعيضوا بها عن قائمة الأعمال الروائية التي انتخبتها المؤلفة؛ ومع أن الكتاب يجنح نحو انزياح تاريخي في مقاربة موضوعاته بحيث يقترب متمهلاً باتجاه يومنا هذا مع الضي في فصوله، فإن مادته الرئيسية قد صُمّمت بعناية لتكون مكتفية

□ تستكشف الأستاذة مارينا ماك كاي في كتابها "مقدمة كامبردج في فن الرواية" الأوجه الأساسية للفن الروائي وتاريخه عبر إلقاء ضوء فاحص على مجموعة واسعة من الروايات الأكثر شهرة على مستوى العالم كله، وتجيب كاي في كتابها على أسئلة من نوع: من أين انتبقت الروايات ولماذا نقرأها؟ وكيف نفكر إزاء الأساليب والتقنيات الروائية وشخصوها وحبكاتها وأماكنها والسياسات المعتمدة فيها؟

ثمة بين الفصول الرئيسية في الكتاب فصول بينية صغيرة تتناول قراءات مطوّلة لبعض الأعمال الروائية المميزة ابتداءً من رواية "دون كيخوته" حتى رواية "اطفال منتصف الليل"، ويحتوي الكتاب في خاتمته على مسرد تعريفى بالمصطلحات الأساسية إلى جانب دليل توجيهي لقراءات إضافية حول الموضوع وهو الأمر الذي يجعل من هذا الكتاب إضافة مثالية لأيّة برامج دراسية أولية في موضوعة الرواية.



رحلة في عالم الرواية

تطرح كاي موضوعات بحثية مهمة في إطار الفن الروائي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، وقد راعت المؤلفة أن يكون الكتاب مرجعية معتمدة على المستويين الأكاديمي المتخصص والثقافي العام وتلك خصيصة

◀ الباحثة تطرح موضوعات بحثية مهمة في إطار الفن الروائي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، مقدمة كتابها كمرجعية معتمدة

سيرة رسام قاداته غيرة الأساتذة إلى الاكتئاب

فقد كان يرسم لوحاته على سطح لوحة الرسم دون "استكشاث".

ويكشف داوستاشي أن مطاوع كان مرشحاً للتعيين "معيدا" بكلية الفنون في جامعة الإسكندرية، لكن أستاذاً فيها حال دون تعيينه رغم أنه كان من أوائل دفعته، ما جعل مطاوع يقضي عاما كاملاً، لا يغادر مسكنه.

أنهى مطاوع دراسة البكالوريوس بتقدير امتياز عن مشروع تخرجه الفلسفي "الوجود والعدم"، الذي مثل ملحمة إبداعية عن المصير الإنساني بقدر ما كان تعبيراً عن حياته الشخصية، واستمر في دراساته التجريبية برسم الأقصر من خلال المنحة الداخلية التي كانت تقدمها كلية الفنون الجميلة بالقاهرة للمتفوقين لمدة عامين.



تبادل التأثير الحضاري

أرباب الفطنة والذوق، كان ميلهم إلى اللغة العربية بعد أن سحروهم رنين الأدب العربي، فاحترقوا اللاتينية وصاروا يكتبون بالعربية من دون غيرها".

لقد سبق لي أن كتبت في مقالة "بواكير الرواية الإسبانية وإشكالية التأثير العربي"، المنشورة في كتابي "تطفل على السرد"، أن القول بتأثر بواكير الرواية الإسبانية التي تكرست في القرون الوسطى، ليس من قبيل نتائج الحماسة القومية ولا أظنها بحاجة إلى تمحن في إطلاق الأحكام، بل هو تعبير عن حقيقة تاريخية، نتجت حالة لا غرابة فيها ولا فريدة، وإن مسارات الحضارات الإنسانية منذ طفولة التاريخ حتى يومنا هذا، يؤكد تفاعلها وتبادل التأثير بينها، وإن الانفتاح الواعي على الحضارات الأخرى وثقافتها والإفادة من إنجازاتها، لا يلغي خصوصيات الأمم ولامح ثقافتها، وهي إن شعرت بتهديد خصوصياتها، فهذا الشعور يكون في مراحل الضعف والتراجع ويتجاوز في مراحل البناء والعنفوان".

ولم يكن التأثير العربي الإسلامي أحادياً، بل لقد تأثر العرب المسلمون كذلك بالحياة في شبه الجزيرة الإيبيرية، وبما تركه فيها أسلافهم "الفينيقيون" ومن ثم الرومان والقوط، وظل هذا التأثير حاضراً، حتى بعد أن هجّروا إلى هنا أو هناك من الحواضر المغربية، وقد كان هذا التهجير بكل أصدائه ونتائج، جريمة عبّرت عن انحطاط التحالف الذي قام به وأصرّ على تنفيذه، حيث لا يد للمواطن العادي في شبه الجزيرة الإيبيرية في هذا الجريمة، بدليل أن التأثير الأندلسي ظل حاضراً ليس في ما هو ثقافي فقط، بل في جميع مفردات الحياة الإسبانية، وفي الفضاء الأندلسي على وجه خاص. إذ ما زالت الحكايات العربية حاضرة في مجالس الناس وفي كتاباتهم، وكذلك الأمثال والألحان والرقص، ولو تأملنا في كل ما هو إبداعي في الثقافة الإسبانية المعاصرة، شعرنا وسرداً وغناء وموسيقى ومعماراً، لوجدنا حضور المؤثر الأندلسي فيها جميعاً، وهكذا يكون تبادل التأثير الحضاري.

حميد سعيد
كاتب عراقي



□ كلما قرأت عملاً إبداعياً إسبانياً، كتب بعد نهاية المرحلة العربية الإسلامية في الأندلس أو في خلالها، وجدت التأثير المعرفي للحضارة العربية الإسلامية، واضحاً فيه وجلياً، وقد كتبت خلال الأعوام الأخيرة عن هذا التأثير في عدد من المؤلفات الإسبانية الكلاسيكية المهمة، مثل رواية "دون كيخوته" لسرفانتس، وكتاب "القواعد ثيلستينا" المنسوب إلى فرناندو دي روخاس، و"مقامات لا ثارو" المنسوبة إلى لا تاروي دي فورميس، وكان آخر ما قرأت من أعمال أدبية إسبانية حملت هذا التأثير، كتاب "الكوندبلوكاتور.. كتاب الحكايات والمسامرات والأمثال المفيدة" وقد ترجمه إلى العربية عبدالهادي سعدون، وهو الذي ترجم من قبل "مقامات لا ثارو".

وفي كتابي "تطفل على السرد" تناولت جانباً من هذا الموضوع في مقالة بعنوان "بواكير الرواية الإسبانية وإشكالية التأثير العربي" وفي جميع ما كتبت عن هذا التأثير، لم أصدر عن تعصب يبعيني عن الرؤية الموضوعية، التي أنظر من خلالها إلى التجربة العربية الإسلامية في الأندلس بعامة وإلى فعلها الحضاري على وجه خاص.

إن التأثير العربي الإسلامي في ثقافة شبه الجزيرة الإيبيرية، كان نمطاً راقياً من أنماط العلاقات الإنسانية، لأنه ظل يشتغل في محيط يتسم بالتكامل وتبادل المعرفة في أدق تفاصيلها اليومية والاجتماعية، وإن التعصب لم يكن ظاهرة اجتماعية عامة من قبل الإيبيريين بتعدد أصولهم ولغاتهم ولهجاتهم، بل كان يصدر عن محيط ضيق يمثل تحالف رجال الدين والزعامات العسكرية والأسرية، وهذا التحالف حين انتصر بالقوة، لم يكن انتصاره هزيمة للسلطة وحسب، بل امتد ليعصف بالأنموذج الحضاري الأندلسي، حيث يروي دوزي عن الكاتب الإسباني الفاروق قوله "إن

إطار سعي دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، لمد جسور التواصل مع كافة الشعوب، ونشر الثقافة والمعرفة، ونعزز اليوم بعرض جهودنا في إحياء حركة الترجمة عبر مسيرة بدأناها قبل أحد عشر عاماً".

وأوضح آل علي أن مشروع "كلمة" اهتمّ بالترجمة في كافة المجالات مثل التاريخ القديم والحديث، والجغرافيا، وبيوغرافيا البلدان والمدن، وعلوم السياسة، والفنون والآداب، وكتب الأطفال، والكتب الاقتصادية، والفلسفة، وكتب العلوم الحديثة.

كما يحسب له أيضاً الترجمة من سائر اللغات الحية، وخاصة تلك اللغات التي لم تكثر الترجمة عنها إلى العربية مثل الألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والروسية، والصينية، واليابانية.

وأضاف "ما يزال مشروع 'كلمة' بعد مرور عقد على تأسيسه يواصل مسيرته في إحياء حركة الترجمة، ويسعى إلى تكريس حقوق الملكية الفكرية للكتاب المترجم، ويراعي حقوق المترجمين، لتقديم نموذج راق يليق بحضارتنا العربية".

عبدالله حسن الشامسي، ومديرة الجامعة الكاثوليكية في ميلانو ماريا جاتي. وعبر الشامسي عن سعادته بالتعاون البناء بين دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، ومكتبة الجامعة الكاثوليكية في ميلانو، والذي يساهم في نشر المعرفة ويعزز التبادل الثقافي ومفاهيم التسامح، في إطار الحوار والتبادل المعرفي والفكري.

◀ مشروع «كلمة» يواصل بعد مرور عقد على تأسيسه مسيرته في إحياء حركة الترجمة وخلق جسور تواصل مع حضارات العالم

من جانبه، قال عبدالله ماجد آل علي "نحن سعداء بمشاركتنا في هذا الحدث الثقافي المتميز المتمثل في افتتاح مكتبة تضم نسخة كاملة من ترجمات مشروع 'كلمة' في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، والتي تأتي في

□ ميلانو (إيطاليا) - افتتحت مكتبة الجامعة الكاثوليكية في ميلانو، ركناً للغة العربية، بمساهمة من مشروع "كلمة" للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، حيث رفد المشروع المكتبة المرموقة في إيطاليا بنسخ من كامل إصداراته.

جاء ذلك بالتزامن مع ندوة أقامها معهد الدراسات العربية في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، بعنوان "دور المؤسسات الثقافية العربية ودراسيها"، بمشاركة كل من عبد الله ماجد آل علي، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب بالإبابة، في دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، وأستاذ اللغة والأدب العربي في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، الدكتور وائل فاروق، والدكتورة ماريا تريزا زانولا، رئيسة مركز الخدمات اللغوية ورئيسة المجلس الأوروبي للمصطلحات في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، ومديرة معهد الدراسات العربية في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، الدكتورة ماريا كريستينا جاتي. وشهدت الندوة مداخلة للفنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة في ميلانو،



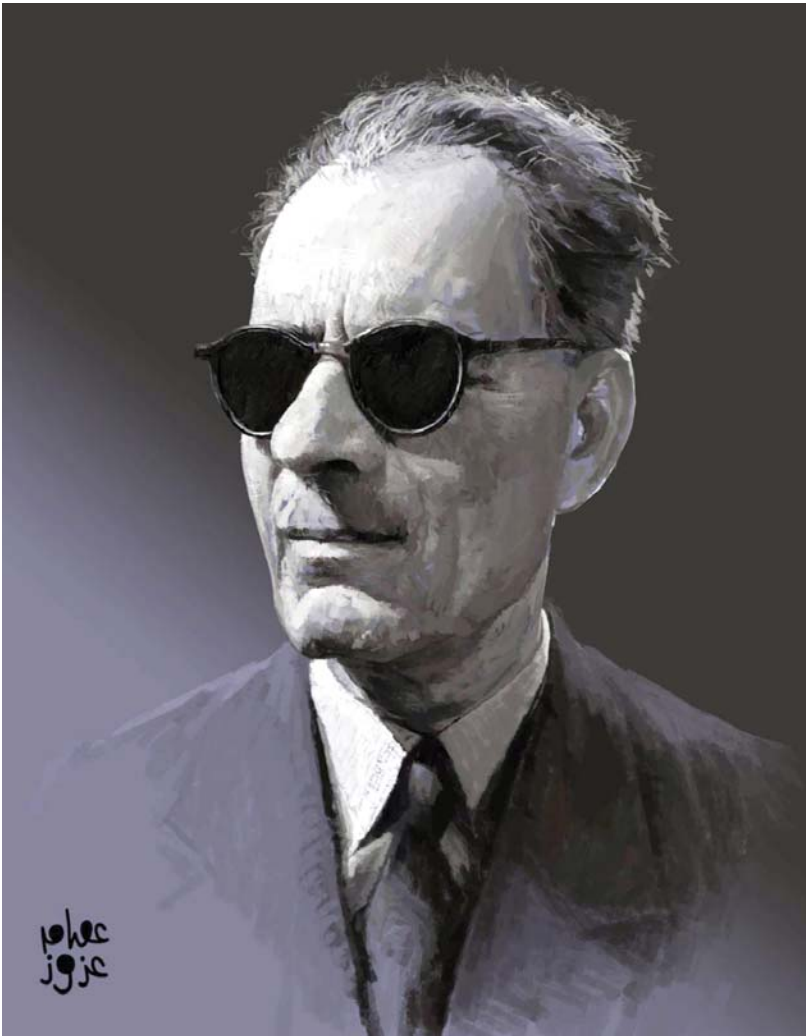
يصدر قريبا عن دار الساقى كتاب للأطفال بعنوان «نزعتي العجيبة مع العم سالم»، تأليف نادية النجار ورسوم الرسامة جنان حاجو.



عن دار الدراويش للنشر والتوزيع صدرت أخيرا مجموعة شعرية جديدة للشاعر حسين علي يونس بعنوان «هل عشنا حياتنا».

فكرة المختارات تجوز في الشعر ولا تجوز في النثر

● «من العمامة إلى الطربوش» جريمة تشويه لعميد الأدب العربي طه حسين



طه حسين والاعتداءات المتجددة

◀ ما يربط بين الكتب الثلاثة لـ طه حسين هو خيط التواصل السردى بين الأجزاء الثلاثة المنفصلة شكلا والمتصلة موضوعا

دروسها وأساتذتها. حذف فقرات يتكرر في الفصل الرابع «بين الشاعر، المعلم والمحِب». الحذف لا ينف عند فقرة أو صفحة، بل يتجاوز الأربع صفحات، كما في الفصل الثالث. وقد عنوانه «طه حسين بدايات الكاتب». في حين في نص المذكرات جاء بعنوان «أثر اختفاء المرأة»، فالحذف يبدأ من الثالث الأخير من صفحة 29 من جملة «كانوا يقصدون إلى الأزهر ليلها ويلعبوا، لا ليعملوا ويجدوا...». وصولا إلى الثالث الأخير من صفحة 32. حيث يعاود وصل الفقرات من جديد. وفي الفصل الخامس «محنة الكفيف» يحذف الفقرة الأولى التي استهل بها طه حسين فصله. وهي فقرة طويلة يتحدث فيها عن عهد المصريين بالجامعة الذي كان بمثابة العيد.

الشيء اللافت أن معظم المحذوفات كانت تختص بمقارنات الشيخ طه بين الأزهر والجامعة، وميله إلى أساندة الجامعة. ومنها أيضا إشاداته بفضل هؤلاء الأساتذة في تكوينه. وهو ما يضع علامة استفهام كبيرة!

المذكرات الأصلية بعنوان «على باب الأزهر». وهو الأمر الذي تكرر في عناوين الفصل الرابع والخامس والسابع إلى آخر الفصول. أو تغيير جزئي كما في عنوان «كيف تعلمت الفرنسية» الذي صار «دروس الفرنسية». أما الجريمة الأبرش فكانت في سياسة الحذف والبتير التي قام بها معد المختارات. حيث قام بحذف أجزاء من الفصول. فعلى سبيل المثال، انتهى الفصل

الأول في المختارات عند «منذ افتتاح الجامعة حتى تغيرت حياته تغيرا فجائيا كاملا». ولكن في الحقيقة يسقط صاحب المختارات رؤية الفتى للدراسة في الجامعة، بعد ذهابه مع رفيقه. واستماعه إلى دروس الأستاذ أحمد زكي باشا عن الحضارة، وهي المقارنة التي تتسحب إلى تفضيل طه حسين للجامعة على الدراسة في الأزهر، وهو ما انعكس أثرها في اليوم التالي «فلا يستيقظ الفتى في موعده لينذهب إلى الرواق في الأزهر، إلا في الضحى، وهو مجبر جبرا. وإن كان عقله عند دروس المساء في الجامعة».

ويستمر الحذف والتشويه في كل الفصول على وتيرة واحدة. حيث يحذف صاحب المختارات كل ما يتعلق برؤية الفتى للأزهر مقارنة بدروس الجامعة التي انصرف ذهنه كلياً إليها، وأغرق فكره في التفكير في

يعتبر الأديب المصري طه حسين من أكثر الأدباء العرب شهرة حتى أنه يلقَّب بعميد الأدب العربي، لكنَّ هذه الشهرة والمكانة اللتين حظي بهما في حياته وبعد مماته، لا تخفيان الكثير من المصاعب والعراقيل والهجمات التي تعرض لها طه حسين، ولا يخرج إصدار كتاب جديد عن هذه الهجمات، حيث مثلت مختارات من مذكرات طه حسين صدرت مؤخرًا ما يشبه الاعتداء على الكاتب.

ممدوح فرّاج النابى

❏ أصدر طه حسين كتاب الأيام عام 1929 وجاء كمحاولة لاستعادة الثقة في نفسه، بعد أزمة كتاب «في الشعر الجاهلي». بدأ طه حسين نشر الجزء الأول من الأيام في عدد ديسمبر من مجلة الهلال المصرية عام 1926. وقد انتهى في الأول من سبتمبر عام 1927. وقد كان السبب الرئيس وراء التأليف هو توجيه رسالة للذين سؤلت لهم أنفسهم بإيذائهم مفادها: أن الذي استطاع أن يواجه هذه الصعاب، حتى وصل إلى ما وصل إليه، قادر على مواجهة ما هو أكثر وأفدح.

شهرة الأيام

نُشر طه حسين الجزء الثالث من سيرته تحت عنوان مستقل «مذكرات طه حسين». وقد صدر أول مرة عن دار المعارف المصرية عام 1962، ثم أعادت نشرها دار الآداب البيروتية في فبراير 1967. عُدت «الأيام» من أكثر الكتب شهرة في العالمين العربي والغربي، حتى بين الكتب الكلاسيكية إن استثنينا «الف ليلة وليلة» على حد قول فدوى ماطي دوجلاس.

أما كتاب «المذكرات» فاعتبر الكثيرون أنه الجزء الثالث من «الأيام» حتى أن طه حسين صرَّح بنفسه أنه اعتبر هذه المذكرات جزءا ثالثا للأيام. كما أن المتأمل في طبيعة الأيام والمذكرات يكتشف أنه لا فارق بينهما على مستوى الشكل أو التقنيات الأسلوبية، وطرائق السرد. فطه حسين وزع الجزء الأول من الأيام على عشرين وحدة سردية، وبالمثل الجزء الثاني. وعندما طبع الجزء الثالث بعنوان مستقل «مذكرات طه حسين» احتوى على عشرين وحدة سردية.

ما يربط بين الأجزاء الثلاثة خلافا لقيمة الفتى أو الشيخ أو صاحبنا التي كانت تتردّد كفنان شخصية طه حسين، هو خيط التواصل السردى بين الأجزاء الثلاثة المنفصلة شكلا والمتصلة موضوعا. فالقصة تبدأ في كل جزء من حيث انتهى التسلسل الزمني في الجزء الذي سبقه. كما أن أسلوب السرد والكتابة يتواصل في الأعمال الثلاثة على درجة واحدة. وهو مختلف عن أعمال طه حسين السابقة. والأهم أن ثمة تطورا موضوعيا واضحا في الأجزاء الثلاثة معا؛ فهي تكوّن في مجموعها بنية متكاملة، ترصد تطور حياة وفكر طه حسين.

أعاد مركز الأهرام للترجمة والنشر طباعة الأيام قبل سنوات. وتمَّ طبيعها في مجلد واحد، ضمَّ الأجزاء الثلاثة معا. في تأكيد على أن المذكرات هي الجزء الثالث للأيام، حتى ولو صدرت من قبل تحت اسم مستقل

◀ أشكال التشويه متعددة لا تقف

عند مجرد تغيير عنوان المذكرات،

وإنما تعدتها لجرائم متعددة منها

الاختزال والحذف

«ديناميت» سيرة غير رسمية لمدينة اللاذقية

شخص الرواية الكثر ليلصوا إلى الانفجار الكبير، فيندلع جبل جديد يدفع أثمان كل ما تكس في تاريخ اللاذقية من ديناميت وكل ما هو قابل للانفجار.

تحتوي رواية «ديناميت» طبقات تاريخية متعددة، في محاولة لكشف الأثمان التي تدفع جراء الصراعات التي تمتد وتتشابك وتوزت من جبل إلى آخر، في رصد دقيق لكل ما تحكم عليه المدينة من مستويات اقتصادية واجتماعية وسياسية تتحول إلى عناصر درامية فاعلة ومؤثرة في مصائر الشخصيات التي لا تجد محيدا عن المواجهة، كما لو أنها تروّض بحرا غضوبا جامحا، أو كما كتب عنها الكاتب والصحافي إليي عبّو «كلما تقدمنا في القراءة، سنحسّ بآلم اللغة، ووجع المفردات، وجحيمية المصائر».

ويورد الكاتب والناقد هيثم حسين في معرض قراءته للرواية أن الروائي السوري زياد عبدالله يؤرخ في «ديناميت» لذاكرة مدينة اللاذقية السورية، وكأنه يكتب سيرتها غير الرسمية، التي يتم تجاهلها والتغاضي

❏ ميلانو (إيطاليا) – الكثير من النقاد وصفوا رواية «ديناميت» للشاعر والكاتب السوري زياد عبدالله بـ«رواية المدينة»، حيث تسرد لنا الرواية حكايا مدينة اللاذقية السورية، وكأنها ذاكرة تقرأ مستقبل هذا المدن الإشكالية.

في الرواية ثمة من يريد تغيير العالم بأفكاره، وهناك من يدفع لكي يجابهه بعنف فينكسر. إنها رواية مدينة اللاذقية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي وصولا إلى التسعينات في سورية الحركة التصحيحية وصراع السلطة الدامي مع جماعة الإخوان المسلمين، والعواصف التي ضربت تلك المدينة الهاجعة على شاطئ المتوسط.

تطالعنا في الرواية حكاية سلمى الهائمة على وجهها في شوارع اللاذقية وأزقتها، والحب نعمتها ونقمتها، والرجال من حولها كل يلبي نداءه الخاص: أحمد البطم متبعا أفكاره المتفجرة، وغسان البراني الذي يتبعه البحر ويلفظه فيجمل السلاح، وتواريخ ومنعطفات وأحلام وخيبات ومآثر وهزائم تمضي يدا بيد مع



أعمدة وأعمدة

حسن الوزاني

كاتب مغربي



❏ قبل حوالي ستة عشرة سنة، تُعرف جمهور الصحافة المغربية على اسم جديد، أخذ يحظى باهتمام كبير ومتزايد، مراكما في نفس الوقت كثيرا من المعجبين وكثيرا من الأعداء. أما الاسم فهو رشيد نيني. وأما وصفته في ذلك فهو عموده الشهور «تشوف تشوف». ولعله لأول مرة في تاريخ الصحافة العربية يستطيع عمود صحافي أن يرفع مبيعات جريدة ما بشكل مذهل، وأن يغير عادات القراء، الذين صاروا يقرؤون الجريدة ابتداء من صفحتها الأخيرة، حيث يُنشر العمود. ومنهم من صار يكتبي بذلك، محجما عن قراءة بقية صفحات الجريدة. وبمعزل عن هذه الحالة، ظلت الأعمدة الصحافية تشكل ملح الجرائد. منها القوية التي تفرض على القارئ ضبط موعده مع إطلالتها اليومية أو الأسبوعية. ومنها الباهتة التي لا تصلح إلا لملء صفحات الجرائد، بدون أن تترك أي أثر لدى القارئ. كما ظلت الأعمدة الملجأ المفضل للكاتب الباحثين عن مساحة أخرى للكتابة. وفي كثير من اللحظات، كان إغراء كتابة العمود يكون على حساب الكاتب وإبداعه. ولعلها حالة القاص الراحل عبد الجبار السحيمي، الذي اشتهر بعموده «بخط اليد»، فأنعما بمجموعتيه القصصيتين «مولاي» و«الممكن من المستحيل»، الصادرتين خلال منتصف الستينات من القرن الماضي.

ويختلف إيقاع كتّاب الأعمدة ومستوى قدرتهم على الكتابة وعلى احتفاظهم بطراوة كتاباتهم. ويبدو مذهبنا، على سبيل المثال، أن يستطيع الكاتب الراحل خيري منصور الحفاظ على القدرة على كتابة عمودين، على الأقل، يوميا. ولعله كان بإمكانه أن يكتب أكثر من ذلك لو كان يُدوّن أفكاره وأحاديثه الشفوية التي لا تنقطع. على الأقل، كما أحسست بذلك خلال الأيام التي جمعتها بمدينة لوديف الفرنسية. كما يبدو مدهشا، في نفس السياق، أن يحافظ سمير عطا الله، وهو الذي يطل على الثمانينات من عمره، على سلاسة عموده اليومي، وإن كانت أغلب أعمدته تقوم على ما احتفظت به ذاكرته. ولعل ذلك ما يشكل قوته.

في الكثير من اللحظات، تتسحب أسماء الكتب، من باب الخوف من الرقابة أو بحثا عن امتلاك حرية أكبر على مستوى الكتابة. ويبدو طريفا، في هذا الإطار، أن يحتاج القراء المغاربة سنوات من التخمين لمعرفة صاحب عمود «عين العقل» اليومي، الذي كان يحظى باهتمام خاص، اعتبارا لقوة أفكاره ولحجمه الصغير. ولم يكن صاحب العمود، في نهاية المطاف، إلا الشاعر المغربي محمد الأشعري.

مع دخول النيت وشبكاته الاجتماعية على الخط، تستغير أمور كثيرة. وبالرغم مما تمنحه هذه الوسائط من إمكانيات مذهلة على مستوى الحرية والسرعة في التداول وإمكانيات اكتساب قراء جدد لا تحدهم الجغرافيا التقليدية، يبدو أن الكثيرين أضاعوا الموعد مع هذه اللحظة المذهلة. ولذلك لم يعد غريبا أن تمثل الصفحات الاجتماعية بأعمدة تسقط على رؤوس القراء كل دقيقة، بحكم ثقل أخطائها اللغوية.

نصوص أدبية في الجمال والحب

المكتوبة والمرئية منذ أكثر من أربعة عقود. وقد بدأ حياته الصحافية في جريدة «الحياة» في بيروت التي أسسها الراحل كامل مروّة. وقد شارك في تأسيس جريدة «الشرق الأوسط» في لندن قبل أن يصبح رئيسا لتحريرها.

وكتب نظام الدين أعمالا في السياسة والإعلام والأدب من ضمنها «آخر كلمات نزار»، «نكريات وأسرار 40 عاما في الإعلام والسياسة»، «خلجات الحب»، و«ربيع الدم والأمل». وفي كتابة الجديد يسعى نظام الدين إلى الفزّ عن البيئة البكاية التي تنبئها أوضاع المنطقة والعالم، والذهاب مباشرة إلى لمس الذاكرة الإنسانية من خلال نصوص تغرد حبا وحياما وشوقا.

ويخاطب الكاتب الإنثى الذي قد تكون حبيبة أو أختا أو أمّا. وهي الآخر التي يسعى الرجل للمبيت في ظلالها. وتفصح سطور الكتاب عن تصدع الرجل أمام ما تخزنه المرأة من قوة في الحب الذي يعطي بسخاء.



❏ بيروت – صدر للكاتب الصحافي عرفان نظام الدين كتابه الجديد «خلجات العمر: إلى عينيها». والكتاب مجموعة من النصوص عن الجمال والحب تضاف إلى مجموعة من الأعمال التي قدمها نظام الدين في السياسة والإعلام والصحافة.

وفي مقدمة كتابه الصادر عن دار الساقى في بيروت، يقول الكاتب «انطلقت الخلجات» التي ولدت زاوية صغيرة أعبر فيها عن حالة شوق وحنان، وأرسم بالكلمات صورا مشرقة لهذه العاطفة النبيلة».

ويضيف نظام الدين «الكتاب ليس ديوان شعر، بل هو نتاج قصائد منشورة في قلوب أمّنت بالحب واختارت طريق الوجدانيات لتسير عكس السير، وتسبح ضد التيار في عالم اليوم، من تيار المادة وسرابها، واللهاث من أجل التمتع بزيفها وبريق لمعانها الذي يخطف الأبصار، ثم يصيبها بالعمى».

ونظام الدين معروف في الوسط الإعلامي بفضل خبراته المتعددة في الصحافة

أفلام لا تموت..

«صفائح من ذهب» قصيدة سينمائية ترصد سيرة مناضل يساري تونسي

● نوري بوزيد سليل تجربة يسارية أثرت المشهد الثقافي في تونس ● مزاجه بين قسوة الزنازين وارتدادات عنف الثقافة

كما أن العنف الذي تجلّى في الحجم الهائل من القسوة التي تلقاها في الزنازين ليس وليد السجون وحدها بل صنعته ثقافة بأكملها . يحصي البطل في الفيلم عدد الكدمات الروحية التي تلقاها، ويزداد اغترابه داخل مجتمع لا يعترف بالجميل، بل يكافئ هذه التجربة بالمزيد من الإقصاء والتجاهل، إضافة إلى تنكر رفاق الأمل ونكوصهم نحو المصالح والمآرب الشخصية.

“صفائح من ذهب” عمل سينمائي يتميز بغضبه وشاعريته ورمزيته التي تكشف مهارة ومعرفة فائقتين بالمجتمع، بالإضافة إلى جرأته وتمكنه من أدواته الفنية التي قاربت مضمونه الملحمي وقدرته على سبر أغوار الذات المعذبة والمتألمة وقد أحاطت بها قسوة السلطين السياسية والاجتماعية.

يتحدث فيلم “صفائح من ذهب” عن تجربة مثقف يساري تونسي في خوض تجربة نضالية تم على إثرها اعتقاله مع مجموعة من رفاقه في بداية سبعينات القرن الماضي، وأودع السجن، حيث عانى شتى أصناف التعذيب النفسي والجسدي، الأمر الذي أحدث لديه جراحا تتعلق بالروح، وصعب مداواتها بعد خروجه من السجن بعد ما يقارب العقد من الزمن.

يخرج البطل المنكسر على ذاته، يوسف سلطان، من السجن ليقف عند حقائق لم يكن يوليها الاهتمام، وهو أن نضاله السياسي لم يرافقه نضال على الصعيد الاجتماعي، وأن الخلل لا يتعلق بالخيارات السياسية وحدها بقدر ما يكمن في بنية مجتمعية بأكملها أفرزت التشدد والتطرف وشكلت سلطة أشد ضراوة من سلطة أجهزة الدولة وألتهل القمعية.

صُنّف الفيلم الروائي التونسي “صفائح من ذهب” (حدوات من ذهب) لمرجه السينمائي نوري بوزيد، وأنتج في العام 1988، ضمن قائمة أهم مئة فيلم في السينما العربية منذ تأسيسها وحتى تاريخ وضع القائمة حسب استفتاء لنقاد سينمائيين ومثقفين قام به مهرجان دبي السينمائي الدولي في 2013 في الدورة العاشرة للمهرجان، والتي تم إصدارها ضمن كتاب سينما الشعب.

هذا التصنيف ليس غريبا عن صانع الفيلم الذي احتفت به تظاهرات سينمائية في مهرجانات كثيرة في العالم، فهو يتميز بفرادة قل نظيرها على مستوى المضمون الدرامي والمعالجة الفنية، وكذلك خصوصية التجربة التي تتصدى للمحظور السياسي والاجتماعي وتغوص في أعماق الشخصية دون مواربة أو مهادنة.

حكيم مرزوقي

كاتب تونسي



□ “دفعْتُ عشر سنين من عمري باش أنت تتكلم”.. عبارة أطلقها في وجه أحد مجادلبيه رجل اسمه يوسف سلطان، وهو بطل فيلم “صفائح من ذهب” للسينمائي التونسي المثير للجدل نوري بوزيد، الذي أطلق مع ثلة من أبناء جيله “ربيع تونس السينمائي” في ثمانينات القرن الماضي فيما يعرف بسينما المؤلف التي تكتب بالكاميرا ولا تنفصل عن التجربة الذاتية لصاحبها.

لقد دفع يوسف سلطان، الشخصية اليسارية الخارجة لتوها من المعتقل في المرحلة البورقيلية، عشر سنوات من حياته في سبيل تونس الحرة التي يحلم بها ليقاى ويصدم بـ”ظلم ذوي القربى” بعد أن ظلمته السلطة، وأحدثت خدوشا في الجسد والروح بفعل التعذيب والإهانة والحط من الكرامة الإنسانية التي تعرض لها هو ورفاقه داخل زنازين السجن، لا لنشء إلا لأنه قال: لا لمصادرة حرية شعبي والوصاية عليه مهما كانت الزريعة التي تتحجج بها السياسة البورقيلية.

محنة «أفاق» مع بورقيلية

الحقيقة أن شعارات التحديث والتنوير التي كانت ترفعها سياسة الزعيم الحبيب بورقيلية منذ بداية مشروع الدولة الوطنية لم تكن تتعارض كثيرا مع البرنامج الذي كان يلتف حوله أبناء حركة “أفاق” اليسارية التونسية في ستينات وسبعينات القرن الماضي، والتي ضمت نخبا ثقافية تأثرت بالمد اليساري والحركة الطلابية التي صنعت أحداث مايو 1968 في فرنسا وأجبرت الزعيم الوطني شارل ديغول على الاستقالة والاعتذار من الشعب، ولكن هل تجبر حركة “أفاق” التونسية زعيما عنيدا ورنجسيا مثل الحبيب بورقيلية على الاستقالة والاعتذار من الشعب؟

◀ «صفائح من ذهب» ليس مجرد سيرة ذاتية لشخصية تجلد نفسها، إنما هو إيغال نحو قرارات متشابكة للفرد والمجتمع والدولة

الجواب: بالتأكيد لا. وهنا وقعت الكارثة التي حلت باليسار التونسي الذي كان ينتمي إليه مخرج “صفائح من ذهب” عبر جملة من الاعتقالات التعسفية شملت رفاق نوري بوزيد، رغم انخراطهم في المشروع الحدائي الذي أطلقه بورقيلية ومساندتهم له في محاربة الفكر التقليدي، لكنها شهوة السلطة وشراستها في التثبيت بكرسي الحكم، الأمر الذي جعل نقادا ودارسين لتلك المرحلة يشبهون جماعة “أفاق” اليسارية بالبرامكة ومحنتهم الشهيرة مع هارون الرشيد في العصر العباسي، رغم أن الأخير كان قد دعم



أركان حكمه عن طريق البرامكة الذين تنكر لهم في ظروف غامضة اعتبرها المؤرخون حلقة مفقودة في تاريخ الدولة العباسية.

فيلم “صفائح من ذهب” يزخر بالرمزية ويغري النقاد بالتأويل والقراءات المزدوجة إلى حد أنها تجعل منه شريطا يختلط فيه الروائي التخيلي مع الوثائقي التسجيلي، لكن البوصلة لا تضيع ولا تضيع أبدا، فنحن أمام عمل يمسك مخرجه بخيوط الصناعة السينمائية في مهارة قل نظيرها.

اجترافات الدلالة والتأويل

اسم البطل، المناضل اليساري يوسف سلطان والذي تكرر في أكثر من عمل وضع فيه نوري بوزيد بصماته عليه في معالجة السيناريو، وإن كان يرجح وجوده على أرض الواقع، منحوت من دالتين عميقتين ومفتوحتين للتأويل، وهما ‘يوسف’ النبي البهي الذي عرف زنازة السجن، يكيد له إخوته، ‘يكرهونه ويرمون بالحصن’ والكلام’ على قول محمود درويش في قصيدته الشهيرة. أما الجزء الثاني فهو ‘سلطان’ بكل ما تعنيه هذه الكلمة من ‘شهوة الحكم’ وإغراءات السلطة المسيجة بالحزم كلغة تصيب كل من تسول له نفسه الاقتراب منها. وهكذا يمسى يوسف سلطان فراشة وقعت ضحية مناشدتها للضوء، وبروميتيوس آخر نهشت كبده الغربان على قمة الأولمب لأنه أراد أن يهدي شعبه شعلة النار.

البطل في فيلم “صفائح من ذهب” تراجيدي ملحمي بامتياز، فهو الذي تلقى عليه السلطات القبض شابا مليئا بالحماسة الثورية ليلة المولد، لتفرج عنه بعد عشر سنوات، وفي ليلة عاشوراء، كهلا متهاك الجسد وملبد الروح.

يجلس يوسف سلطان القرفصاء يتدفا على الجمر الخافت وفي الخلفية طفل يرتدي القناع وهو يغادر.. إنها مريّة الذات وتمثل آخر لقصيدة مالك بن الرّيب الشهيرة التي تتغنّى بمرارة الاختيارات الخاسرة في قوله “ألم ترني بعث الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش بن عفان غازيا”.

فيلم “صفائح من ذهب” ليس مجرد سيرة ذاتية لشخصية تجلد نفسها بعد رهانات خاسرة، وإنما هو إيغال نحو قرارات متشابكة للفرد والمجتمع والدولة من خلال مفهوم العنف بمختلف ألوانه وتجلياته: التعذيب، الاغتصاب، الإقصاء، الإخلاء المادي والمعنوي، الحرمان والتربية البطريركية الظالمة ضد الأثني، أما وابنة وأختا وزوجة وحبيبة ورفيقة في النضال والتحرر.

“صفائح من ذهب” نقد لاذع وقاس إلى حد الوجود إزاء تجربة نضالية اهتمت بالجانب السياسي وأهملت الشق الاجتماعي الذي فرّخ التطرف والتشدد الديني كحصولية فجائية “كافا” اليسار بها نفسه حين انغلق على نخبيته ولم يلفت إلى ما يدور حوله ويحاك ضد طموحاته ونضالاته التي يقصصها الكثير من احترام الواقع وتقييمه التقييم الصحيح. يخرج البطل المنكسر يوسف سلطان من سجن السلطة ليجد نفسه في سجن ليس أقل بشاعة وقنامة من الأول. إنه سجن المجتمع الذي استفحلت فيه الأمراض أكثر من ذي قبل، فها هو شقيقه العامل في مسلخ الخيول يصبح إسلاميا متطرفا ذا عقلية قمعية تسلطية إقصائية داخل الأسرة باسم الدين. ويبدو نقاش حاد يتضمن مواجهة بين الشقيقين اللوديين داخل المسلخ، ينتهي إلى عراك وسط برك الدم في واحد من المشاهد العنيفة الغاضبة والمليئة بالرموز والدلالات، مما يذكر بمسرح القسوة لدى الفرنسي أنطون آرثو، الذي يرى في مثل هذا النزوع نحو العنف بعدا تطهيريا وخبابا تسكن الذات البشرية، عليها أن تخرج دون مواربة أو تزيين لكشف النوازع البشرية وتصور

عنّف الفكرة وصداميتها عن طريق الجسد كمدونة مريّة للجروح والكدمات الداخلية. منظر الخيول التي سلخت عنها جلودها واقتلعت منها حدواتها في رمزيّتها الفارقة ككائنات عاشقة للحرية، وظفها نوري بوزيد في أصواتها وإيقاعاتها لتعكس ذلك الوجود الذي يصيب الروح بعد هتك كرامة الجسد. هذا التوليد الإيقاعي يشير إلى الانسحاب التدريجي للعالم ومحتوياته، والرضوخ والخضوع أمام جبروت وهيمنة حقل السلطة المتمثلة في التعذيب، حجبت جسد الآخر وسرقتة عن طريق الإهانة والتعذيب كما يؤكّد الناقد والباحث إدغار موران “سُرقت منهم أجسادهم وأصواتهم”.

وهنا تقول الباحثة التونسية سناء ساسي، في دراسة لها حملت عنوان “خطاب الجسد في السينما التونسية.. فيلم صفائح من ذهب نموذجا” “استطاع نوري بوزيد استعمال الجسد كخطاب دلالي ورمزي يمثل قضية تجمع بين الانغلاق والانفتاح، خطاب مباشر سعى إلى توظيفه كمادة فنية تحاكي الواقع من خلال تسليط الضوء على بؤر الألم ليطمأى مع المشاهد في محاكاة الاعتقال والتعذيب من أجل موقف سياسي، وليس لارتكاب جرم أو ما شابه من قبل السلطة”.

يا حصان يا غول

فيلم “صفائح من ذهب” مريّة حركة “أفاق” اليسارية عند أوفولها عبر واحد من مناضليها المنكسرين، ونقد لاذع لمغامرة وُصفت بـ“الملحمية” من قبل مجموعة من المثقفين اعتبرهم البعض مغامرين وحالمين أو حتى انتحاريين، لكنهم آمنوا بمجموعة قيم ثورية يرون بانها تليق بمجتمع دولة الاستقلال الفتى رغم تعدد مشاربهم (ماركسيون ستالينيون وتروتسكيون وماويون، قوميون بعثيون وناصريون)، لكنها تنضوي تحت مظلة اليسار الذي غالبا ما يُنقذ بانه “يرفع المظلة في تونس أو عدن إذا أمطرت السماء في موسكو أو بكين”، لكن جماعة “أفاق” التونسية التي كان ينتمي إليها صانع فيلم “صفائح من ذهب” حاولت الاقتراب من الناس، ولو في السجون، كما هو

المناضل والفنان وما بينهما التحرر

التركي ألمان غونيه بمثابة “مانديلا السينما” وتعلم منه الجيل الذي جاء بعده بمن فيه ابنته التي أنجزت عملا سينمائيا متميزا منذ قرابة العامين.

نوري بوزيد، واحد من تلك “السلالة الملعونة” التي غذت ورفدت المشهد السينمائي في تونس والعالم العربي، وهو يتماهى إلى حد بعيد مع شخصيات أفلامه التي تشبهه في العناد والتحصي والإصرار على الحلم رغم النزعة التراجيدية التي تصبغ أعماله. كما أن نوري بوزيد شخصية صدامية تتميز بصراحتها إلى حد الاستفزاز، ولا تتوانى عن نقد تجربة اليسار التونسي دون مكابرة أو الأخذ بمقولة “كم بقي من العمر للترجع”.



● نوري بوزيد:

● ولد في صفاقس سنة 1945

ودرس السينما ببليكا بين 1968 و1972.

● أخرج أول أفلامه سنة 1986.

● أبرز أعماله: ربح السد، حرب الخليج

وبعد، بزناس، بنت فاميليا، عرائس

الطين، آخر فيلم، ما نموتش.

شريط موجه إلى حد الفجعية، صريح إلى درجة التعري وشفاف إلى أن يعانق الشعرية. لا غرابة في ذلك وصانعه شاعر يكتب بالعامية التونسية في رشاقة قل نظيرها، وفي نوع من النرجسية التي كثيرا ما ينتقد عليها مثل إصراره على كتابة سيناريوهات أفلامه بنفسه مديرا ظهره إلى المدونة الروائية التونسية، واتهمه النقاد بالتعالي، إلا أن بوزيد يصر على صوته المنفرد وتغريده خارج السرب، تماما مثل بطله يوسف سلطان في “صفائح من ذهب” وكحصانه الذي يرفض الحدوات وإن كانت من ذهب.

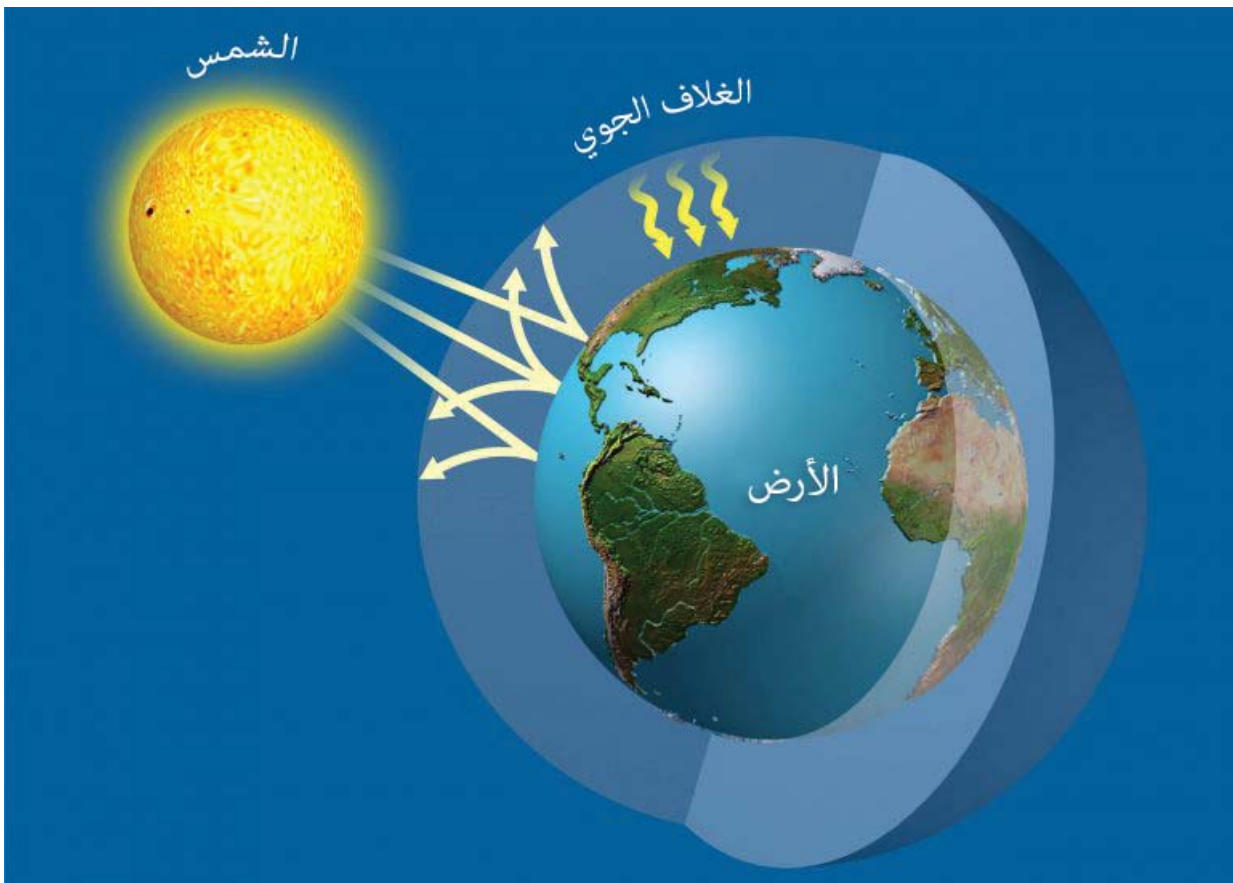
◀ عمل يجمع النقد على اعتباره تحفة سينمائية تؤرخ لتجربة نضالية فريدة في العالم العربي، كان شخصوها من مختلف مكونات المجتمع بمن في ذلك أبناء الطائفة اليهودية الذين كان من أبرزهم المناضل جيلبير النقاش

دراسة حديثة تفيد بأن رش مواد كيميائية على ارتفاع كبير من سطح الأرض لتعقيم ضوء الشمس يساهم في تبريد الغلاف الجوي ويخفف من شدة الاحتباس الحراري.

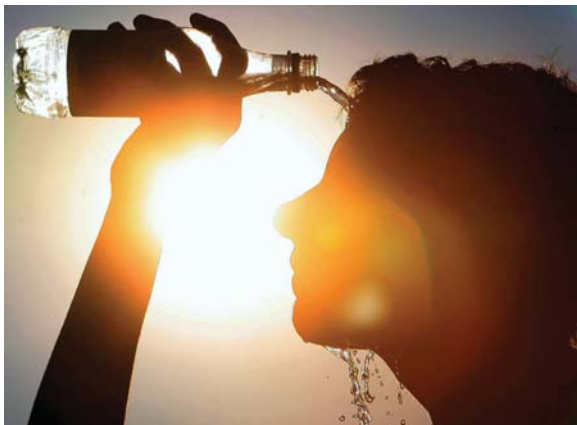
الفيلم الوثائقي «وجعلنا من الماء كل شيء حي» لمخرج أيرلندي، يستقصي كيف يحول الفساد البيئة في لبنان إلى شبح مميت، بالاستناد إلى إحصاءات ومعلومات وأرقام دقيقة.

هل ينقذ حجب ضوء الشمس الأرض من الاحتباس الحراري

● علماء يدرسون رش مواد كيميائية على الغلاف الجوي بالطائرات



الحقن الجزيئي إن كان ممكنا فهل يكون مفيدا



أحوال جوية متطرفة

للاستراتوسفير، قال فيل وليامسون من جامعة إيسيت أنجليا "مثل تلك الافتراضات محفوفة بالمشكلات، والاتفاق الدولي على المضي فيها يبدو أقرب للمستحيل". وهناك نقطة هامة أخرى، وهي أن طريقة تشكيل المظلة الجوية في طبقة الستراتوسفير براد لها أن تكون ذات تأثير عالمي، وبالتالي لا بد أن توافق جميع البلدان على مثل هذا المشروع، وهو أمر صعب التحقيق.



رش مواد كيميائية بالطائرات بعد المنطاد

الكبريتات إلى طبقة الستراتوسفير عن طريق خرطوم ليس فكرة جيدة. فرش الرذاذ بشكل موضعي يسمح بتكثف جزيئاته، مما يجعله أقل فعالية في عكس ضوء الشمس وأقل مقاومة للانجراف مع مياه الأمطار. وتشير الدراسات التي قام بها كيث نفسه إلى أنه إذا اضطررنا في يوم من الأيام لحجب جزء من أشعة الشمس عالميا، فسيكون من الأجدي رش حمض الكبريتيك من الطائرة.

يفكر علماء الهندسة المناخية منذ تسعينات القرن الماضي في ضخ المزيد من المواد الكيميائية في مواجهة طبقة الستراتوسفير وهي إحدى طبقات الغلاف الجوي لمواجهة الاحتباس الحراري الذي يؤثر على كوكب الأرض بشكل كبير، فالمواد الكيميائية تبعثر أشعة الشمس، وبالتالي تبريد الغلاف الجوي وخفض الاحتباس الحراري.

المحركات، قال العلماء إنهم طوروا تصميما قد يكون مناسباً وجاهزاً للنشر في 15 عاما بهدف تقليل معدل التغير في حرارة الجو بمقدار النصف. وأكد العلماء أن ذلك مجرد تصور افتراضي، وقال التقرير "نحن لا نصرح حكما باستحسان الحقن الجزيئي للستراتوسفير، وإنما نبين فقط أن برنامجا افتراضيا على مدى 15 عاما اعتبارا من الآن، سيكون في الواقع ممكنا تقنيا من منظور هندسي مع كونه غير مؤكد وطموحا إلى حد كبير. وسيكون أيضا غير مكلف بشكل لافت للنظر". وهناك مخاطر لمثل تلك التقنيات غير المؤكدة، ويقول علماء إن الحقن الجزيئي للستراتوسفير قد يؤدي إلى عواقب سلبية مثل التسبب في موجات جفاف أو أحوال جوية متطرفة في مناطق أخرى من العالم أو الإضرار بمحاصيل زراعية، وربما أمور أكثر خطورة تتعلق بالصحة العامة.

وقال جونathan بروكتور من جامعة كاليفورنيا إن "تظليل الكوكب يؤدي إلى الحفاظ على برودته، ما يساعد المحاصيل على النمو بشكل أفضل. ومع ذلك تحتاج النباتات أيضا إلى أشعة الشمس لتنمو، لذا فإن حجب ضوء الشمس يمكن أن يؤثر على النمو".

ويذكر أن هذا الاختبار ليس هو الوحيد في ميدان الهندسة المناخية، حيث تم إجراء سلسلة من التجارب الميدانية لاختبار تقنيات أخرى يمكن استخدامها لخفض ضوء الشمس.

وقام فريق من الباحثين البريطانيين في وقت سابق ببحث فكرة رفع طرف خرطوم بطول 1 كيلومتر بشكل عمودي في الهواء بواسطة منطاد، لضخ الماء إلى الأعلى ورشه باتجاه الغلاف الجوي.

والهدف من هذه التجربة كان إثبات صحة مبدئها العملي للبرهنة على أن بإمكاننا ضخ كميات كبيرة من المواد إلى ارتفاعات هائلة، على أن تتبعها تجربة مشابهة لضخ رذاذ الكبريتات إلى الطبقة العليا من الغلاف الجوي المعروفة

بالستراتوسفير، ليوجدوا بذلك مظلة جوية تخفف من حدة أشعة الشمس وتبطل بذلك تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري.

وقال ديفيد كيث، من جامعة هارفرد، معلقا على هذه التجربة إنذاك، إن إيصال

لـ لندن - أفادت دراسة حديثة أجراها علماء أميركيون، بأن رش مواد كيميائية على ارتفاع كبير من سطح الأرض لإعتام ضوء الشمس بهدف إبطاء الاحتباس الحراري قد يكون "غير مكلف بشكل لافت"، حيث تصل قيمته إلى حوالي 2.25 مليار دولار سنويا على مدى 15 عاما.

وهذا رقم يعتبر زهيدا جدا بالمقارنة مع التريلونات من الدولارات التي قد يخسرها الاقتصاد العالمي، إذا ما استمر التغير المناخي بمعدلاته الحالية.

ويقول بعض الباحثين إن تقنية تعرف في الهندسة الجيولوجية باسم الحقن الجزيئي للستراتوسفير وتسمى اختصارا "سبايس" قد تحد من ارتفاع درجات الحرارة التي تسبب في الاحتباس الحراري.

والستراتوسفير هي طبقة من الطبقات الثلاث للغلاف الجوي الأرضي، وهي الطبقة الثانية من الغلاف الجوي في الاتجاه إلى الأعلى، بينما طبقة التروبوسفير هي أدنى طبقات الغلاف الجوي، أما الطبقة الأعلى، فهي التي تتواجد فوق طبقة الستراتوسفير وتسمى الميزوسفير.

وقد حدثت بعض العمليات السابقة للتبريد العالمي بسبب الغازات المنبعثة أثناء الثورات البركانية الضخمة، ما جعل بعض الخبراء يعتقدون أن البشر يمكنهم حقن جزيئات مماثلة في الغلاف الجوي لتبريد الأرض بشكل مصطنع.

ولا تزال تقنية سبايس غير مؤكدة وافتراضية، وهي تتضمن استخدام أنابيب ضخمة أو مدافع أو طائرات مصممة خصيصا لرش كميات كبيرة من جزيئات الكبريتات في الطبقة العليا من الغلاف الجوي لتعمل كمصد عاكس لضوء الشمس.

وقال علماء بجامعة هارفارد في تقرير نشر بدورية (رسائل أبحاث البيئة)، إن التكلفة الإجمالية لإطلاق المسعى الافتراضي للحقن الجزيئي للستراتوسفير لمدة 15 عاما من الآن ستكون 35 مليار دولار، مضيفين أن متوسط تكاليف التشغيل السنوية سيكون حوالي 2.25 مليار دولار.

ويفترض البحث تصميم طائرة خاصة للتخليق على ارتفاع حوالي 20 كيلومترا وحمل 25 طنا، مستعبدا طرق نشر أخرى نظرا للتكلفة ومدى عملية الاستخدام.

وبعد تلقي معلومات مباشرة من عدد من شركات الطيران وشركات تصنيع

تلوث المياه في لبنان خطر لا تبالي به السلطات

وأضاف، "هذه قضية حساسة وحيوية ترتبط بالسياسة والاقتصاد وليست مشكلة تقنية فقط"، أملا أن "يحدث الفيلم صدمة إيجابية لدى اللبنانيين ليعاودوا رفع الصوت عاليا لإنقاذ هذا المورد الذي يهدد حياتهم جميعا".

وأكد بول كوشران الذي يعيش في لبنان منذ 16 عاما "حالة لبنان البيئية على كف عفريت وقد قمنا بتصوير هذا الفيلم لنضفي على مشكلة تتفاقم كل دقيقة وهي تحتاج إلى استراتيجية وطنية وقرار سياسي عاجل لحلها، ولكن من خلال بحثنا اكتشفنا أن النظام السياسي متقاعس والشعب وحده قادر على مواجهة هذه الأفة الخطيرة".

وأضاف، أن الفيلم "يقدم دليلا على أن فهم إدارة المياه والقضايا ذات الصلة في لبنان لا يمكن تحقيقه دون اعتماد نهج بحثي متعدد التخصصات يراعي العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على إدارة الموارد المائية".

وقالت إحدى المشاهدات وتدعى ميشا (45 سنة) "الفيلم مخيف يجعل المشاهد يخرج من الصالة للبحث عن حلول بأسرع وقت ممكن".

وترى نبيلة (50 سنة) أن أهمية الفيلم تكمن في أنه يشرح القضية "من جذورها أمامنا، واعتقد أن على اللبنانيين البدء برفع الصوت من خلال عدم دفع فواتير المياه والعودة إلى الشارع للمطالبة بمياه نظيفة".

وفي القليل مما تبقى من المياه العذبة وبيعها في عبوات بلاستيكية تضر أيضا بالبيئة.

وتشير الإحصاءات إلى أن لبنان من أكثر الدول استهلاكاً للبلاستيك في العالم إذ يستهلك 25 طنا سنويا. وفي المقابل ينمو قطاع المياه المعبأة في لبنان منذ عام 2010 بشكل متسارع.

ويظهر الفيلم الذي يحتوي على مادة أرشيفية وتصويرية غنية، كيف قيدت مستويات الدين العام في لبنان قدرة الاستثمار في البنية التحتية وخصوصا إمدادات المياه المنزلية، وكيف كانت الطبقة الحاكمة تركز على دعم مشاريع كبرى لا تكتمل في الغالب بدلا من التركيز على الحاجات الأساسية.

بصيص الأمل يظهر في المشاهد الأخيرة من الفيلم الذي يلقي الضوء على تحركات المجتمعات المحلية في القرى والبلدات بالتنسيق مع البلديات وعلى التظاهرات الشعبية التي شهدتها بيروت في عام 2015، من أجل رفض المشاريع الملوثة ومطالبة الدولة بالتحرك لمعالجة الأزمة البيئية وخصوصا تلوث المياه.

وقال المنتج والباحث اللبناني كريم عيد صباغ "لقد صورنا الفيلم عقب التظاهرات الحاشدة جراء تفاقم أزمة النفايات في 2015، وتسليط الضوء على الأثر الخطير الذي يخلفه التدهور البيئي على البلاد ومواردها المائية وبالتالي تشريح المشكلة للناس".

ويبقى القسم المثير والجريء في الفيلم هو "تلوث الإدارة" الذي يضع الإصبع على الجرح من خلال معلومات وشهادات بدلي بها خبراء في الاقتصاد ومتخصصون تظهر للمشاهدين كيف دمرت المحاصصة السياسية والنظام الطائفي والدين العام والبنوك التجارية المملوكة بغالبيتها للسياسيين وعائلاتهم وداعميهم وارتباطهم مباشرة بإدارة المياه، وليس بالنسبة إلى الماء فحسب، بل النظام البيئي بكامله.

ويخرج الفيلم على استفادة النافذين وكبار التجار من تدهور نوعية المياه للاستثمار



الماء الملوث يهدد حياة اللبنانيين

والأهم أن الفيلم يُثبت كيف تنتقل هذه الملوثات القاتلة من المياه إلى التربة والمزروعات والحيوانات ومن ثم إلى جسم الإنسان، والأخطر أنها تنفذ إلى أعماق الأرض فتصعب معالجتها في ما بعد، وقد تحتاج إلى العشرات أو المئات من السنين لتلفظها.

يقسم الفيلم إلى أقسام عدة أو عناوين عدة بحسب ما ظهر على الشاشة، وهي:

تلوث المياه، وتلوث الإدارة، وأثر المياه، ومقاومة الشعب، وخلصت: في صرخة إنذار

باستحالة العيش قريبا في لبنان في حال استمر الوضع البيئي بالتدهور السريع.

بيروت - يستقصي الفيلم الوثائقي "وجعلنا من الماء كل شيء حي" للمخرج والصحافي الأيرلندي المستقل بول كوشران والمنج والباحث اللبناني كريم عيد صباغ، كيف يحول النظام الاقتصادي والسياسي البيئة في لبنان إلى شبح مميت بعد أن تغنى بها كتاب وشعراء ومغنون ورسامون.

جاء عرض الفيلم مساء الخميس في إطار الدورة الرابعة من مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية.

ومن خلال إحصاءات ومعلومات وأرقام دقيقة ومقابلات مع متخصصين وبحث متعمق في مشكلة المياه واستنزاف الموارد الجوية، يشرح الفيلم كيف أدّى سوء إدارة الموارد الطبيعية من جانب القطاع العام المتواطئ مع القطاع الخاص إلى إعطاء الأولوية للربح على حساب البشر والحيوانات والتربة والزراعة.

يبدأ الفيلم بتلاوة آية "وجعلنا من الماء كل شيء حي" من سورة الأنبياء ليؤكد أهمية هذا المورد في حياة كل كائن حي على هذه الأرض لافتا إلى أن تغير المناخ وشخّ المياه قضيتان رئيسيتان اليوم في الكثير من بلدان العالم.

وعلى مدى 40 دقيقة يعرض خلفية شاملة مع مشاهد مخيفة لشبح الإنهيار البيئي في لبنان وأوضاع الأنهار والبحيرات الطبيعية الكارثية التي تتحول إلى مكبات للنفايات ومصببات للصرف الصحي والتي توجد فيها معادن كثيرة وثقيلة وملوثات متنوعة ومنها الزئبق والنحاس والرصاص والكروم والنيكل بمعدلات تفوق بكثير المعدل المسموح به، وهو ما يعرض السكان للموت والأمراض المميتة.

“متنفذون يستفيدون من تدهور نوعية المياه للاستثمار في القليل مما تبقى منها وبيعها في عبوات



صادقت لجنة الموازنة بالبرلمان الأوروبي على تقديم دعم مادي يقدر بـ 2.3 مليون يورو لـ 550 ممن فقدوا وظائفهم بمجال الإعلام في اليونان، ومن المنتظر أن يعرض هذا المقترح على الجمعية العامة بالبرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي للمصادقة عليه.

استطلاعات الرأي نشاط غير منظم يهدد ديمقراطية تونس الناشئة

● اتهامات متبادلة بالفساد بين القنوات التلفزيونية ومؤسسة لاستطلاع الآراء



استطلاعات الرأي لا تأخذ بعين الاعتبار تغير الآراء

إلى الثبات أقرب. أما نقاشات اليوم فاصبحت تدور مع عدد كبير من الناس عبر فيسبوك وتويتر وإنستغرام وهم أناس لا نعرف معظمهم إلا بالاسم في قوائم الأصدقاء مما يسهم في تشتت الآراء وفي كثرة المترددين الذين لا يثبتون على موقف واحد.

◀ نشر نتائج استطلاعات رأي غير خاضعة لضوابط بمثابة نشر أقوال شهود عن واقعة لا شيء يثبت أنهم حضروها

وفي تونس عدد من السياسيين واعون بالجانب الأول من المشكلة على الأقل. وقد عرض حزب التيار الديمقراطي الممثل في البرلمان مشروع قانون في 2016 لتنظيم قطاع استطلاعات الرأي ولإرساء هيئة تعديلية وكذلك مؤسسة "3 سي للدراسات" التي قدمت مشروع قانون سنة 2011 مستوحى من التجربة الفرنسية في مجال تعديل استطلاعات الرأي.

الغريب في الأمر أن مشروع التيار الديمقراطي الذي شارك في عرضه نواب من حركة الشعب وآخرون من الجبهة الشعبية أحيل على لجنة التشريع العام في 10 مايو 2016 ولم يغادرها إلى اليوم ليُعرض على الجلسة العامة للبرلمان التونسي والحال أن التيار لم يكن ليُنأ عند تقديم مشروع تنظيم عمليات استطلاع الرأي التي يقول عنها إنها "تفتقر إلى أبسط المعايير المتعارف عليها في ظل التلاعب بالنتائج لتوجيه الرأي العام".

لمغادرة الاتحاد. ووصل الفارق حد الست نقاط بين التكهّنات والنتائج الحقيقية وهي كارثة في مجال الاستطلاعات. والأغرب من ذلك أن استطلاعا نشر في 22 نوفمبر يقول إن 59 بالمئة يريدون الآن عودة بريطانيا إلى الاتحاد في حين كانوا 48 بالمئة فقط يدعون إلى بقائها فيه في استفتاء يونيو 2016.

ونعتقد أن السبب في ذلك الفارق بين النوايا والنتائج يتصل بالتغيير المستمر في تشكل آراء الناس لأمرين. أما الأول فهو كثرة القنوات الإذاعية والتلفزيونية التي أصبح تلقيها غير خطي. ففي سنوات قليلة خلت كان الناس يشاهدون البرامج التلفزيونية الإخبارية على شاشة التلفزيون فرادى أو جماعات مما يعني أن عددا قليلا يسهم في تشكيل الآراء ويكون من قادة الرأي في العائلة أو في المحيط المهني.

وعى بالمشكلة

أما اليوم فإن استهلاك البرامج التلفزيونية يكون على أربع شاشات وهي شاشات التلفزيون واللوحة والكمبيوتر والهاتف الذكي. وتلك المشاهدة غير الخطية تكون فردية غير أنها تكون مصحوبة بتعليقات عدد كبير من الناس فيصبح قائد الرأي في العائلة أو العمل قادة على الشبكات لا نعرفهم يسهمون كل يوم في تشكيل رأي جديد.

وأما السبب الثاني المتصل برأسا بالأول فهو الدور المتعاظم الذي أصبحت تلعبه الشبكات في التأثير والتأثر. وفي ما مضى من الزمان كان النقاش يدور بين أناس يعرف بعضهم البعض وهو أمر يسهم في تشكل رأي

العالية في مجال الإحصاء. ويلزم القانون كل مكتب استطلاع بمراعاة الضوابط القانونية المتمثلة في نقاط متعددة منها ذكر طريقة اختيار العينة وعدد أفرادها وهامش الخطأ ونص الأسئلة حرّيا واسم طالب الاستطلاع والقيمة المالية. وتنتشر تلك المعطيات كلها للعموم مع نشر نتائج الاستطلاع.

ويضمن نشر تلك المعطيات شفافية العملية كما يرسي علاقات ثقة بين ناشر النتائج ومستخدميها من الصحفيين خاصة. فهل من المعقول أن ينشر الصحفيون نتائج استطلاع رأي لا يعلمون عن ظروف إنجازه شيئا؟ ما الذي يضمن سلامة البيانات ودقتها ومصداقيتها إن لم تطلع عليها هيئة منتخبة ومستقلة وذات كفاءة لإبطالها عند حدوث خلل كبير فيها؟ فعندما ينشر الصحفيون نتائج استطلاعات رأي لا تخضع إلى تلك الضوابط فكانهم ينشرون أقوال شهود عن واقعة لا شيء يثبت أنهم حضروها.

لا تتصلل الأخطاء الواردة في نتائج الاستطلاعات بما يمكن أن يلحقها من فساد في المنهج فقط بل بالفوارق التي أصبحنا نلاحظها أحيانا بين نوايا التصويت والنتائج الفعلية فيها. ونذكر جميعا أن الاستطلاعات تكهنت بفوز المرشحة هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية الأميركية حتى فاجأ دونالد ترامب الجميع بفوزه في نهاية عام 2016.

وكذلك الأمر في الاستفتاء على بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه في يونيو 2016 عندما كانت نتائج الاستطلاعات تقول إن معظم الناخبين سيصوتون للبقاء حتى فاجأت الصناديق الناس بتصويت البريطانيين

تحتاج استطلاعات الرأي في تونس إلى مراجعة عاجلة وعميقة، مع اعتماد المؤسسات التي تجريها طرقا بالية لا تستخدم فيها التكنولوجيا المعتمدة في البلدان الأخرى، كما أن عمليات قياس نسب المشاهدة والاستماع لا توكل إلى مؤسسات خاصة بل إلى مؤسسات تنشئها القنوات الإذاعية والتلفزيونية بمشاركة الشركات الإعلامية.

وعمليات قياس نسب المشاهدة والاستماع في الوقت ذاته وهي بدعة. فالمجالان مختلفان في طرق العمل والتواتر وطبيعة الأسئلة وتحليل نتائج الاستثمارات وهما مختلفان أساسا في الرهانات المالية. فالهدف من قياس نسب الاستماع والمشاهدة هو المال دون سواء لأن ارتفاع تلك النسب يساوي ارتفاعا في إيرادات الإعلانات وهبوطها في تدني الأرباح في حين أن استطلاعات الرأي لا تتصل ضرورة بالربح المالي وقد لا تكون لها علاقة به.

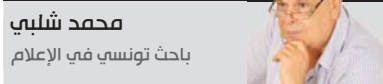
غياب مبدأ المراقبة

إن لم يكن الرهان ماليا فهو أعظم أحيانا لأن استطلاعات الرأي في تونس ذات طبيعة سياسية أساسا تتصل بنوايا التصويت في الانتخابات ويمدى شعبية السياسيين. والخطر كله هنا يكمن في ألا تكون نتائج الاستطلاعات قريبة من اتجاهات الرأي العام فيتحول الواقع، أو ما يفترض أن يكون كذلك، إلى دعاية. تحويل الواقع إلى دعاية عن قصد أو عن غير قصد يصبح تلاعبا بالحياة السياسية ومسحا للديمقراطية.

ومن المبادئ الأساسية في الحياة الديمقراطية مبدأ المراقبة أو المساءلة. فالشعب يراقب الحاكم والبرلمان يراقب السلطة التنفيذية والميديا تراقب الطبقة السياسية والبرلمان والحكومة والمهنة والمجتمع المدني يراقبان الميديا. فمن ذا الذي يراقب مؤسسات استطلاعات الرأي؟ لا أحد وهو أمر غير طبيعي لأن غياب المراقبة أو المساءلة مفسدة للحكم.

في ربيع 2010 أجرت وزارة الثقافة التونسية استطلاع رأي بهدف معرفة نسب المطالعة واستخدام المشركون عليه ما يُعرف بالعينة الطبقية، وهي عينة يفترض أن تمثل المجتمع الأصلي باعتماد متغيرات الجنس والعمر والانتماء الثقافي والاجتماعي. المشكلة أن استخدام هذه الطريقة يفرض في العينة أفرادا لا يحسنون القراءة لأنهم موجودون في المجتمع الأصلي. فكيف يستقيم أن نسال أناسا إن كانوا يطالعون وهم من الأميين؟

مثل تلك الأخطاء تبطل تماما نتائج الاستطلاع ويحدث ألا يتفطن إليها أحد فتنتشر نتائج مغلوطة يكون دعمها أفضل منها. لذلك اختارت الدول الديمقراطية أن تنظم استطلاعات الرأي بإنشاء هيئات تعديلية تسهر على سلامة النتائج. ويصل الأمر في استطلاعات آراء الناخبين عند الخروج من مكاتب الاقتراع بإلزام مؤسسات الاستطلاع بالأ أن تتجاوز نسبة الخطأ ثلاث نقاط وتُسحب التراخيص من المؤسسات التي تتعدى تلك النسبة بعد التصريح النهائي بنتائج الاقتراع. ففي فرنسا مثلا هناك هيئة تسمى "لجنة استطلاعات الرأي" تتولى مراقبة تلك العملية بصرامة شديدة. واللجنة مكونة من تسعة أعضاء ثلاثة منهم خبراء مشهود لهم بالكفاءة



تونس - "أكبر مكسب حصل عليه التونسيون بعد الثورة هو مكسب حرية التعبير. هل ترى أن هذا المكسب مهدد أم هو مهدد إلى حد ما أم هو غير مهدد إطلاقاً"، سؤال ورد في استطلاع آراء نشرت نتائجه الثلاثاء، أنجزته مؤسسة امرد كونسلتينغ بالتعاون مع مؤسسة دار الصباح حول الشأن السياسي في تونس. ويظهر هذا السؤال لوحده أن استطلاعات الرأي تحتاج إلى مراجعة عاجلة وعميقة في سنة انتخابية في بلد ديمقراطيته هشّة حسب التصنيفات الدولية.

فالسؤال لإحائي بما لا يقبل جدلا إذ هو يفرض جوابا نابعا من قناعة واضعيه المتمثلة في أمرين: أولهما أن حرية التعبير قائمة في تونس وآخرها أنها أكبر مكسب حققته الثورة. رأي وجيه غير أن الأسئلة الواردة في الاستطلاعات لا ينبغي لها أن تنشأ من آراء واضعيها وقناعاتهم ولا أن توجّه جواب المستجوب.

والسؤال الإحائي في الدوائر المهنية يبطل نتائج الاستطلاع. فما عسى التونسي الذي لا يتفق مع الإقرار الوارد في السؤال أن يجيب؟

وضع مترد

ما انفكت قضية استطلاعات الرأي تثير جدلا في تونس منطلقةً من عمليات قياس المشاهدة والاستماع التي تجريها مؤسسة "سيغما كونساي" التي يملكها حسن الزرقوني. وقد اتهم الزرقوني في يونيو 2013 قناتي حنبعل ونسمة التلفزيونيتين الخاصتين "بقلة الأدب والضغط لتغيير نسب المشاهدة". وذهب معز بن غربية مدير القناة التلفزيونية الخاصة "التاسعة" آنذاك إلى اتهام حسن الزرقوني في يونيو 2017 بطلب أموال في شكل دراسات أسبوعية، لا تحتاج إليها القناة، ينجزها لفائدة القناة مقابل أن يرفع في نسب مشاهدة قناة التاسعة.

هو وضعٌ مررّ طالما سمع عنه التونسيون وتداولوه على الشبكات، وسخر بعضهم من نتائج الاستطلاعات وآخرها شعبية رئيس الحكومة يوسف الشاهد، و هو مترد لأن "سيغما كونساي" تعتمد في نسب القياس طرقا بالية لا تستخدم فيها التكنولوجيا المعتمدة في البلدان الأخرى، وكذلك لأن عمليات قياس نسب المشاهدة والاستماع لا توكل إلى مؤسسات خاصة بل إلى مؤسسات تنشئها القنوات الإذاعية والتلفزيونية بمشاركة الشركات الإعلامية لضمان الشفافية مثل "ميدبا ميترى" في فرنسا أو "نيلسان" في الولايات المتحدة الأميركية.

ويبقى السبب الأكبر في تردي الأوضاع هو أن تتجز المؤسسة نفسها استطلاعات الرأي

تكرار الأخطاء الصحافية القديمة في العصر الرقمي

فإذا كانت الصحافة، إلى حد ما، خدمة عامة، فيجب على الصحافي أن يفهم روح الخدمة العامة، وهو أمر ذو قيمة للمجتمع دون أن يحقق بالضرورة عائدا ماليا مباشرا. هذا يعني التفكير في هذا النوع من الصحافة بنفس الطريقة التي قد يفكر فيها رجل الشرطة أو قائد سيارة الإسعاف أو رجل الإطفاء. أنت، كمواطن، تتوقع أن يتم تشغيل هذه الخدمات بكفاءة، لكنك لا تتوقع أن يضطروا إلى تبرير أنفسهم على أساس الربح.

لكن روسبريدجر، مع أنه يعيش في كنف الديمقراطية ويفترض أن هناك العديد من الضوابط والتوازنات لمنع الأشخاص الأقوياء من القيام بأشياء ملتوية، لا يخفي أنه كصحافي بريطاني شكك في ذلك يوما ما! هذا يدفعنا إلى مقارنة شك روسبريدجر بما يشعر به الصحافي في عالمنا العربي!

سبق وأن طالبت الصحافة البريطانية البارة سوزان مور، الصحافيين بالتخلي عن "فكرة التردد" في مثل هذه الأمور، فالعالم يخوض حربا ذاتية بشأن المعلومات، والصحافيون ليسوا خارج هذه الحرب لأن الحقائق موجودة وفي الوقت نفسه يسقط الناس في الأكاذيب بسبب الأكاذيب المتصاعدة والمستمرة.

تبدو لي تلك القصة واحدة من أشهر قصص الاستجداء في الصحافة المعاصرة، وإذا كان يمكن تسويقها أنها حدثت في زمن صعب نهاوت فيه الكرامات تحت وطأة الحاجة، فإنها ستبقى مثالا من المهم العودة إليه كلما قرأنا لصحافي مقالا في الاستجداء، ويا لسوء حظ الصحافة، ما أكثرها اليوم. كذلك مرت علينا منذ أزمة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي نماذج صحافية في الاستجداء المعيب والجهر بالأكاذيب بوصفها حقائق في مقالات لا يمسها الخجل وكأنها تستوحي قصة الصحافي المستجدي لعطف الرئيس. فقط غابت فكرة استلهام الحقيقة، وعرض صحافيون "خدماتهم الصحافية" بشكل مثير. مثلما ينشر في مقابله يوميا حسدا من الهراء والعبث الإعلامي الذي يغبط رجال دين وقادة ميليشيات يتقلدون بلا وجل مناصب لوردات القتل.

لقد اقترح علينا آلن روسبريدجر رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق في كتابه الجديد "من كسر الأخبار" وهو يلعب على وقع كلمتي "كسر" و"عاجل" في اللغة الإنكليزية، تخلص الصحافيين من تقمص دور مشجعي النادي الذي يخسر بشكل دائم بينما جمهوره يستمر بالتشجيع "لا أحد يحبنا، نحن لا نهتم".

المناسبة رده عليها في مغالاة فاسدة ومهودة الكرامة، يلوم فيها الزوجة على شكواها من صعوبة الحياة بينما يوجد قائد فذ وملهم للبلاد وظيفته إطعام الجباع واحتضان الفقراء في محنة البلاد، ناهرا زوجته عن الشكوى فسيأتيها "الخير" صباح الغد من أب رحوم هو "الرئيس القائد" هكذا كتب وعينه أن يقرأ الرئيس مقالها ليغرق عليه المال!

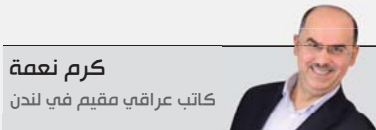
كانت المفاجأة غير المتوقعة من الرئيس نفسه تقدم درسا لأي صحافي يعرض تنازلا في القيم، فقد علق الرئيس على ورق الصحيفة بقلم أزرق مطوقا المقال بخطوط دائرية ساخرة وموجهها كاملا إلى صحيفة الدولة "ألا يخجل مدير تحريركم الاستجداء علنا؟".

لم يتردد وقتها رئيس تحرير الصحيفة الذي كان يعد "الصحافي المستجدي" من أثرعه، وهو يرى تعليق الرئيس على المقال المنشور في صدر صحيفة يرأس تحريرها، إلا أن يتخذ القرار الأكثر فضائحية حينها، عندما طلب تصوير تعليق رئيس الجمهورية على المقال في نسخ متعددة وتوزيعه على كافة أقسام الجريدة للاطلاع على الفضيحة، وتعليق نسخة دائمة في لوحة الإعلانات يمر عليها المحررون والموظفون صباح كل يوم.

وتهريج وعبث صحافي وكتابات لا معنى لها وهي تدافع عن القتل. تحدث اليوم إعادة منعمدة للأخطاء الصحافية القديمة وكأننا خارج العصر الرقمي، وهذا يعني أن الخطأ سيكون تحت الشمس أكثر مما ينبغي ومثيرا لاستياء الجمهور، لأنه لا يمكن مواراته عن جيل الهواتف الذكية. ولأن طبيعة الخطاب تكاد تكون نفسها في وسائل الإعلام العربية قبل ثلاثين عاما كما هي اليوم، ينبغي أن أعيد قصة حدثت آنذاك وتكرر اليوم من دون وازع من خجل ليس في كتابة مقالات وحسب، بل في تهريج مستمر لأسماء إعلامية معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

عرض آنذاك صحافي على درجة من الأهمية ويشغل منصب مدير تحرير في صحيفة الدولة، نفسه للاستجداء في أرذل صوره، عندما كتب مقالا على لسان زوجته تشنكي فيه من حالها بسبب شحة اليد وضيق الحال، فالحصار قد كسر العظم وأصاب أفراد العائلة بالوهن، وكل ما يتوفر لا يسد رمق الأسرة من الطعام، لا حديث عن مكملات إنسانية أخرى تخص البيت والماليس، كان الجوع هاجسا يوميا للعراقيين آنذاك.

برع "الصحافي المستجدي" في لغة المقال على لسان زوجته، ليأتي في اللحظة



حدث ذلك في وقت انهيار صحافي تام، لم ينش فيه الورق والأخبار فقط، بل إن الأفكار لم تستطع أن تنهض، كان رقادا مهلكا أصاب كل شيء في البلاد بالانحول والوهن، الصحف الإعلانية لضمان الشفافية مثل "ميدبا ميترى" في فرنسا أو "نيلسان" في الولايات المتحدة الأميركية.

في تسعينات القرن الماضي والعالم يدخل عصرا رقميا جديدا، كان العراق يعيش تحت طوق حصار أعمى، فلا أهمية لصحافة لم يصلها الكمبيوتر آنذاك. لم يكن بمقدور تلك الصحافة أن تصنع أفكارا للحياة بينما الموت يقين لا يراوده الشك في بلاد تنتضّر جوعا، ليس الإنسان وحده من كان ينتظر موته، كانت اللغة قد أعلنت جفافها، ومارس صحافيون الصمت كنوع من الحل وهم يراقبون ظلم العالم برمته، فيما سقط آخرون في ضحالة الهتاف للهزيمة بوصفها نصرا!

أستذكر هذا المشهد المؤذي الذي مر على العراق بعد أكثر من ربع قرن، فيما تتجسد الضحالة اليوم في ضجيج إعلامي



نكرت وكالة بلومبرغ أن شركة غوغل ستطرح سياسات جديدة في أوروبا لإتاحة المزيد من الشفافية حول الإعلانات السياسية قبل انتخابات الاتحاد الأوروبي المقررة في الربيع القادم. ونقلت بلومبرغ عن غوغل قولها في منشور عبر مدونة، إنها ستلتزم المعلنين بتقديم طلبات لنشر إعلانات سياسية والحصول على إثبات لصحتها قبل أن يتمكنوا من سداد قيمتها.

@alarabonline

#هاشتاغ اليوم

#أعيدوا_مومياء_أمانيريديس إلى السودان

وتهكم مغرد:



@Zol_halabi

#أعيدوا_مومياء_أمانيريديس نعم صحيح أعيدوها إلى وزير السياحة الذي يقول عن الآثار إنها أصرام، أعيدوها لتلقى مصيرها من الإهمال.

الخراطوم - دشّن سودانيون على تويتر هاشتاغ #أعيدوا_مومياء_أمانيريديس يطالبون فيه متحف الفاتيكان بإعادة مومياء الأميرة السودانية أمانيريديس الأولى، والتي أهداها البريطانيون لمتحف الفاتيكان في عهد الاستعمار.

وأطلق الهاشتاغ سودانيون من المهتمين بكنوزهم الوطنية التاريخية ولقي مشاركة واسعة على تويتر.

والأميرة السودانية أمانيريديس الأولى كانت تلقب بـ"صاحبة السمو زوجة الإله أمون"، بالإضافة إلى لقب "سيدة مصر العليا ومصر السفلى"، أثناء الحكم السوداني الكوشي على مصر من القرن السابع قبل ميلادي.

وقال مغرد:



@new_era

#أعيدوا_مومياء_أمانيريديس تقوم مجموعة من الشباب الغيورين على ثروات الوطن وكنوزه التاريخية والمهتمين بكتابة تاريخ السودان ونشره في وسائل التواصل الاجتماعي بحملة فلنشاركهم بالتغريد والترويج مساهمة منا في الحفاظ على تاريخ السودان العظيم واستعادة ما سرق منه.

وقال معلق تعريفا بريديس:



@almaleekaah

#الأميرة السودانية أمانيريديس هي أخت الملك بعانخي وشباكا وعمة للملك تهارقا. لديها مزار في معبد رمسيس الثالث في مدينة هابو غرب الأقصر من حيث كانت تحكم مصر. كانت أقوى امرأة في العالم في القرن السابع قبل الميلاد #تعرف على السودان #أعيدوا_مومياء_أمانيريديس

غير أن الهاشتاغ الذي طالب بإعادة المومياء عارضه آخرون، ممن يرون أن المومياء المحفوظة في الفاتيكان، لو لم تغادر السودان لربما ضاعت، مثلما ضاعت الكثير من آثار البلاد في العقود الماضية. وتساءل مغرد:



@AbdAlwhabmoham9

#كيف نطالب بإعادة الآثار والكنوز المنهوبة ونحن لا نهتم بما لدينا من الآثار التي لم تطلها أيدي اللصوص؟ ليس من الأفضل ترك هذه الآثار في يد من يهتم بها إلى أن تأتي حكومة تعرف قيمتها وبعد ذلك ستتردها؟

أبرز تغريدات العرب



Dr_Mona_ALFayez

صاحب الأخلاق العالية الصادقة لا تغير أخلاقه الظروف والمواقف و"المزاج".. هو ثابت على مبدأ حسن الخلق.



Aymbk

وصلت إلى مرحلة أنني اشتاق للشخصيات التي في المسلسلات أكثر من الناس التي في حياتي.



nawaranegm

لا يمكن لأي رجل أن يشعر بما تشعر به المرأة المصرية حين تصبح سجيبة جسدها الذي يقتحمه عليها الآخرون دائما وأبدا.



تابعوا



RadwaElSherbiny

رضوى الشربيني مقدمة برامج مصرية



EQtps

ليس ضروريا أن يحبني كل الناس، فليس الجميع لديه ذوق جميل.



najkassem

صحيح أن الرجال والكذب أصدقاء.. لكن المفارقة أنهم عندما يكذبون يصبحون شعراء وعشاقا ومبدعين وأصدقاء.. يصيرون أظرف والطف وأكثر رقة وقربا وإبداعا.. مفارقة



elmared02

لا نتخدع بإطلاق اللحى ولا كثرة الصيام والقيام والاعتكاف في الأركان.. فمن هناك قد تفوح رائحة الدم والكراهية وتبرير الطغيان! اعي من اقصد النهضة تونس



nahawnd989

لا تتأمر مع العدو بحجة التنوير، فالتنوير لا يبرر الخيانة، نعم نريد تنويرا داخل البلد ولكن نريده شريفا.



غوغل خارج الساحة الفرنسية مؤقتا

كوانت بديل عن غوغل: فرنسا تستعيد السيادة الرقمية

● دول العالم إلا الصين «مستعمرات رقمية» لوائي السيليكون

بالرغم من أن مفهوم "السيادة الرقمية" حديث نسبيا إلا أنه يتصدر اهتمامات دول أصبحت تعتقد أنها "مستعمرات رقمية" وتسعى إلى استعادة سيادتها على بياناتها وبيانات مواطنيها.

وأوضح تقرير صادر في نفس العام من مجلس الشيوخ في البرلمان الفرنسي القلق من أن تصبح فرنسا ودول الاتحاد الأوروبي ككل "مستعمرات رقمية"، وهو مصطلح استخدمه خبراء فرنسيون منذ ذلك الحين للتنبه حول التهديد الذي تشكله الولايات المتحدة والصين.

وأظهر استطلاع للرأي أن ثلثي الفرنسيين لا يتقنون في الشبكات الاجتماعية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون صريحا بشكل خاص حول استعادة استقلال فرنسا عن شركات التكنولوجيا الأجنبية، خاصة في ما يتعلق بمسائل حماية البيانات، والتي تظهر معارضة الشركات الأميركية والصينية المهيمنة وسياسات حكومتها بشأن القضايا الرقمية.

◀ مفهوم «السيادة الرقمية» جديد نسبيا، ويمكن تلخيصه في دفاع البلد لاستعادة السيطرة على بياناته وبيانات مواطنيه

وقال ماكرون في 12 نوفمبر الجاري "إذا لم نقوم بتنظيم الإنترنت، فإن الخطر يكمن في قلب أسس الديمقراطية"، مضيفا "إذا لم نقوم بتنظيم علاقات الشركات بالبيانات، فما الهدف من الحكومة المنتخبة ديمقراطيا؟".

وفي سبتمبر الماضي، صوت البرلمان الأوروبي لصالح تعديل قانون حقوق المؤلف الذي يغير الخلاف بين فنانين وناشري صحافة من جهة وبين عمالقة الإنترنت من جهة أخرى. وقبل ساعات من التصويت، كتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في تغريدة على تويتر "تدور معركة أساسية لحقوق المؤلف: حماية الإبداع والمعلومات هي ضمان لحريتنا ودفاع عن نموذجنا". وأكد ماكرون أن "أوروبا يجب أن تكون بمستوى ثقافتها".

وكانت ماريا غابريال، المفوضة الأوروبية للاقتصاد الرقمي، ذكرت خلال مناقشة في البرلمان الأوروبي عشية التصويت "نحن الآن في مرحلة حاسمة"، مشيرة إلى أن "قواعد اليوم

باريس - بدأت فرنسا خطواتها العملية لتفادي أن تصبح مستعمرة رقمية للولايات المتحدة أو الصين؛ إذ أعلنت كل من الجمعية الوطنية الفرنسية (الغرفة الأولى للبرلمان الفرنسي) ووزارة الدفاع أن أجهزتهما الرقمية ستتوقف عن استخدام محرك البحث غوغل وستستبدلانه بمحرك كوانت (Qwant)، وهو محرك بحث فرنسي وألماني يفخر بعدم تتبع مستخدميه.

وقال فلوريان باشيليه، أحد النواب الذين يرأسون فرقة عمل الأمن السيبراني والسيادة الرقمية بالجمعية الوطنية التي أطلقت في أبريل الماضي للمساعدة في حماية الشركات الفرنسية والوكالات الحكومية من الهجمات الإلكترونية ومن تزايد الاعتماد على الشركات الأجنبية، "إن الأمن والسيادة الرقمية معرضان للخطر هنا، ولذلك علينا أن نعطي مثالا يحتذى به للشركات".

وتطرق وزير الدولة للشؤون الرقمية في فرنسا منير لخويي قبل أيام قليلة إلى القانون السحابي في الولايات المتحدة الأميركية، وهو قانون جديد يسمح للولايات المتحدة بالوصول إلى البيانات المخزنة على الخدمات السحابية للشركات الأميركية أينما وجدت في العالم، مؤكدا أن فرنسا تستعد للرد مع الدول الأوروبية الأخرى على تأثيرات القضية.

وبالرغم من أن مفهوم "السيادة الرقمية" جديد نسبيا، إلا أنه يمكن تلخيصه في دفاع البلد لاستعادة السيطرة على بياناته وبيانات مواطنيه، ويشمل ذلك الجانب العسكري المتمثلا في قدرة الدولة على تطوير قدرات الأمن السيبراني الهجومية والدفاعية دون الاعتماد على تكنولوجيا أجنبية الصنع. أما على المستوى الاقتصادي، فإن هذا المفهوم يشمل القضايا التي تتعلق بفرض الضرائب على شركات التكنولوجيا الكبيرة وإنشاء شركات ناشئة.

ويذكر أن الحديث عن مفهوم السيادة الرقمية في فرنسا بدأ مع ظهور العمل الأميركي إدوارد سنودن الذي قدم عام 2013 أدلة سقوط كذبة حقوق الإنسان الرقمية، كشفت تورط وكالة الأمن القومي الأميركية في التجسس على قادة ودول أجنبية، صديقة كانت أو عدوة.



ينظر المصريون إلى الليبيين باعتبارهم شركاء مُجتمع لاضيوفا فيه، وإذا كانت الدولة تفرد اهتماما رسميا بليبيا لاعتبارات سياسية وأمنية واقتصادية، فإن هناك تعاطفا شعبيا مع النازحين الجدد.



أصل قبلي بدوي يتميز بالنبل



«القرية.. القرية»



«أملأ البطن تستحي العين»

الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي. والغريب أن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي نفسه كتب مجموعة قصصية ركزت على الفكرة ذاتها، حملت عنوان "القرية.. القرية، الأرض.. الأرض، وانتحار رائد الفضاء"، وصدرت عن هيئة الكتاب المصرية بالقاهرة عام 1997، واهتم أدباء ليبينون بروايات نجيب محفوظ، وشكلت بالنسبة لهم دافعا للواقعية الروائية.

وموسيقيًا لا ينسى الليبيون من كبار السن نشيد الاستقلال الليبي "يا بلادي بجهادي، ادفعي كيد الأعادي"، والذي قام بتلحينه الموسيقار المصري الراحل محمد عبد الوهاب سنة 1955.

وتقول الفنانة الليبية خدوجة صبري لـ"العرب"، "مصر تحضن الكثير من المواهب الليبية في التمثيل والغناء والأدب وتساهم في تنميةها وإلقاء الضوء عليها".

وتقيم خدوجة صبري في القاهرة وتشارك حاليا في التمثيل بمسرحية "حدث في بادئ الساعات"، والتي تعرض على مسرح السلام، وهي من تأليف وليد يوسف، وإخراج مازن الغرباوي.

وتشير إلى أن الفن الليبي تأثر بشكل كبير بالفن المصري، وتعلم الكثير من المبدعين الليبيين من جيل الرواد المصري، وظلت القاهرة على مدى عقود طويلة مقصدا للساعين إلى إثبات الذات والتفوق.

وبشكل عام ينظر المصريون إلى الليبيين باعتبارهم شركاء مجتمع لا ضيوفا فيه. وإذا كانت الدولة على المستوى الرسمي تفرد اهتماما كبيرا بليبيا لاعتبارات سياسية وأمنية واقتصادية، فإن هناك تعاطفا شعبيا مع النازحين الجدد، لأن الكثير من الأسر المصرية في صعيد مصر كانت ترسل بابنائها للعمل في ليبيا لعقود طويلة.

ويتألف المجتمع المصري مع الليبيين الذين يمارسون أعمالا تجارية ويدبرون مطاعم وشركات متنوعة في مناطق مختلفة من مصر.

ويكشف أحد المهندسين المصريين الذين عملوا في ليبيا لـ"العرب" أن بعض المصريين الذين كانوا يعملون في ليبيا أقنعوا بعض أصحاب الأعمال فيها بالانتقال إلى بلدهم بعد اندلاع الحرب الأهلية واضطراب الأوضاع الأمنية، وقاموا بالفعل بتنظيم مشروعات متوسطة وصغيرة لهم لاقت نجاحا، ما عزز هجرة المزيد إلى مصر بحثا عن مكان للإقامة والتجارة.

ما سمح للمجتمع الليبي بالاحتكاك والتخاطف مع الثقافة الزراعية في وادي النيل وثقافة الواحات الجاورة، خاصة سيوة والواحات البحرية. كما احتكت ثقافة البيضاء مع ثقافتى الساحل والصحراء وتأثرت بهما بعض الشيء.

من هنا لم يكن غريبا أن نجد الكثير من الأمثال الشعبية يتناولها المصريون وهي نابعة من قبائل شرق ليبيا، مقابل أمثال أخرى تكرر في الحياة اليومية للمجتمع الليبي نابعة من واحات مصر أو المنطقة الغربية بها.

من الأمثال الشعبية المشتركة بين المجتمعين "أسال مجرب ولا تسال طبيب"، و"أملأ البطن تستحي العين"، و"قرد مولف ولا غزال شرود"، و"الكثرة تغلب الشجاعة"، و"الغالي سعره فيه"، و"المكتوب ما منه مهروب".

ولا يتوقف الإمتداد المصري الليبي عند مستوى تبادل الأمثال، لكن ظهرت الكثير من التأثيرات الثقافية والفنية التي استفاد بها الليبيون من مصر، واتخذ بعض الأدباء والكتاب الليبيون من مصر مركزا لإطلاق إبداعاتهم والمشاركة في الفعاليات الثقافية المتنوعة. وكان لإقامة أدباء مصريين لفترات من حياتهم في ليبيا في السنوات الأولى لاستقلالها، مثل الأديب الراحل محمد فريد أبو حديد، أثر في جذب المبدعين الليبيين إلى الأدب المصري الحديث.

ورغم اختلاف الطبيعة الجغرافية للبلدين، فقد سعى أدباء ليبينون إلى محاكاة فن الرواية والقصص المصرية خلال فترة الستينات، وقدم عدد كبير منهم إلى مصر ونشروا رواياتهم فيها، وحققوا شهرة أيضا.

يقول الناشر المصري رضا عوض، مدير دار رؤية للنشر، إن فترة الستينات مثلت مرحلة انطلاق أدب الصحراء المصري على يد الروائي الراحل صبري موسى، الذي أصدر رواية "فساد الأمكنة" معبرا عن شغف كبير ببراة الصحراء ونقاؤها مقابل مجتمع المدينة. ومثلت تلك الثيمة محورا رئيسيا في الكثير من الأعمال الروائية الصادرة في ليبيا خلال

وهناك تشابه كبير في أنواق الملابس والمفروشات والأثاث بين المجتمعين، واختير الليبيون الملابس المصرية منذ الستينات واعتادوا على الأنواق السائدة، حتى أن هناك مسؤولين مازالوا حتى الآن يقومون بحياكة ملابسهم عند مصريين في شارع فرنسا بجي المنشية في الإسكندرية.

تحرص نساء الشرق الليبي على ارتداء العباءات المصنوعة والمصممة في مصر، فضلا عن أن سكان الشرق في ليبيا بشكل عام لا يزالون يتخذون من الطربوش المصري الأحمر، وكان منتشرا خلال العصر الملكي في مصر، غطاء للرأس، بخلاف سكان غرب ليبيا الذين يرتدون طربوشا أسود اللون.

وتتشابه الأطعمة بشكل كبير بين منطقتي غرب مصر، وشرق ليبيا. ويشير أجد مصطفى، صحافي مصري ينتمي إلى مدينة مرسى مطروح، شمال غرب مصر، إلى أن جميع المأكولات الليبية الشهيرة معروفة ومنتشرة في مدينة مطروح أيضا.

ويقول مصطفى لـ"العرب" إن من أشهر الاكلات التي يتم عملها بذات الطريقة الليبية أكلة "المببكة" وهي عبارة عن مكرونة يتم طهيها في صلصة الطماطم يضاف إليها في بعض الأحيان لحم ضأن، ويقوم سكان منطقة مطروح بعمل "العصيدة"، والتركيز في الكثير من الوجبات على البقوليات مثلما هو الحال في شرق ليبيا.

ويقومون بعمل "الكسكس" بنفس الطريقة الليبية، بحيث يُضاف إليه الخضار واللحم، بخلاف سكان القاهرة، الذين ياكلونه محلى ومضافا إليه اللبن، وتوجد أطعمة مشتركة، غير أن أسماءها قد تختلف من مصر إلى ليبيا، كما أن هناك الكثير من العادات الخاصة بالولائم تكاد تكون واحدة في البلدين. يتشابه سكان مرسى مطروح على وجه التحديد في لهجتهم مع الليبيين، وهو أمر طبيعي لأن هناك عائلات واحدة ممتدة بين هذه المنطقة المصرية ومدن ليبيا الشرقية، مثل درنة وطبرق وبنغازي.

الأمثال الشعبية

تقدم الأمثال الشعبية تاريخا لشكل العلاقة التي جمعت المصري والليبي من عادات وظروف وثقافة مشتركة. ويكشف كتاب "القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا" لمحمد أمين عبد الصمد أن منطقة شمال غرب مصر ومنطقة شمال شرق ليبيا، تمثلان منطقة مجتمعية واحدة، لها سمات ثقافية متماثلة، وغفل جمعي واحد، واتجاه فكري متقارب.

ويؤكد عبد الصمد أن هناك تشابها كبيرا في الظروف بين المجتمعين، فكلهما ينتميان إلى أصل قبلي بدوي، استقرا بعد امتهانهم أنشطة اقتصادية كالزراعة أو تربية الماشية أو التجارة، وهي شروط استقرار سمحت لهم بالترامك والتخاطف مع المجتمعات المتجاورة،

مصر لليبيين.. وطن بديل وليست منفى للهروب

● نسيج مجتمعي متقارب

وحد الغرب المصري مع الشرق الليبي

لا يجتمع المصريون والليبيون بحكم الجيرة الجغرافية فقط، فقد شكلوا عبر عقود من الزمان تمارجا ثقافيا وإنسانيا، ونسيجا مجتمعيًا متشابكا، وتفرض تلك الطبيعة قدرا لافتا من التكامل بين شعبين تقاسما معا الطقوس والعادات والتراث، حتى أصبحت مصر لليبين حاليا وطنا بديلا وليست مجرد منفى للهروب من أهوال الصراعات والنزاعات التي تنتشر في أماكن مختلفة من ليبيا.

الخدبو إسماعيل (1869- 1879) ليحاربوا إلى جواره مقابل أن يقطعهم بعض القرى في مدينة الفيوم، جنوب غرب القاهرة ليعيشوا فيها.

عادات مشتركة

يرى علي منصور الصلح، الباحث الاقتصادي والسياسي الليبي، والمقيم في مدينة الإسكندرية، أن التاريخ يلعب دورا هاما في تذيب الحواجز بين المجتمعين المصري والليبي.

ويقول لـ"العرب" إن بعض حكام مصر الفرعنة جاؤوا من ليبيا، لذا فإننا نجد مدينة شحات مثلا، في شمال شرق ليبيا، تغص بالآثار الفرعونية.

وكشف الصلح عن حكاية قديمة مهمة لا يعرفها معظم المصريين (على حد قوله) تخص القديس المسيحي المصري مار مرقس، حيث تعرض للاضطهاد وهرب من الملاحقات في مصر إلى ليبيا واختبأ فيها واحتفى به أهلها وأمنوا بدعوته.

أما في التاريخ الحديث، فقد ساهم الدور الذي لعبته مصر في تأسيس الدولة الحديثة كملكة في عام 1951 في تقوية الروابط المجتمعية، فقد كانت ليبيا ولايات منفصلة وسائد المصريون أهل مدينة برقة لطرد الاحتلال الإيطالي سنة 1949، وتأسيس ولاية مستقلة، ثم تم إنشاء جيش ليبي في مصر ليحرر بعد ذلك ولايتي طرابلس وفزان.

بدأ تقارب المجتمعين بشكل أكبر عندما قامت مصر بإيفاد مهندسين ومدرسين وأطباء لإنشاء الهيئات والمؤسسات الحديثة في ليبيا، ما أسهم في رسم معالم العمران بالدولة الناشئة، وزاد من الروابط المجتمعية وتغلغلها في المجتمع كثافة عدد العاملين المصريين في ليبيا.

مع تنامي الاحتكاك والتداخل بين الشعبين، توحدت الكثير من العادات والصفات وأصبحت ليبيا تعتمد على العمالة المصرية بالدرجة الأولى، وسُمح لليبيين بالإقامة في مصر وإقامة مشروعات سياحية وتجارية وخدمية عديدة ومتنوعة.

ويرى محمد عبدالسلام محمود، معلم لغة عربية ليبي، قدم إلى مصر قبل خمسة أعوام، ومقيم في مدينة 6 أكتوبر (جنوب غرب القاهرة) أن الاحتكاك المتكرر بين المجتمعين، على مدار عقود طويلة ساهم في تبادل التأثيرات الاجتماعية والسمات السلوكية. ويشير لـ"العرب" إلى أن الليبيين أخذوا عادة إقامة شوارع كبيرة لاستقبال المعزين في المنام من المصريين، الذين يطلقون على شادر العزاء "صوان" ويقام في الأرياف والمناطق الشعبية وفي الشوارع، وهناك عادات أخرى كثيرة مشتركة، غير أنه من الصعب التعرف إن كان الليبيون اكتسبوها من المصريين، أم العكس.

واستشهد بما يخص الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وتوزيع الحلوى وحلقات الذكر التي تقام في تلك المناسبة، حيث لا يوجد اختلاف في الطقوس بين البلدين، ولا يعرف تحديدا من تأثر بمن؟ وماذا أخذ؟

ويعزز الترابط بين الشعبين السمات المشتركة والمميزة، والتي طغت بشكل واضح على المدن المصرية القريبة من الحدود الليبية، وهنا يقول محمد البركي، مهاجر ليبي مقيم في حي المقطم بالقاهرة منذ ثلاث سنوات، إن صفة الصبر من الصفات الشخصية المشتركة بين الشعبين، رغم اختلاف الطبيعة الجغرافية للبلدين.

ويعتقد أن الصحراء الممتدة داخل ليبيا تنمي لدى الناس فضيلة الصبر، وانتظار الفرج من السماء، وهو نفس ما يمنحه النهر الممتد من جنوب مصر إلى شمالها للسكانين على ضفتيه.

ويؤكد لـ"العرب" أن المصريين أكثر تميزا في الفكاهة والسخرية، والكثير من الليبيين المقيمين منذ سنوات تأثروا بذلك، وتحولوا بالفعل إلى صناع نكت وظرفاء يحولون كل هم ومحنة إلى مادة للتندر والسخرية.



خدوجة صبري

➤ **الفن الليبي تأثر بشكل كبير بالفن المصري، وظلت القاهرة على مدى عقود طويلة مقصدا للساعين إلى إثبات الذات والتفوق**

ورغم تحول مصر على مدار العشرات من السنين إلى مركز يجمع الكثير من الجاليات العربية، لكن العلاقة مع الليبيين شكلت تمايزا عن غيرهم من الجاليات، بسبب وجود مساحات مشتركة كبيرة على المستوى الاجتماعي، تتفق بصورة نموذجية مع علاقات المصالح المتشابكة للبلدين على مستوى السياسة والأمن والاقتصاد.

تأثير متبادل

ترجع الجالية الليبية الحديثة في مصر، والتي تقدرها بنحو مليون مواطن، بنشرون بين الإسكندرية والقاهرة، نوبان أفرادها بسهولة في المجتمع إلى أن مصر لم تكن في أي وقت غريبة عنهم. إذ كانت تمثل الوجهة الأولى في أسفارهم، حتى خلال فترة إغلاق الحدود في عهد الرئيس المصري الأسبق أنور السادات في نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي.

كما أن المصريين ظلوا على مدى عدة عقود يمثلون الجالية الأجنبية الأكبر داخل الأراضي الليبية بعد أن وصل عددهم قبل عام 2011 إلى نحو مليوني شخص، ما ساعد على تأقلم الأفراد وتقارب العادات والطقوس الشعبية.

لا يتوقف الإمتداد المجتمعي عند السفر والانتقال، لكن مثلت الكثير من القبائل الممتدة بين الظهير الصحراوي للبلدين تشابكا وترابطا، وهو ما وسع العلاقات وعزز المصاهرات.

وتعد قبيلة "أولاد علي" من أشهر القبائل المتواجدة في البلدين، وتمتد من رأس رتاب إلى السلوم، وأفرادها يتنقلون دوما بين البلدين لحضور المناسبات والعزاءات والأفراح.

وتوجد أيضا قبيلة الجوازي، وهي قبيلة ليبية متواجدة في مدينة بنغازي بغرب ليبيا، وانتقل بعض أفرادها إلى مصر في عهد

➤ **الصحراء الممتدة داخل ليبيا تنمي لدى الناس فضيلة الصبر، وانتظار الفرج من السماء، وهو نفس ما يمنحه النهر الممتد من جنوب مصر إلى شمالها للسكانين على ضفتيه**

أوضح البروفيسور الألماني كورت ديم أن الكمية هي التي تحدد ما إذا كانت الشوكولاتة مفيدة أم ضارة، مشيرًا إلى أن الكمية الصحية تساوي 25 غراما يوميا، أما أكثر من ذلك فيعد ضارا بالصحة؛ حيث يرتفع حينئذ خطر الإصابة بالبدانة.



تفوق المرأة في العمل الصناعي يعزز مكانتها داخل الأسرة

● التطور التكنولوجي ساوى بين الجنسين في الإنتاج ● المستثمرون يفضلون تشغيل النساء في مصر لانضباطهن في العمل



عمل دؤوب بأجور متدنية

وتوضح أن هناك فتيات يلتحقن بالعمل في مصانع الحياكة والتطريز منذ السادسة عشرة، ليساعدن عائلاتهن في توفير الجهاز. وتذكر أن السيدات اللاتي يقمن بإعالة ابنائهن، بسبب وفاة الزوج أو عجزه، يقبلن كذلك على العمل الصناعي باعتباره أكثر أمانا واستقرارا من كثير من الأعمال. وتابعت فاطمة نصر "معظم المشكلات تخص عدم التزام بعض أصحاب المصانع بتطبيق قانون التأمينات الاجتماعية ومواصفات الصحة والسلامة بشكل كامل، على العاملين لديهم". وضربت مثلا على ذلك بأن معظم مصانع الملابس والمنسوجات لا تلتزم بمعايير الصحة العالمية بتوزيع نصف لتر من اللبن على كل عامل يوميا، حتى يتمكن جهازه التنفسي من مقاومة غبار "الزنخبار" الناتج عن صناعة النسيج.

ويرى البعض أن تفضيل أصحاب الأعمال لتشغيل النساء بنطوي على نوايا سلبية تتعلق بفكرة قبول الإناث لرواتب أقل من الذكور، ولتجنبهن اللجوء إلى جماعات الضغط العمالية مثلما يفعل الرجال. ويدل على ذلك ما يشير إليه جهاز الإحصاء المصري في كتاب بعنوان "أرقام المرأة والرجل في مصر"، صدر عام 2017، ويؤكد أن متوسط أجر المرأة العاملة في الصناعات التحويلية يماثل 84 بالمئة من متوسط أجر الرجل. وتقول فاطمة نصر مديرة الإدارة الفنية بغرفة الصناعات النسيجية في اتحاد الصناعات المصرية لـ "العرب"، إن قطاع الملابس الجاهزة والمفروشات يعتمد بنسبة كبيرة على السيدات لأنه يحتاج إلى عمالة كثيفة، ولا يقبل غالبية الرجال العمل برواتب ضئيلة لأن لديهم فرصا لا تتوافر للنساء، مثل العمل في المقاهي، أو قيادة سيارات الأجرة.

أكد أحمد جابر رئيس غرفة صناعات الطباعة باتحاد الصناعات المصرية لـ "العرب"، أن ثمة دافعا مستقرا يُحفز أصحاب الشركات لتفضيل النساء في العمل، ويتمثل في فكرة الولاء للمؤسسة. ولفت إلى أن المرأة لديها ولاء لمكان العمل أكبر من الرجل، وتتسق طبيعتها مع فكرة الاستقرار، بينما يحمل الكثير من الرجال، خاصة الشباب، رغبة في المخاطرة والتنقل بين أكثر من وظيفة. وأشار إلى أنه في صناعات الطباعة والورق والصناعات الصغيرة لم تعد الإنتاجية مقترنة بالمجهود العضلي للعامل، لذا فإن التطور التكنولوجي الجاري أحدث حالة من المساواة بين الجنسين. وتستخدم شركات صناعية عديدة برامج تدريب حديثة تساهم في تأهيل العاملين لديها على تشغيل المعدات الميكانيكية بسرعة، ويلاحظ أن النساء أسرع استيعابا لتلك البرامج.

بات ارتفاع نسبة عمالة السيدات في القطاع الصناعي ظاهرة جديدة تكشف عن نجاحات المرأة العربية في احتلال مواقع متقدمة في الكثير من مجالات العمل وتطور دورها الداعم داخل الأسرة. وعزز تفوق النساء على الرجال في العمل الصناعي انضباط السيدات، بالإضافة إلى قدرتهن على التحمل ووجود عنصر أمان أعلى يحميهن من التحرش.

يُحققه الاعتماد على الرجال، نتيجة التطور التكنولوجي، وأصبحت مهمة العمال على الماكينات أقل اعتمادا على المجهود البدني. واتجهت مصانع الملابس والمفروشات والأحذية ومنتجات البلاستيك والأدوات المكتبية وصناعة مستحضرات التجميل وبعض الصناعات الغذائية، إلى الاعتماد بشكل كامل على النساء. وكشف هاني قسيس رئيس مجلس إدارة شركة "مينترا" للأدوات المكتبية والبلاستيك في المنطقة الحرة بمدينة نصر (شرق القاهرة) أن معظم النساء يذهبن إلى النوم مبكرا ولا يرتدن المقاهي مثلما يفعل الرجال، ما يجعلهن أكثر التزاما بمواعيد العمل.

وقال لـ "العرب" إن العاملات من النساء يُقبلن على العمل في الشركات الصناعية الكبرى التي توجد فيها أنظمة وقواعد عمل جيدة، فتمنع التحرش، وتضمن أمانا اجتماعيا وتساوي بين الجنسين في الأجور. ويعمل لدى قسيس، نحو خمسة آلاف سيدة، في خطوط إنتاج للمنتجات الجلدية، والأدوات المكتبية، والبلاستيك، ويعتبرهن أكثر إتقانًا وأسرع تعلمًا، وأقدر على العمل ضمن فريق من الذكور.

وأضاف أن النساء لا يتذمرن من العمل المتكرر، على خلاف الرجال الذين يطلبون تغيير عملهم، ما يسبب ارتباكًا في العمل. ويذكر آخرون أن تشغيل النساء أفضل لأن نسبة غير العاملات المعيلات للأسرة في تزايد، ما يجعل العرض بين النساء أكبر. وهناك أسباب تجعل تشغيل السيدات داخل المصانع أفضل، منها أن نسبة التدخين لدى السيدات في مصر تبلغ 1.5 بالمئة، بينما تبلغ النسبة لدى الرجال 38.5 بالمئة طبقا لأحدث تقرير لجهاز الإحصاء الحكومي. وتعاني الكثير من الشركات من إهدار الوقت بسبب الفترات الضائعة يوميا نتيجة لتدخين الموظفين، كما أن بعض الصناعات لا تسمح للعاملين فيها بالتدخين أثناء العمل، لذا فإن حرص الشركات على استبعاد تشغيل المدخنين يصب في صالح النساء.

القاهرة - رصدت دراسة لصندوق النقد العربي، ارتفاع مشاركة الإناث في العمل الصناعي في الكثير من الدول العربية، أبرزها الجزائر بنسبة 55.8 بالمئة، وتونس بنسبة 39 بالمئة، وجيبوتي بنسبة 37.2 بالمئة، ثم مصر بنسبة 34 بالمئة. وأضحى توظيف النساء في الكثير من المصانع المتوسطة والصغيرة، توجهها عاما خلال السنوات الثلاث الماضية، ما غير من اعتقاد ظل سائدا لدى البعض بأن العمل على الماكينات والآلات غير مناسب للمرأة. وجاء التطور الأخير مصاحبا لتغير وضع المرأة العربية في الأسرة باتساع دورها، ليشمل العمل بشكل أساسي وفعال للمساعدة في دعم أسرتها ماديا.

وتوجد في مصر 3.3 مليون أسرة تعولها النساء بنسبة 14 بالمئة من مجموع الأسر، وفقا لإحصاءات حكومية.

ولم يتوقف نجاح عمل السيدات عند قطاع الصناعة فقط لكنها باتت تعتلي الكثير من الوظائف الهامة في مختلف مناحي الحياة، إلا أن التفوق السريع الذي أظهرته المرأة في مجال العمل الصناعي، شكل ظاهرة ملفتة دفعت بشركات كبرى إلى تفضيل النساء على الرجال في العمل، ما جعل تشغيل الإناث أسهل من الذكور في القطاع الصناعي.

تطور عمالة النساء في المجال الصناعي جاء مصاحبا لتغير وضع المرأة العربية في الأسرة باتساع دورها، ليشمل العمل

ويرى بعض المستثمرين أن المرأة تتفوق على الرجل في مجال العمل الصناعي، لإتقانها للعمل، وجديتها في الالتزام بالمواعيد، وقلة تدمرها، وقدرتها على التحمل. أثبتت تجارب تشغيل النساء أن الاعتماد على السيدات في العمل الصناعي يُحقق إنتاجية مماثلة، لما

إساءة الشريك تفاقم حدة أعراض سن اليأس للمرأة

وكانت دراسة سابقة أجرتها مدرسة "بيت" للطب، كشفت أن الاعتداء الجنسي والعنف بين الشريكين كان لهما تأثير طويل الأمد على صحة المرأة، مما يضاعف خطر إصابة النساء بارتفاع ضغط الدم والقلق. ووفقا للباحثة الرئيسية في الدراسة، كارولين جيبسون، أخصائية علم النفس السريري التابع لإدارة "UCSF" للطب النفسي، فإن النوم عادة ما يلقي على التغيرات البيولوجية والهرمونية بشأن حدة أعراض انقطاع الطمث، فضلا عن الظروف الصحية المزمنة التي تحدث بمعدل أعلى أثناء وبعد انقطاع الطمث.

وقالت جيبسون "الإجهاد المتصل بالإبذاء العاطفي والتعرض للصدمات الأخرى قد يؤثران على التغيرات الهرمونية والفسولوجية في

واشنطن - كشفت دراسة حديثة أن أعراض سن اليأس قد تكون أكثر حدة بالنسبة للنساء اللاتي عانين من الإساءة من قبل شركائهن خلال فترة الخصوبة.

وأظهرت الدراسة التي أجريت بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، على ألفي امرأة، أن الانتهاك العاطفي يزيد من احتمالات الأرق وارتفاع ضغط الدم بنسبة 60 بالمئة، وأظهرت نتائج الدراسة أن من عانين من سوء المعاملة الجسدية، ازداد احتمال تعرضهن للتعرق الليلي بنسبة 50 بالمئة.

كما تضاعف لدى النساء اللواتي عانين من اضطراب ما بعد الصدمة بعد تعرضهن للإبذاء، خطر المعاناة من الأعراض الموهنة، والتي غالبا ما تصاحب المرحلة النهائية من فترة الخصوبة لدى النساء، بنحو ثلاث مرات.

جمال

«ديرتي بلوند» أحدث صيحات ألوان الشعر



يمثل اللون ديرتي بلوند (Dirty Blonde) أحدث صيحات ألوان الشعر في خريف/ شتاء 2018/2019. وتألقت بهذا اللون الجديد مؤخرًا العديد من النجمات وعارضات الأزياء العالميات مثل تايلور سويفت وكارا ديلفين وجيجي حديد وهايدي كلوم وكيت موس. وأوضحت مجلة "إيلي" الألمانية أن اللون "ديرتي بلوند" عبارة عن مزيج بين الأشقر والبني، وهو يحتفظ بدفء اللون الأشقر من ناحية، ولكنه يبدو أكثر قتامة ويتمتع ببريق ترابي. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن سبب تسمية هذا اللون هو أنه يبدو كما لو كان قد تم نثر حفنة من التراب على شعر يزهو بلون أشقر ساطع. وأشارت المجلة المختصة في التجميل إلى أن لون الديرتي بلوند يغازل الشقراوات والسمرات على حد سواء، ويناسب جميع ألوان البشرة شريطة اختيار ألوان الماكياج التي تناسب لون البشرة.

الذين تنجهم المرأة، هو أحد عوامل حدة أعراض انقطاع الطمث، ولكن هذه التفسير لا يمكن تطبيقها على جميع النساء. ولذلك، يقول الباحثون المشرفون على الدراسة الحديثة، إنه كما هو الحال مع معظم الأمور المتعلقة بصحة المرأة، فإن الأمر معقد ومتعدد الوظائف وغير مدروس. ويمكن أن يكون التعرق أو الإجهاد، أو قد يكون النظام الغذائي، أو ربما تكون الهرمونات، أو الوراثة، السبب في الأعراض الحادة لانقطاع الطمث. وقالت ربيكا ثورستون من جامعة إليرايث ميلر، إن هذه الدراسة "نقطة انطلاق لتوسيع فهمنا لما يؤثر على أعراض انقطاع الطمث، وكيف يمكن للعنف غير الجسدي أن يكون له تأثير عميق يؤدي إلى ظهور الأعراض الجسدية بعد ذلك بسنوات".

سن اليأس والشيخوخة". وعندما تصل النساء إلى نهاية سن الإنجاب، تعاني العديد منهن من أعراض نفسية وجسدية مؤلمة، فيما تواجه بعضهن حالات أكثر اعتدالا من الأخرى-ات. وقد تبدأ مرحلة انقطاع الطمث في منتصف الأربعينات، فيما قد تصل بعض النساء إلى منتصف الخمسينات ليواجهن هذه الحالة، والبعض منهن يتحملن أعراض انقطاع الطمث لمدة سنة أو سنتين، بينما قد تستغرق هذه الأعراض عقدا من الزمان لدى أخريات، ومن شبه المستحيل التنبؤ بما يمكن أن تعاشيه أي امرأة خلال تلك المرحلة. ويقول الباحثون إن النساء اللواتي يعانين من فترات مؤلمة خلال مرحلة الخصوبة، قد يكن أكثر عرضة للمعاناة أثناء انقطاع الطمث، بينما يقول باحثون آخرون إن عدد الأطفال

رسالة من العالم الآخر!

السرطان وخضعت للعلاج الكيميائي، فتساقط شعرها وتجسدت للحظة أمامي وكأنني ما زلت أراها في حلم كنت أتمنى ألا يتحقق. يرى علماء الأحلام أن الأحلام التنبؤية لا يمكن أن تعرف بهذا الشكل إلا إذا تحققت، وإلا فهي شأنها شأن الأحلام العادية لكنهم يعتبرونها في كل الأحوال إشارة أو رسالة مشفرة، يتوجب علينا فك رموزها وغالبا ما يرتبط هذا النوع من الأحلام بالكوثر، الحروب، الحوادث المؤسفة، وربما تشير إلى أرقام معينة قد تتعلق بتاريخ ميلاد أو وفاة أو تاريخ يوم محدد في المستقبل، يشي بوقوع خطب ما. وبصرف النظر عما يقوله العلم في هذا الإطار، فإن الناس العاديين ما زالوا يحلمون بأحلام تنبؤية وما زالت أحلامهم تتحقق رغم أنهم لكنها تبقى في النهاية لغزا محيرا لم يتوصل أحد إلى فك طلاسمه. ينقل لنا التاريخ بأن رئيس الولايات المتحدة الاميركية السادس عشر، أبراهام

إلى عشر سنوات أو أكثر هي المدة التي يستغرقها حلم ما ليتحول إلى أمر واقع؛ أحداث سيناريو مرسومة بدقة عالية تحاكي الواقع، خارجة عن إطار ومنطق الأحلام العادية. لا يحصل هذا في كل الأحوال ومع جميع الأشخاص، فالأحلام التنبؤية سمة أو لعنة ترافق صاحبها وربما تنغص عليه حياته أو حياة المحيطين به. كنت وما زلت واحدة من هؤلاء الذين وسمتهم أياذ خفية بالقدرة على قراءة سيناريوهات متتابعة لأحلام تحقق معظمها. هذه ليست مزحة كما أنها لا تبدو مدخلا مناسبيا لكتابة قصة خيالية تتحدث عن عالم الماورائيات، كل ما هناك أنني أشعر أحيانا بالخوف والإرهاق بسبب حلم تنبؤي صادفته في منامي، وما زلت أصرف الوقت في انتظار مجهول لم يفصح عن نفسه بعد. أما حلمي الذي تحقق بعد عشر سنوات فكان يتعلق بسيدة قريبة إلى قلبي، تكرر هذا الحلم مرارا وكنت أرى شعرها الطويل وقد تساقط بصورة كاملة دون سبب واضح، وبعد مرور السنوات أصيبت السيدة بمرض

نهى الصراف كاتبة عراقية

لحلم واحد، من بين أحلام كثيرة، كان يتكرر في أوقات متفرقة منذ سنوات طفولتي. ما زلت تفاصيله مطبوعة في ذاكرتي. كنت أقف وحيدة في الحلم في مدينة غريبة؛ شوارعها واسعة خالية من البشر، مكتظة ببنايات رمادية اللون، شاهقة ومخيفة إلى أقصى حد وكنت أدور من شارع إلى آخر غير دليل وأتطلع إلى البنايات فيها، بينما قلبي يخفق سريعا، وحيدة وعاجزة عن الصراخ أو طلب المساعدة وسط الضباب، كلما حاولت الابتعاد تقدمت خطوات رغما عني وكان قدماي تاتمران بغير إرادتي. كف هذا الحلم عن زيارتي منذ سنوات بعيدة، منذ أن قطعت خطوتي الأولى في البلاد الغربية وما زلت أقف وحيدة أتطلع إلى المباني الرمادية الشاهقة وأحس أنفاسي، في انتظار المجهول. خمس



«سنبرمج خلال الأيام المقبلة ملتقى للحكام لمدة أربعة أيام، من أجل معاينة جميع المباريات التي شهدت أخطاءً تحكيمية، وسنحاول إيجاد الحلول لتفاديها في لقاءات العودة».

محمد غوتي
رئيس لجنة التحكيم الجزائرية

«رغم قوة المجموعة التي وقعنا فيها، إلا أنني أشق في قدرة فريقتي على تحقيق أفضل النتائج، وكذلك في روح اللاعبين التنافسية، وهو ما سيكون له دور كبير في تحقيق أهدافنا».

نبيل معلول
المدير الفني لنادي الدحيل



رياضة

الأهلي المصري يقلل كارتيرون

● محمود الخطيب يبدأ التفاوض مع مدرب أجنبي



قرر مجلس إدارة النادي الأهلي المصري برئاسة محمود الخطيب إقالة المدير الفني للفريق الأول باتريس كارتيرون ومدرب الأحمال مايكل ليندمان. كما قرر المجلس تكليف سيد عبد الحفيظ قائما بأعمال مدير الكرة، وتكليف محمد يوسف مديرا فنيا مؤقتا للفريق الأول لحين إتمام التعاقد مع مدير فني وطاقم جهاز جديد للفريق الأول.

أكتوبر. وبدأ تراجع نتائج الأهلي في نهاية الشهر الماضي عندما خطف التعادل 2-2 مع الوصل بفضل هدف مروان محسن في الوقت المحتسب بدل الضائع. وبعدها تغلب 3-1 على الترجي في ذهاب نهائي دوري الأبطال في مواجهة أشرت الجبل بسبب التحكيم. وانتهت أحلام الأهلي في تمديد رقمه القياسي بحصد اللقب الأفريقي للمرة التاسعة عندما خسر 3-0 في الإياب بملعب رادس الذي اعتاد الفوز عليه في السنوات الأخيرة ثم خرج من البطولة الثانية خلال أسبوعين بتعادل في الإمارات.

وأكد خالد الدردلي، أمين صندوق نادي الأهلي المصري ورئيس البعثة بالإمارات أن قرار إقالة كارتيرون جاء بإجماع المجلس بالكامل، مشيرا إلى بدء التفاوض مع مدير فني أجنبي قويا حاليا يقودها محمود الخطيب رئيس النادي نفسه وخلال وقت قريب سيتم إعلان كل شيء.

وفي سياق متصل رفض محمود الخطيب، رئيس النادي مدربا برتغاليا رشحه مانويل جوزيه، المدير الفني السابق للأحمر. وكان أحد أعضاء مجلس إدارة النادي الأهلي، قد استطلع رأي جوزيه وطلب منه قبل أيام ترشيح مدرب أجنبي لقيادة الفريق خلفا لكارتيرون. ورشح جوزيه بالفعل مدربا برتغاليا، إلا أن الخطيب رفض هذا الترشيح، بسبب ضعف السيرة الذاتية.

وكان مانويل جوزيه قد تولى قيادة الأهلي 3 مرات، آخرها موسم 2010-2011، ويعمل حاليا مستشارا فنيا لقطاع الأكاديميات بنادي وادي دجلة المصري. ووضع الخطيب قائمة تضم 5 مدربين أجانب لخلافة كارتيرون، لكنه منح الأولوية للفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني لمنتخب المغرب، ثم الأوروبياني دانييل كارينيو المدير الفني السابق للنصر

القاهرة - لم يتخيل الفرنسي باتريس كارتيرون أن مسيرته مع الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم ستندوم لنحو 160 يوما فقط. وأقال الأهلي كارتيرون عقب الخروج من كأس العرب للأندية البطلة وخسارة لقب دوري أبطال أفريقيا أمام الترجي التونسي قبل أسبوعين. وقال الأهلي في موقعه الرسمي على الإنترنت إن مجلس الإدارة بقيادة محمود الخطيب أقال كارتيرون ومايكل ليندمان مدرب الأحمال.

وقرر الأهلي الاعتماد على محمد يوسف كمدرّب مؤقت وتكليف سيد عبد الحفيظ بأعمال مدير الكرة لحين التعاقد مع مدرب آخر وطاقم مساعد جديد. وودع الأهلي كأس العرب من دور الـ16 بتعادل 1-1 مع مستضيفه الوصل الإماراتي الذي استفاد من التعادل 2-2 في مباراة الذهاب في مصر. وأصبح كارتيرون أول مدرب فرنسي في تاريخ الأهلي عندما تولى المسؤولية في يونيو عقب استقالة حسام البدري بعد الحصول على نقطة واحدة في أول مباراتين لدور المجموعات من دوري الأبطال. ولجأ الأهلي إلى كارتيرون الذي قرر التضحية وفسخ تعاقد مع فينكس رايزينغ الأميركي ليعود إلى أفريقيا إذ سبق له أن درّب مازيمبي.

محمود الخطيب وضع قائمة

تضم 5 مدربين أجانب، لكنه منح الأولوية للفرنسي هيرفي رينارد ثم دانييل كارينيو

وانتفض بطل أفريقيا ثمانى مرات مع مدربه الجديد وانتصر في أربع مباريات متتالية من بينها الفوز 0-1 على الترجي في تونس ليضمن صدارة المجموعة والتأهل لدور الثمانية. وحصد الأهلي 11 نقطة في أول خمس مباريات في الدوري وتخطى النجمة اللبناني في كأس العرب. وسقط الأهلي لأول مرة مع كارتيرون عندما خسر 4-3 أمام الاتحاد السكندري في الدوري في السابع من

متفرقات

أعلنت سيمونا هاليب، الخميس، خوضها منافسات التنس في الموسم المقبل دون أي مدرب جديد لها. ووفقا لتصريح هاليب عبر موقع الاتحاد الدولي للعبة، "قررت عدم العمل مع أي مدرب في بداية 2019، أرغب في المشاركة في بعض البطولات بمفردي، وسأرى كيف ستسير الأمور". وعملت المصنفة الأولى عالميا مع المدرب دارين كاهيل منذ بداية عام 2017، إلا أن المدرب الأسترالي أعلن مؤخرا إنهاء التعاقد. يذكر أن سيمونا هاليب، توجت بأول ألقابها في الغراند سلام هذا العام، بالفوز بلف رولان غاروس، ووصلت إلى صدارة التصنيف العالمي العام الماضي.

خروج من الباب الضيق

السعودي. وبرز ما قدمه كارتيرون خلال 160 يوما مع الأهلي خسارة الألقاب؛ فقد خسر بطولتين مع الأهلي، حيث أضعاف فرصة الحصول على لقب دوري أبطال أفريقيا، بعد الوصول إلى الدور النهائي. كما ودع الأهلي منافسات بطولة كأس زايد للأندية العربية، على يد الوصل الإماراتي. وخاض الأهلي، تحت قيادة مديره الفني السابق، باتريس كارتيرون، 21 مباراة فاز في 12 مباراة وتعادل 6 مرات وتلقى 3 هزائم.

وخسر الأهلي أمام الاتحاد السكندري بنتيجة 4-3 بالدوري، وأمام وفاق سطيف الجزائري والترجي التونسي خارج الديار في دوري أبطال أفريقيا، بنتيجة 1-2 و 0-3 على الترتيب. وتعادل الأهلي في عهد كارتيرون 6 مرات أمام حوريا الغيني بدوري الأبطال، ومع الإنتاج الحربي والإسماعيلي بالدوري المحلي، ومع النجمة اللبناني والوصل الإماراتي ذهابا وإيابا في البطولة العربية. وكان أكبر فوز للأهلي مع كارتيرون برباعية دون رد على حساب حوريا الغيني في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال، وكانت أكبر هزيمة أمام الترجي بثلاثية دون رد في إياب النهائي بالبطولة القارية.

وسجل الأهلي مع كارتيرون 38 هدفا خلال 21 مباراة، بواقع أقل من هدفين في كل مباراة، وفشل الفريق الأحمر في التسجيل خلال 3 مباريات، أمام حوريا الغيني والإنتاج الحربي والنجمة اللبنانية. ويبدو المعدل جيدا، إلا أن الواقع يؤكد أن وليد سليمان نجم الفريق، هو العامل الرئيسي في تسجيل معظم الأهداف، من خلال تألقه الملحوظ وإجادته تسديد الضربات الثابتة، حيث سجل 8 أهداف مع الأحمر. واستقبل الأهلي في عهد كارتيرون 20 هدفا بمعدل يقرب من هدف لكل مباراة، وحافظ الأهلي على نظافة شبابه خلال 11 مباراة.

وبعد المالي ساليك كوليبالي، المدافع المنضم إلى الأهلي مطلع هذا الموسم، هو الأكثر مشاركة في مباريات الأهلي بواقع 20 مباراة، وغاب فقط عن لقاء النجمة اللبنانية في ذهاب دور الـ32 بالبطولة العربية. واستهلك كارتيرون 32 لاعبا خلال المباريات التي خاضها مع الأهلي، من بينهم 7 ناشئين، وهم صلاح محسن ومحمود الجزار وأحمد ريان وأحمد حمدي وناصر ماهر وكريم وليد نيدفيد وأكرم توفيق، لأنهم تعدل قيد فريق الشباب.

زار فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم، معسكر الرجاء البيضاوي بالصخيرات، حيث يستعد لمواجهة فيتا كلوب الكونغولي الأحد، في ذهاب نهائي الكونفدرالية الأفريقية، بملعب محمد الخامس بالدار البيضاء. وعلم أن لقجع يسعى لتدعيم اللاعبين والجهاز الفني قبل المباراة، من خلال هذا الاجتماع، لحثهم على تحقيق نتيجة إيجابية قبل مواجهة الإياب، التي ستكون صعبة في كينشاسا. ودأب لقجع على دعم الأندية المغربية، التي تشارك في المنافسات الأفريقية، مثلما كان مع الوداد، في الموسم الماضي، عندما لعب نهائي أبطال أفريقيا.

تشافي ينهي موسمه القطري

وأن اكتسب الخبرة، أن اختبر نفسي. إنها مرحلة جديدة وأبدأ من نقطة الصفر". وأشار إلى أن "الجميع يتخيلني كمدرّب لبرشلونة في المستقبل لكني لا أعرض نفسي (كخيار)... تدريب برشلونة يشكل تحديا هائلا، يجب أن تكون جاهزا، وصراحة لا أرى نفسي كذلك حاليا".

وفي سياق آخر أكد تشافي أنه لا يرى أي فرصة لعودة البرازيلي نيمار، إلى ارتداء قميص الفريق الكتالوني مرة أخرى. وقال "لا أرى أن نيمار سيلعب لبرشلونة مرة أخرى، اعتقد أنه لم يكن على ما يرام مع الفريق الكتالوني". وتابع "أرى أن فرصة عودته إلى الفريق الكتالوني تساوي صفرا، لكن كلاعب كرة قدم هو قنبلة". وأضاف "نيمار سيصل إلى نفس مستوى ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، حال نضوجه واستغلال الطاقة التي يتمتع بها بشكل جيد". وأوضح "يمكن تدشين مشروع رياضي حول نيمار، لأنه قائد واثقا يريد الكرة، لكن أن يكون رقم 1 في الفريق فهذا يعتمد على عقليته". وحول عدم انضباط عثمان ديمبلي، علق تشافي "إنها مسألة تتعلق بتنفيذ القواعد الموجودة في غرف خلع الملابس، لا أعرف ما الذي يدور الآن داخل النادي".

133

مباراة دولية خاضها
النجم السابق
لبرشلونة تشافي
هرنانديز بقميص
إسبانيا

□ البوحة - أوضح النجم السابق لبرشلونة والمنتخب الإسباني تشافي هرنانديز أنه يخوض موسمه الأخير مع السد القطري الذي يدافع عن ألوانه منذ 2015، وذلك من أجل الانتقال إلى التدريب.

وقال بطل مونديال 2010 "إنه عامي الأخير. سأبلغ التاسعة والثلاثين من عمري في يناير، وأعتقد أن الوقت حان لكي أقول وداعا". ويأتي موقف تشافي الذي خاض 133 مباراة دولية بقميص إسبانيا، رغم القرار الذي اتخذته في مايو الماضي بتمديد عقده مع السد لمدة عامين.

وترك تشافي الذي يعتبر رمزا لكرة السلسلة، سواء كان ذلك مع برشلونة الذي توج معه بـ25 لقبا (بينها 4 في دوري أبطال أوروبا) أو مع المنتخب الإسباني الذي توج معه بكأس أوروبا 2008 و2012 ومونديال 2010، النادي الكتالوني وهو ما زال في قمة عطائه من أجل الانتقال إلى قطر حيث بدأ العمل لكي يصبح مدربا.

ورغم أنه لم يخف يوما رغبته في العودة إلى فريق بداياته برشلونة للإشراف عليه والسير بذلك على خطى "معلميه" الهولندي يوهان كرويف وجوسيب غوارديولا، استبعد تشافي أن يحصل هذا الأمر في الأمد القصير، مضيفا "الفكرة أن أبدأ (التدريب) هنا في قطر،

□ أبو ظبي - حقق ماكس فرستابن سائق رد بول أسرع زمن للفة في التجارب الحرة الأولى من السباق الختامي في موسم بطولة العالم لفورمولا-1 للسيارات في جائزة أبو ظبي الكبرى لكن لويس هاميلتون بطل العالم خمس مرات تأكد من أن الجميع يدرك أنه رقم واحد.

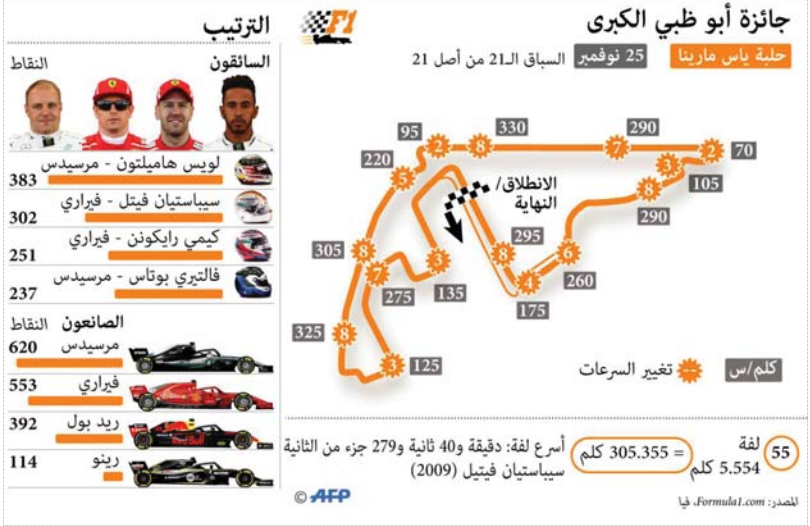
ومع حسم مرسيدس لقتي السائقين والصانعين للعام الخامس على التوالي سيكون السباق الأحد معركة مفتوحة بين السائقين للفوز دون تعليمات من الفريق أو أي اعتبارات أخرى. وحقق فرستابن، الذي خطف الأضواء في سباق البرازيل قبل أسبوعين عقب تصادم مع إستيبان أوكون سائق فورس إنديا تسبب في شجار بينهما بعد السباق، دقيقة واحدة و38.491 ثانية للفة.

وحل زميله الأسترالي دانييل ريتشاردو، في آخر سباقاته مع رد بول قبل انتقاله إلى رينو، في المركز الثاني بفارق 0.454 ثانية عن زميله في رد بول. وجاء فالتييري بوتاس، الفائز بسباق أبو ظبي العام الماضي مع مرسيدس لكنه لا يزال يبحث عن انتصاره الأول هذا الموسم، في المركز الثالث متفوقا على زميله بطل العالم هاميلتون رابع الترتيب لكن كل منهما كان يستخدم إطارات أقل ليونة من سائقي رد بول.

ولا يستخدم هاميلتون رقم واحد المخصص للبطل، بفضل رقمه المعتاد 44، لكن أسس لف السائق البريطاني سيارته حلبة مرسن ياس وعليها رقم واحد بارز في المقدمة. وأوضح المتحدث باسم الفريق "لويس طلب وحصل على الإن لوضع رقم واحد على مقدمة السيارة في السباق الختامي للموسم لأنه بطل العالم. الرقم كان بالأحمر اللامع ليناسب لون خوذته". وضمن هاميلتون اللقب عقب فوزه بسباق المكسيك قبل سباقين على نهاية الموسم بينما توج مرسيدس بلقب الصانعين في البرازيل.

تغييرات مرتقبة

قال فريق مرسيدس إنه استخدم نفس المحرك في التجارب مع إدخال بعض التغييرات المسموح بها. وحل أوكون في المركز الخامس، خلال ما يبدو أنه سباقه الأخير حيث سيحل محله الكندي لانس سترول، وجاء كيفن ماجنوسن سادسا مع فريق هاس. وحل سائقا فيراري كيمي رايكونن، الذي





«أعتقد أن كل لاعب يجب أن يملك الطموح لمواصلة تطوير مسيرته. لكني أثق في أن ماركو أرانزوتوفيتش سعيد هنا وأفضل طريقة لإظهار ذلك استمرار أدائه الجيد».

مانويل بليغريني

مدرّب وست هام يونايتد

«ما نراه منذ البداية، لا يجب أن ننتظر 3 مواسم حتى نحكم على مستوى عثمان ديمبيلي، لقد قدم مباريات رائعة مع بوروسيا دورتموند، ولكن ليس بشكل كبير».

بيرنرد شوستر

النجم السابق لريال مدريد وبرشلونة السابق

اختبارات صعبة لثلاثي المقدمة بالدوري الإنكليزي

● **ديربي توتنهام وتشيلسي تحت المجهر ● مانشستر سيتي يأمل في مواصلة تحليقه في القمة**



معركة قوية

ويحل أرسنال الخامس ضيفا على بورنموث الأحد مع الأمل بأن يخرج من دوامة التعادلات التي سقط فيها خلال مبارياته الثلاث الأخيرة في جميع المسابقات، فيما يسعى مانشستر يونايتد إلى نسيان خسارته قبل العطلة أمام جاره سيتي (1-3) ومحاولة تقليص فارق الـ12 الذي يفصله عن الأخير حين يستقبل كريستال بالاس السبت قبل مباراته الهامة الثلاثاء في ملعبه أيضا ضد بوينغ بويت السويصري في دوري الأبطال.

بالدوري“. ويبدو التنافس هذا الموسم على أشده، وأبرز دليل أنها المرة الأولى في تاريخ الدوري التي تقام المرحلة الـ13 وثلاثة فرق دون هزيمة، هي سيتي وليفربول وتشيلسي. وسيحاول ليفربول البقاء قريبا من سيتي حين يحل السبت ضيفا على واتفورد مع الأخذ في الاعتبار المواجهة الهامة التي تنتظره في منتصف الأسبوع على أرض باريس سان جيرمان في مباراة قد يحسم عبرها رجال المدرب الألماني يورغن كلوب بطاقة ثمن النهائي.

الألماني، موضحا خلال ندوة في جامعة ليفربول “الآن، أشعر بوجودي هنا باني مدرب أفضل أيضا، لأنني تعلمت التعامل مع هذا الدوري الرائع في العديد من الظروف“. واعتبر المدرب الإسباني أن الدوري الممتاز “هو الأصعب نظرا لعدد المباريات، الطقس والحكام الذين يقولون لك: ‘واصل اللعب، واصل اللعب، واصل اللعب (التساهل في الأخطاء)‘، والمنافسين الكثر. إنه البلد الوحيد الذي بإمكان خمسة أو ستة (فرق) الفوز

تجدد الخلافات بين مورينيو وكاسياس

وإسبانيا، أنا أحد أنصار ريال مدريد وأرغب في أن يحقق مدريد الفوز دائما، ولكنني لن أكون متطرفا إلى هذا الحد“. وأكد كاسياس مرة أخرى أنه لم يدخل في مواجهات مع مدربه السابق في ريال مدريد، واستطرد قائلا “في تلك اللحظة اخترت الصمت، اعتقدت أن هذه الطريقة هي التي ستحفظ قيم ريال مدريد، حتى اليوم لم يعد أحد فينا يتحدث عن الآخر، من الأفضل أن نترك الأمر على هذا النحو“. وطفئ الحديث عن الحارس المخضرم ومدربه السابق على صفحات الجرائد خلال الأيام الأخيرة.

يونايتد الإنكليزي، على كاسياس قائلا “هذا القول هو لشخص وصل إلى نهاية مسيرته، ما قاله عن أنه لم يدخل في مواجهات معي غير صحيح، لقد دخل في مواجهات معي ولكن بطريقة مميزة، لقد كان يفعل هذا في الخفاء“. وتحدث كاسياس، الحارس السابق للمنتخب الإسباني، أيضا عن مباريات الكلاسيكو التي كانت تجمع بين ريال مدريد وغريمه التاريخي برشلونة خلال فترة تولي مورينيو الإدارة الفنية للمدريي، حيث قال “كان ضربي من الجنون، لقد كانت هناك حالة من التعصب لريال مدريد لم ترق لي، بدا الأمر كما لو كانت هناك حرب بين كتالونيا

● **مدريد –** ذكرت تقارير صحافية في إسبانيا أن الخلافات والمشاحنات عادت مرة أخرى لتلقي بظلالها الثقيلة على العلاقة بين الحارس الإسباني المخضرم إيكير كاسياس والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، بعد أن أكد الأخير أن اللاعب السابق لريال مدريد كان دائما ما يدخل في مواجهات ضده عندما كان مدريا للنادي الملكي.

وقال كاسياس، حارس نادي بورتو البرتغالي مؤخرا في تصريحات صحافية، “أعتقد أنه لو عدت إلى الوراء وحدث لي نفس الشيء لواجهت مورينيو بكل قوة“. ورد مورينيو، المدير الفني الحالي لمانشستر

يونايتد الإنكليزي، بوللو ديبالا الذي افتتح أخيرا رصيده التهديفي مع بيلاده بقيادتها الاثنين إلى الفوز على المكسيك 2-0 وديا. وحذر دي تشيلسيو من مباريات الدوري التي تقام مباشرة بعد التوقف، قائلا “المباريات التي تقام مباشرة بعد العطلة الدولية تكون دائما خادعة. سبال يلعب كرة جيدة وتسبب بالمتابع للفرق الكبيرة التي واجهها حتى الآن“. وبدأ سبال الموسم بشكل واعد بفوزه بثلاث من مبارياته الأربع الأولى، لكنه اكتفى بعدها بفوز بونيم جاء على حساب روما (0-2) في معقل الأخير خلال المرحلة التاسعة.

ويعكس التصريح الذي أدلى به غوارديولا هذا الأسبوع حالة الفريق حين قال إنه حاليا في أفضل مستوى له كمدرّب مما كان عليه حين كان يشرف على برشلونة أو بايرن ميونيخ

يوفنتوس يتسلح برونالدو

الارجنتيني باولو ديبالا الذي افتتح أخيرا رصيده التهديفي مع بيلاده بقيادتها الاثنين إلى الفوز على المكسيك 2-0 وديا. وحذر دي تشيلسيو من مباريات الدوري التي تقام مباشرة بعد التوقف، قائلا “المباريات التي تقام مباشرة بعد العطلة الدولية تكون دائما خادعة. سبال يلعب كرة جيدة وتسبب بالمتابع للفرق الكبيرة التي واجهها حتى الآن“. وبدأ سبال الموسم بشكل واعد بفوزه بثلاث من مبارياته الأربع الأولى، لكنه اكتفى بعدها بفوز بونيم جاء على حساب روما (0-2) في معقل الأخير خلال المرحلة التاسعة.

لحظة حاسمة

على ملعب “سان باولو”، يدرك نابولي ومدربه كارلو أنشيلوتي أن الخطأ ممنوع ضد كييفو الذي يبحث عن فوزه الأول ودون رصيد رغم ثلاثة تعادلات، وذلك بسبب خصم ثلاث نقاط من رصيده على خلفية بيانات مالية مزيفة.

ويتربص إنتر ميلان الثالث لنابولي الذي يتقدم عليه بثلاث نقاط، وهو يخوض السبب على أرضه أيضا مباراة سهلة على الورق ضد فروزينوني التاسع عشر قبل الأخير. وحذر أنشيلوتي من “أنها لحظة حاسمة في الموسم. الأمور سارت على ما يرام حتى الآن، لكننا نحتاج إلى المزيد من الجهود، يجب أن نكون مستعدين”، مضيفا “سنكون أمام سلسلة هامة جدا من المباريات، علينا أن نكون جاهزين في الدوري ودوري أبطال أوروبا“. ويخوض نابولي الأربعاء على أرضه مباراة هامة جدا في

ورغم الإرهاق ومشاكل اللياقة البدنية وحالة الشك التي يعيشها الفريق بخصوص ملعبه الجديد واستمراره في اعتماد “ويمبلي“ ملعبا له بانتظار الانتهاء من الأعمال في “وايت هارت لين“ بحلته وموقعه الجديدين، يبدو فريق بوكيتينو منافسا جديا على إنهاء الموسم في المراكز الأربعة الأولى للموسم الرابع تاليا. ويدخل سبيرز إلى مباراته مع جاره تشيلسي، وهو يحتل المركز الرابع بفارق نقطة خلف الأخير و5 خلف مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر، وبالتالي سيحاول جاهدا الحصول على النقاط الثلاث وإحلال الهزيمة الأولى بضيفه ومدربه الإيطالي ماوريتسيو ساري، من أجل بدء الأسبوع المقبل بمعنويات مرتفعة نظرا للاستحقاقين الهامين

● **روما –** يعاود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو نشاطه بعد فترة توقف الدوري الإيطالي بسبب المباريات الدولية، وذلك عندما يخوض يوفنتوس البطل والمتصدر مباراة سهلة السبت على أرضه ضد سبال الخامس عشر في المرحلة الثالثة عشرة.

وبعد أن ابتعد عن المباريات بسبب قراره عدم المشاركة مؤقتا مع منتخب بلاده، الذي كان بين المنتخبات الأربعة التي حجزت بطاقات المربع الذهبي للمستوى الأول من دوري الأمم الأوروبية، يسعى رونالدو إلى الاستفادة من الراحة التي حصل عليها من أجل قيادة يوفنتوس إلى فوزه الرابع تاليا والـ12 في 13 مرحلة.

وسافر رونالدو، الذي سجل 8 أهداف في الدوري و9 في جميع اللقاءات التي خاضها مع فريقه الجديد، خلال فترة التوقف إلى لندن وكان حاضرا في مباراة الصربي نوكاف ديوكوفيتش والأميركي جون إيسنر في بطولة الماسترن لكرة المضرب بصحبة نجله كريستيانو جونيور وصديقه الإسبانية جورجينا رودريغيز، قبل العودة إلى تورينو لمعاودة تمارينه.

ويسعى يوفنتوس ورونالدو إلى الإبقاء أقله على فارق النقاط الست الذي يفصل “السيدة العجوز“ عن نابولي الثاني، لا سيما أن الأخير يخوض أيضا مباراة سهلة الأحد ضد ضيفه كييفو متذيل الترتيب. ويلعب يوفنتوس اللقاء ضد سبال وتفكير رجال المدرب ماسيميليانو اليغري منصب على اللقاء الذي ينتظرهم الثلاثاء عندما يستضيفون فالنسيا الإسباني في دوري الأبطال، لا سيما بعد خسارة الجولة الماضية على ملعبهم ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي (1-2)، وبإمكان اليغري أن يعول على الحضور البدني لرونالدو والمعنويات المرتفعة لنجله الآخر

ألكاسير سيوقع نهائيا مع دورتموند

أهداف في مبارياته الست الأولى في الدوري، بينها هدف الفوز على بايرن ميونيخ (3-2) في 10 نوفمبر الحالي.

وأصبح الكاسير، الذي بدأ مشواره الاحترافي مع فالنسيا عام 2009 قبل التوقيع مع برشلونة عام 2016 (أعير إلى خيتافي موسم 2012-2013)، ثاني لاعب فقط في تاريخ الدوري الألماني، بعد غيتر دورفل (مع هامبورغ عام 1963)، يسجل 6 أهداف في مشاركته الثلاث الأولى.

وذكرت الصحيفتان أن الإعلان الرسمي عن التعاقد نهائيا مع الكاسير سيكون الأحد خلال اجتماع الجمعية العمومية للنادي.

وكان الدولي الإسباني قد أعرب عن سعادته بالانتقال للعب في صفوف “أسود الفيستفال“ هذا الموسم، حيث قال “دورتموند ساعدي على استعادة تالقني من جديد“. وأضاف “أعلم صعوبة الحفاظ على ذلك المستوى ومواصلة هز الشباك، لكن المهم هو استمرار العمل الجاد“.

أونانا يحلم بالعودة إلى برشلونة

أنه يمكنني اللعب هناك؟“. واختتم “سيلسن أجابني بأننا جميعا يمكننا اللعب هناك، ولكن الحصول على دقائق هو الأمر الأكثر تعقيدا بسبب تالق تير شتيغن، رغم أن قدراتك جيدة ويمكنك القتال معه“.

يذكر أن أونانا بدأ في صفوف ناشئي برشلونة عام 2010، وتدرج في المراحل العمرية حتى وصل للفريق الريف، وتوج بالبطولة الأوروبية للشباب، وفي نفس الموسم رفض تجديد عقده ورحل إلى أياكس. ويسعى البارسا إلى ضم أونانا في الصيف المقبل، بسبب رغبة سيلسن في الرحيل، لعدم حصوله على دقائق كثيرة للمشاركة. وكانت تقارير قد أشارت إلى ارتباط البارسا بالتفاوض مع لاعبين في صفوف أياكس الهولندي، فريكي دي بونغ، وماتياس دي ليخت، لضمهما في الموسم المقبل.

□ **برلين –** أشارت صحيفتا “بيلد“ و”كيكر“ الألمانية إلى أن المهاجم الإسباني الدولي باكو الكاسير يبدو في طريقه إلى

التوقيع نهائيا مع بوروسيا دورتموند، متصدرا الدوري الألماني لكرة القدم حتى 2023.

وقرر دورتموند، الذي يتصدر حاليا الدوري الألماني بفارق سبع نقاط عن بطل المواسم الستة الماضية وصاحب المركز الخامس بايرن ميونيخ، تفعيل بند بعقد الإعارة من برشلونة يسمح له بالتعاقد نهائيا مع الإسباني البالغ

25 عاما مقابل 21 مليون يورو. ويأتي قرار دورتموند بضم اللاعب المعار

من برشلونة، نهائيا بعد تألقه مع الفريق هذا الموسم في الوندسليغا بعد مرور 11 جولة. وأصبح الدولي الإسباني حاسما في نجاح فريقه الذي يتصدر الدوري الألماني حاليا بفارق 4 نقاط عن أقرب ملاحقيه، بوروسيا مونشنغلادباخ الوصيف. وقدم المهاجم الدولي بداية موسم رائعة مع الفريق بتسجيله 8

● **أونانا يحلم بالعودة إلى برشلونة**
يذكر أن أونانا بدأ في صفوف ناشئي برشلونة عام 2010، وتدرج في المراحل العمرية حتى وصل للفريق الريف، وتوج بالبطولة الأوروبية للشباب، وفي نفس الموسم رفض تجديد عقده ورحل إلى أياكس. ويسعى البارسا إلى ضم أونانا في الصيف المقبل، بسبب رغبة سيلسن في الرحيل، لعدم حصوله على دقائق كثيرة للمشاركة. وكانت تقارير قد أشارت إلى ارتباط البارسا بالتفاوض مع لاعبين في صفوف أياكس الهولندي، فريكي دي بونغ، وماتياس دي ليخت، لضمهما في الموسم المقبل.

□ **أمستردام –** تحدثت الكامبروني أندري أونانا، حارس مرمرى أياكس أمستردام الهولندي، عن انباء حول اهتمام برشلونة بالتعاقد معه خلال الفترة المقبلة.

وقال أونانا خلال تصريحات صحافية “لا يوجد أي اتصالات مباشرة، أو على الأقل لم يخبروني بذلك، لكن برشلونة دائما منزلي، والعودة ستكون حلما“.

وأضاف “أنا الآن لعب في أياكس، ولدينا مباريات مهمة وعلينا أن نتطلع إلى الأمام، وتركيزي هنا بوسبة 100 بالمئة“. وأوضح “برشلونة لا يزال بيتي، لأنه في (لاماسيا) ساعدوني كثيرا حين كنت طفلا“.

وعن علاقته بباسبر سيلسن حارس برشلونة الحالي، علق أونانا “نحن نتحدث من حين لآخر، لأننا كنا معا في أياكس قبل أن يرحل إلى البارسا، وكنت أسأله هل تعتقد

جزائري يرفض ترك مهنة الأجداد في صناعة حدوة الحصان



التعامل مع الحديد يتطلب أيضا معرفة بجسم الحصان

ويخشى العربي أن يخفي مع اندثار مهنة البيطري جزء مهم من تاريخ تربية الخيول في الجزائر فضلا عن خبرة لا غنى عنها في المحافظة على صحة الحصان، مرددا مثلا يردده الفرسان بأن "لا حصان بلا حافر".

المتدرب لديه، لكن المتدربين اللذين كانا يعملان لدى العربي لم يصمدا أكثر من ستة أشهر. كان عدد البياطير في الجزائر قبل عشرين سنة نحو 15، أما اليوم فلا يتعدى عددهم الستة.

أن يكون حدادا وبيطريا أيضا فيعرف كيف يتعامل مع الحديد مع معرفة وافية بجسم الحصان. وتفتقر الجزائر إلى مركز لتعلم مهنة البيطرة وتنتقل المهنة من صاحب المشغل إلى

يتمسك شباب جزائري ثلاثيني بامتهان حرفة ظهرت قبل أكثر من ألف سنة، محاولا إيجاد من يخلفه من الشباب على الرغم من إدراكه أنهم غير قادرين على تحمل أعباء صناعة حدوات الخيول.

وواصل العربي خلال السنوات العشر التالية عمله كبيطري إلى جانب الفروسية كمحترف قفز الحواجز، موضحا "في الجزائر تعد الفروسية ترفيها أكثر منه حرفة. كنت أحتاج إلى عمل من أجل العيش والحصول على ضمان اجتماعي. هذا العمل يسمح لي بالحصول على راتب والترفيه في الوقت نفسه". وشدد على أنه "بالنسبة لي، ألقى سيمفونية هو صوت المطرقة على الحديد الساخن. هذا يغمرني بالسعادة".

لكن في السنوات الأخيرة أصبح ملاكو الخيول يلجأون أكثر فاكتر إلى الحدوات الخفيفة المنتجة في المصانع. ومع ذلك، لا يفكر العربي أبدا في التوقف عن حدادة حدواته بنفسه، مخلدا فن البيطرة التقليدي، مع أن العملية قد تتطلب أربع ساعات. وأكد "العمل صعب ولا يمكن القيام به إلا إذا كنا نحبه"، فالإسماك يحافر الحصان يتطلب قوة بدنية كما أن العمل يقتضي الركوع مع ظهر مقوس لساعات طويلة. ويحتاج هذا العمل إلى الانضباط والدقة والصبر للتعامل مع الخيول وترويضها وكسب احترامها، ذلك يجب أن يكون البيطري جاهزا في الحالات الطارئة كان يصاب الحصان ويتطلب الأمر إزالة حدوته فورا.

ولهذه الأسباب كلها لا تجذب هذه المهنة الناس، فالشباب يعتبرونها "متعبة وجاحدة ولا يريدون تعلمها"، وفقا للعربي مؤكدا أنه لم يجد شخصا يدربه عليها حتى الآن. وينبغي على البيطري إلى جانب صناعة الحدوات وتركيبها وتقليم حوافر الخيول،

لا تيارات (الجزائر) - يجوب مداح العربي بطل الفروسية السابق وأحد آخر بباطرة الجزائر، لتجهيز الأحصنة بحدوات يفضلها بنفسه، في حرفة "وقع في حبها" وهو لا يزال مراهقا.

ويُخرج العربي (39 عاما) من النار الحديد الأحمر ممسكا إياه بكمامشة ليطرقه على السندان، في مشغله الواقع في حظيرة شاوشاوى لزربية الأحصنة في تيارت (340 كيلومترا جنوب غرب الجزائر). وهو لا يزال يصنع بنفسه حدوات الأحصنة من كل الأحجام انطلاقا من شريط من الحديد الخام، محافظا بذلك على حرفة قديمة جدا. وعلى حائط مشغله، أدوات قديمة قدم حظيرة تربية الخيول التي تعود إلى العام 1877 في ظل الاستعمار الفرنسي، بعض هذه الأدوات لم يتغير كثيرا أو بتاتا منذ العصور الوسطى وظهور هذه الحرفة قبل أكثر من ألف سنة. واكتشف الشاب الجزائري حبه لهذه الحرفة وهو في السادسة عشرة من العمر عندما كان فارسا يتردد على ورشة البيطري في شاوشاوى لتجهيز حصانه بحدوات، قائلا "عندما شأهت شيخا يعد حدوة حصان فوق فرن الفحم والسنة أللهب تتصاعد منه وقعت في حب هذه المهنة وعرفت حينها أن هذا ما أريد أن أفعله في حياتي".

وأضاف أنه منذ ذلك الحين، لم يعد يفكر سوى بالخيول، متابعا أنه ترك دراسته في الثانوية ليلتحق بورشة الحداد ويتعلم المهنة على يد بيطري حظيرة شاوشاوى حتى خلفه بعد أربع سنوات إثر تقاعده.

صباح العرب



حذام خريف

الأسماء ماركة مسجلة

في عائلتي تقليد غريب وهو التنافس على تسمية الأبناء بأسماء نادرة ومستمدة من كتب التاريخ والأب. كلما كان الاسم ذا دلالة تاريخية وثقافية دل ذلك على سعة ثقافة الأب وإطلاعه وحتى على مكانته الاجتماعية، ففي الماضي كانت الكتب ومكتبات البيوت دليلا على مكانة العائلة. لذلك، ينذر أن تجد اسما مكررا في العائلة (إلا اسم محمد)، حتى أنني أتذكر طرفة تتندر بها أحيانا عند الحديث عن هذا التقليد القديم، وهي أن أحد أعمامي اختار لابنه اسم آية الله (لا علاقة للاسم بإيران، لأن آية الله هذا ولد قبل ثورة الخميني بسنوات).

أعجب الخُفاس (رئيس العمال الذي يشرف على غابة النخيل في الجريد) باسم آية الله، فاطلقه على ابنه أيضا، فغضب عني والزمه بتغيير الاسم. مستنكرا ذلك بقوله "قضيت أياما وليالي وأنا أبحث وأدقق في الكتب لتأتي أنت بكل سهولة وتطلق الاسم على ابنك". الاسم صار ماركة مسجلة لصاحبه.

على هذا المنوال سار جدي وأبي وأعمامي، وحتى الجدات. اسمي أيضا تكمن وراء قصة طريفة، وهي أن أمي وعماتي اخترن لي اسما كان رائجا في الثمانينات، وهو اسم إلهام (أعتقد أنه في علاقة بالفنانة المصرية إلهام شاهين). لم ينع اسم جدي التي رفضت أن تسمى حفيدتها الأولى باسم "لا تاريخ له" وأطلق على غيرها من البنات في ذلك الوقت. اخترت لي جدي اسم حذام، نسبة إلى رقاء اليمامة، التي تقول كتب التراث إنها شخصية عربية من أهل اليمامة بنجد، عرفت بحدة البصر ويزعم أنها كانت ترى القافلة من على مسيرة ثلاثة أيام. وتقول رواية أخرى إنها حذام بنت الريان بن خسر بن تميم وعرفت بحكمتها ورأيها السديد، وفيها يقول الشاعر "إذا قالت حذام فصدقوها، فإن القول ما قالت حذام".

وتطول القائمة وتتنوع الأسماء فيها بين جميل وفريد وغريب. وما زالت هذه الظاهرة متوارثة في عائلتنا. لا أذكر أن هناك اسما من أسمائنا الغربية أثار سخرية أو كان مصدر إزعاج، وإن كان دائما هناك سؤال عن معنى الاسم. وأنا من المناصرين لها بشرط ألا تكون الأسماء صعبة على النطق، باللغة العربية أو بغيرها، أو مثيرة للسخرية. والملاحظ أن الأسماء المثيرة للسخرية أصبحت نادرة، وربما انقرضت في المجتمع التونسي، حيث انتشرت أسماء من ثقافات مختلفة تركية وإيرانية وأوروبية، جاء أغلبها من أبطال وبطلات المسلسلات ومن مقترحات غوغل لأحلى الأسماء.

جميل أن يكون الاسم مميزا وذا معنى ودلالة لغوية أو تاريخية، لكن ذلك لا يعني المبالغة أو التفنن في اختيار الغريب من الأسماء لمجرد التميز. فالاسم سيكون هوية حاملة لا هوية والده أو من سماه.

علماء يكشفون عن كائن بحجم الفيل عاصر الديناصورات

نحو 4 أمتار ونصف المتر وارتفاعه 2.6 متر وكان يزن 9 أطنان. وأشار نيجفيسكي إلى أن جمجمة الليسوفيتسا وفكاه "كانا مميزين إلى حد كبير: بلا أسنان وبالفم منقار مدبب"، مضيفا أنه لم يتضح ما إذا كان ذا أنياب.

واستخرج العلماء حوالي 100 عينة عظام تمثل عددا من كائنات الليسوفيتسا في قرية ليسوفيتس البولندية. وأظهر تحليل أطراف الكائن أن معدل نمو عظامه كان سريعا بشكل قريب من الثدييات والديناصورات.

العملاقة الوحيدة على الأرض في ذلك الوقت، وأن مجموعة الزواحف الشبيهة بالثدييات التي ينتمي إليها ليسوفيتسا وتعرف باسم ديسايودونتيات لم تنقرض منذ فترة طويلة كما كان يعتقد العلماء في السابق.

وقال عالم الحفريات جوجاجوش نيجفيسكي بجامعة أوبسالا في السويد "نعتقد أنه واحد من أكثر الاكتشافات إثارة لحفرة من العصر الترياسي في أوروبا". وليسوفيتسا هو أضخم حيوان بري معروف عاصر الديناصورات، وكان طوله

وارسو - كشف علماء أن كائنا قوي البنيان قريبا من الثدييات وفي حجم الفيل وذا منقار مدبب بمضغ به النباتات كان يجوب الأراضي الأوروبية جنبا إلى جنب مع الديناصورات في العصر الترياسي منذ ما بين 205 و210 ملايين سنة.

وأعلن العلماء أنهم عثروا على هذا الاكتشاف المثير في بولندا، وهو عبارة عن حفريات لكائن ضخم ذي أربع أرجل أطلق عليه اسم (ليسوفيتسا بوياني)، وهذا ما ثبت بان الديناصورات لم تكن الكائنات

حظر تعليق إعلانات الوجبات السريعة في وسائل نقل لندن

وقال خان في تغريدة على تويتر "حظر إعلانات الوجبات السريعة في هيئة النقل في لندن جزء من حزمة تدابير سأتقدم بها". وتابع "يجب علينا الآن اتخاذ إجراءات صارمة ضد القنبلة الموقوتة بالنسبة لبدانة الأطفال، وخفض نسبة التعرض لإعلانات الوجبات السريعة له دور". ودعم الطامي البريطاني الشهير، جيمي أوليفر، ذلك قائلا "الخطوة الرائعة".

سوى بالإعلان عن "منتجاتها الأكثر صحة وليس مجرد الإعلان عن علاماتها التجارية". وأضافا "في ظل حقيقة مفادها أن 30 مليون رحلة تنظم يوميا في شبكة هيئة النقل في لندن، فإن الإعلانات بها تعد فرصة رئيسية للترويج للأغذية الجيدة وأسلوب الحياة الصحي، لكل من الأطفال وأفراد أسرهم ومن يعتنون بهم"، وذلك بعدما كشف استطلاع أن 82 بالمئة من سكان لندن يدعمون الحظر.

لندن - أعلنت العاصمة البريطانية لندن حظرا على إعلانات الوجبات السريعة في شبكة المواصلات العامة بالمدينة، أسس الجمعة، قائلة إنها خطوة ترمي للمساعدة في مكافحة "القنبلة الموقوتة لبدانة الأطفال". وأوضحته هيئة النقل في لندن وعدة المدينة صادق خان أن الحظر الذي سيدخل حيز التنفيذ مطلع شهر فبراير المقبل يعني أنه لن يتم السماح لشركات الأغذية والمشروبات

أكدت النجمة الأميركية أنجلينا جولي وزوجها السابق الممثل براد بيت أنهما الآن قريبان أكثر من أي وقت مضى، للاتفاق بشأن حضانة الأطفال، وفقا لـديلي ميل. وأضافت الصحيفة أن جولي على الرغم من كفاحها ضد حصول بيت على بعض الحقوق لتربية الأطفال، إلا أنها مستعدة الآن لمقابلته للاتفاق على قضية الحضانة.

مليون إعجاب على تويتر لملاحظة طفلة ذكية

نيويورك - نشر الشاب الأميركي إندريو سيبوفيتش عبر حسابه على تويتر صورة لسيارته مع ورقة كتبت بخط طفولي، موضحا عبر تغريدة أنه وجد سيارته في حالة سيئة من الأمام وعليها ورقة ملاحظة ورسم توضيحي. وقال "منذ بضعة أيام، وجدت سيارتي قد تعرضت لحادث، فتضررت واجهتها الأمامية من الجانب الأيسر، ولم يكن أحد بالقرب منها، لكنني وجدت على الزجاج الأمامي للسيارة ورقة مكتوب عليها بخط طفولي". ونالت ملاحظة الطالبة الذكية أكثر من مليون إعجاب على تويتر، حيث غزت صورة الورقة التي الصقتها المواقع الاجتماعية. وبحسب وكالة نوفستي الروسية، جاء في الملاحظة التي تركتها طالبة الصف السادس، كما قدمت نفسها، أن حافلة مدرسية تقودها امرأة هي التي صدمت السيارة وشوهت واجهتها، وذلك عند رجوعها بالحافلة إلى الخلف. وأضافت أن سائقة الحافلة غادرت المكان على الفور، أما الطالبة الذكية فلم تسجل في ورقة الملاحظة رقم الحافلة فحسب، بل ورسمًا توضيحيًا بصور الحادثة.

وأكد سيبوفيتش أنه تمكن من إصلاح سيارته وتوفير تكاليف ذلك، بفضل معلومات الطفلة، التي بنوي مكافاتها.

واجتذب منشور الشاب على تويتر بشأن الحادث ومذكرة التلميذة أكثر من 250 ألف مشاركة وحوالي 1.2 مليون إعجاب.



طفل يمشي بجوار جدارية خلال المهرجان الدولي الأول للسلام في سان كارلوس بـكولومبيا. وهو يهدف إلى تغيير النظرة السلبية للمدينة المعروفة بماضيهما العنيف إلى نظرة إيجابية ترى المدينة موقعا مفتوحا للسياحة. ويضم المهرجان إلى حد الآن 56 لوحة جدارية.